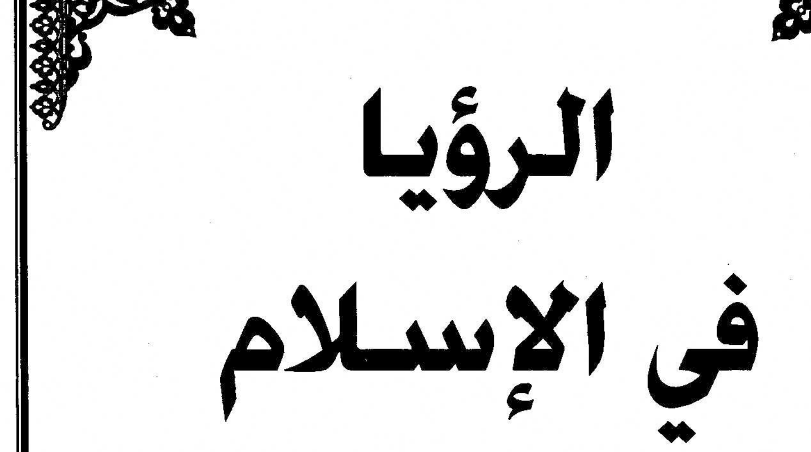
المرجع الديني الراحل

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

أعلى الله درجاته

الرؤيا في الإسلام و المنامات

دار العلقمي للطباعة والنشر



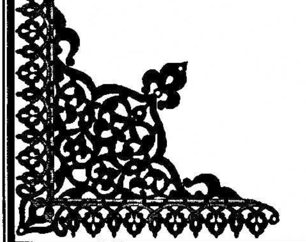
الرؤيا في الإسلام



المرجع الديني الراحل

آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي

أعلى الله درجاته



الطبعة الأولى

شعبان المعظم ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م

مواقع جديرة بالمراجعة:
www.s-alshirazi.com
www.alshirazi.com
www.alshirazi.net
www.annabaa.org



مطبعة النجف
النجف الأشرف ـ حي عدن

منشورات

دار العلقمي للطباعة والنشر

العراق / كربلاء المقدسة ص. ب ١٠٩٤

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

الْحَمْدُ للّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ

الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

مَالِكِ يَوْمِ الدّينِ

إِيّاكَ نَعْبُدُ وإِيّاكَ نَسْتَعِينُ

اهْدِنَا الصّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

صِرَاطَ الّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم

وَلاَ الضّآلّينَ

صدق الله العلي العظيم

سورة الفاتحة

كلمة الناشر



كانت الأحلام وما زالت مبعث حيرة وقلق لدى الإنسان، تثير لديه الكثير من الفضول لمعرفة أسرارها وحل رموزها. فظل الإنسان يجهل حقيقة الأحلام ومنشأها، كما ظل يجهل معرفة حقيقة الروح.. بالرغم من التقدم العلمي الهائل الذي توصل إليه البشر في المجالات العلمية كافة ومنها عالم النفس، قال تعالى: ﴿**وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**﴾[1]، فالروح ليست من جنس البدن وإنما هي خلق آخر، ويقول الإمام الصادق عليه السلام: «إنما الروح خلق من خلقه، له بصر وقوة وتأييد، يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين»[2].

وقد اختلف العلماء في تحديد ماهية الروح، فبعضهم قال: إنها جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان..

وقال آخرون : إنها جسم هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حياة.

وقسم ثالث قال: إن الروح الإنسان وهو الحي المكلف.

وهكذا لم يقف الإنسان لحد الآن على تفسير علمي دقيق بالنسبة إلى الروح، قال تعالى: ﴿**وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾[3].

ونحن نجد ترابطاً وثيقاً وتلازماً شديداً بين الروح والأحلام، فلا أحلام

---

(١) سورة الإسراء: ٨٥.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٥ ص٧٠ ب٣ ح٥٧.

(٣) سورة الإسراء: ٨٥.

بلا روح بتاتاً، فإن الأحلام عادة تكون في حالة استسلام البدن للنوم لاستراحة القوى الجسمانية وقوة القوى الروحانية فتكون عندها الأحلام، وقد فسرها البعض بأنها انطباع الصورة المنحدرة من أفق المتخيلة إلى الحس المشترك، فالله سبحانه خلق الروح بحيث يمكنها الصعود إلى بعض العوالم ومطالعة بعض الأمور حسب اختلاف الأرواح ودرجاتها، وذلك في وقت النوم حيث تقل الشواغل النفسية فتقوى الروح على تلك المطالعة، وهو ما يعبر عنه الإمام الصادق عليه السلام بخروج حركة ممدودة من الروح عند النوم، في معرض جوابه على سؤال محمد بن القاسم النوفلي عن رؤيا الرجل فيكون كما يراه وربما يرى الرؤيا فلا يكون شيئاً؟. فقال عليه السلام: «إن المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة وربما صعدت إلى السماء، فكل ما رأته روح المؤمن في موضع التقدير والتدبير فهو الحق، وكل ما رأته في الأرض فهو أضغاث أحلام». فتعجب السائل وقال: وكيف تخرج؟. قال عليه السلام: «أما ترى الشمس في السماء في موضعها وشعاعها في الأرض، فكذلك الروح أصلها في البدن وحركتها ممدودة»[1]. وفي حديث للإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «إن العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلى السماء فما رأت الروح في السماء فهو الحق، وما رأت في الهواء فهو الأضغاث»[2].

إن الأحلام تنقسم إلى أربعة أقسام، وهي:

١: الصادقة، وتكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب - في الجملة - وذلك عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ، فتتصور بما فيها مما يليق من المعاني الحاصلة هناك، ثم إن المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها إلى الحس المشترك فتصير مشاهدة، وهي لا تحتاج إلى كثير من التعبير بل تأتي كفلق الصبح عادة. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً ما يرى الرؤيا فتأتي كفلق الصبح، وهكذا

(١) راجع جامع الأخبار: ص١٧٢ ف١٣٦.

(٢) الأمالي للصدوق: ص١٤٥ المجلس التاسع والعشرون ح١٦.

الأئمة المعصومون عليهم السلام وكذلك بعض المؤمنين الموالين لأهل البيت عليهم السلام وربما غيرهم أيضاً.

٢: الأضغاث، وهي الأهاويل، وتسمى بالأضغاث لاختلاطها ودخول بعضها في بعض فتصبح غير واضحة فلا يصح تأويلها لالتباسها، فلا خير فيها، وكثيراً ما تكون بعد امتلاء البطن بالطعام والنوم مباشرة على الشبع، وهي أحلام عامة الناس لعدم رعاية القواعد الصحية في الأكل، ولغير ذلك مما هو مذكور في محله.

٣: الشيطانية، وهي ما يعرض الشيطان للمؤمنين ليسوؤهم بما يحزنهم من وساسه وإغوائه، فقد ورد عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قوله: «إن لإبليس شيطاناً يقال له: هزع، يملأ ما بين المشرق والمغرب كل ليلة يأتي الناس في المنام»[1]، كما عرض لعنه الله تعالى لفاطمة الزهراء عليها السلام في منامها فأفزعها.

٤: النفسية، وهي ما يفكر به الإنسان ويشغل باله به في اليقظة فيراه في المنام، وهي تعرض للكثيرين.

هذا بالإضافة إلى أن هناك تقسيمات أخرى للأحلام من حيث الزمان ووقت الرؤيا وغير ذلك مما هو مذكور في هذا الكتاب.

وقد وضع المختصون بعلم الرؤيا تفسيرات وضوابط كثيرة لتفسير ما يراه الإنسان في المنام، على أن جل هذه التفسيرات والضوابط مبنية على الظن والاحتمال فقط، ولم يكن لها أساس أو منشأ شرعي أو علمي يُطمئن إليه، إلا في بعض الموارد الخاصة وهي نادرة جداً..

ثم إنه قد ورد الأمر في الأحاديث الشريفة الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام بالتفسير بالخير، والنهي عن التأويل بالشر، لما يدخل على قلب الإنسان ما هو في غنى عنه. كما ورد أيضاً النهي عن قص الأحلام على أي

(١) روضة الواعظين: ج٢ ص٤٩٢ فصل في حقيقة الروح.

كان، وإنما ينبغي قصها على المؤمن لخلوه من الحسد وعدم تفسيره بالسوء.

وفي هذا الكتاب (الرؤيا في الإسلام) تعرض المرجع الديني الراحل الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي ﰏ إلى أمور مهمة حول حقيقة الرؤيا وأقسامها، بالإضافة إلى ذكره جملة من تأويل أهل البيت ﰈ لرؤى المؤمنين، مضافاً إلى رؤاهم الشريفة ﰈ وأشار إلى عدم حجة الرؤيا بشكل عام وعدم حجية ما يفسره المعبرون من غير المعصومين ﰈ.

ومؤسسة المجتبى يسرها أن تقوم بطبع ونشر هذا السفر القيم من مخطوطات الإمام الراحل ﰏ التي لم تكن ترى النور، ليسهم بما يكشف الغموض في باب الأحلام التي تشغل بال الكثير من الناس.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بغيره، وأن يمن على الإمام الراحل ﰏ بالمغفرة وعلو الدرجات، إنه سميع مجيب.

الناشر
دار العلقمي للطباعة والنشر
كربلاء المقدسة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

المنام شيء مبهم إلى الآن، وتأويل الأحاديث ـ أي تعبير الرؤيا ـ خاص بأنبياء الله تعالى وأوليائه من المعصومين والمقربين (عليهم الصلاة والسلام)[١] ولا نعلم هل الملائكة أيضاً يعرفون ذلك أم لا؟.

قال تعالى: ﴿وَكَذلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾[٢].

وليس الجهل بالرؤى شيئاً فريداً في هذا العالم، فإذا كان العلم بحراً هائلاً أكبر من أبحر العالم كلها، فمعرفة الإنسان لا تزيد عن بلل قليل مما تأخذ الإبرة من البحر، فليكن المقام من ذلك. وكل محاولة من القدماء أو الجُدُد في كشف هذا الغامض لم يزد الأمر إلا بُعداً، إن لم نقل إعضالاً.

والناس في هذا المقام على ثلاثة أقسام: منهم: من جعله غيبياً بحتاً. ومنهم: من جعله مادياً بحتاً. ومنهم: من جمع بينهما.

ولعل هذا هو الواقع الذي دل عليه بعض النصوص أيضاً.

وقد جمعنا في هذا الكتاب بعض الآيات والروايات المرتبطة بالرؤيا، والله المستعان.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

---

(١) فهم (عليهم السلام) يعلمون علم التأويل بما يكون مطابقاً للواقع مائة في المائة، أما غيرهم فمنتهى مايقال فيهم أنهم يظنون، وربما مجرد احتمالات تخطر على بالهم، فلا حجية لكلامهم.

(٢) سورة يوسف: ٦.

الرؤيا لغة

الرؤيا: ما يرى في المنام، وحكي (رُيّا). وجمعه (رؤى).

قال في مجمع البحرين:

(الرؤيا ـ بالضم والقصر ومنع الصرف ـ: ما يُرى في المنام)[١].

وفي لسان العرب:

«الرؤيا: ما رأيتَه في منامك، وحكى الفارسي عن أبي الحسن رُيّا، قال: وهذا على الإدغام بعد التخفيف البدلي، شبهوا (واو) رُويا التي هي في الأصل همزة مخففة، بالواو الأصلية غير المقدَّر فيها الهمز، نحو (لوَيْتُ لَيّاً) و(شَوَيْتُ شَيّاً)، وكذلك حكى أيضاً (رِيا)، أتبع الياء الكسرة كما يفعل ذلك في الياء الوضعية. ورأى في منامه رُؤْيا، على فُعْلى بلا تنوين، وجمع الرؤيا (رؤى) بالتنوين، مثل رُعىً»[٢].

ثلث حياة الإنسان في النوم

أحصى العلماء المرتبطون بهذا الأمر أن النوم يستغرق حوالي ثلث حياة الإنسان، وينخفض فيه مستوى النشاط الحركي والذهني كثيراً، لكنه لا ينعدم، وكثيراً ما يرى الإنسان في هذا الثلث منامات حسنة أو سيئة أو تافهة، ويختلف فيها من المكثر والمقل والمتوسط، ولو جمع المتوسط مناماته التي رآها في حياته لكانت تساوي ألف كتاب من خمسمائة صفحة!.

(١) مجمع البحرين: ج١ ص١٦٨ مادة (رأي).

(٢) لسان العرب: ج١٤ ص٢٩٧ مادة (رأي).

ولا يكون النائم منقطعاً بالكلية عن الأمور الداخلية أو الخارجية، فإنه وإن كان الغالب عدم شعور النائم بما يدور حوله، مع ذلك فقد يستجيب لبعض الأمور الخارجية أو الداخلية مثل الأرياح التي تدور في معدته.

العلم وأسرار الرؤيا

ثم من المحتمل أن يأتي يوم ـ في هذا العالم ـ ينكشف فيه أسرار المنام والرؤى، وإن بقيت سراً ملايين السنوات، كما بقي النفط وكثير من قوانين المخترعات والمكتشفات مخفية ملايين السنين، ثم ظهرت في هذا القرن.

إذا مات ابن آدم

وإني أحتمل احتمالاً أن الإنسان إذا مات انكشفت له مناماته وعرف تفاسيرها.

لا يقال: فما الفائدة حينئذٍ وقد انقضى الوقت؟.

لأنه يقال: من الممكن أن تكون الفائدة ـ بالإضافة إلى العلم ولذته وحلاوته، حيث ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[1] ـ أنها مرتبطة بمستقبل الإنسان هناك. فقد ثبت أن كل شيء في هذه الحياة نواة للمستقبل، إن خيراً فخير وإن شراً فشر، وقد ورد في الحديث أن الريح لو أطفأت مصباح إنسان مؤمن أثيب يوم القيامة لما لاقاه من الحزن[2]، حتى إذا كان مما لا حيلة للإنسان فيه، وقد قال رسول الله ﷺ: «وأنفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة»[3]، [4].

---

(١) سورة ق: ٢٢.

(٢) راجع روضة الواعظين: ج٢ ص٤٢٣ مجلس في ذكر فضل البصر.

(٣) وسائل الشيعة: ج١٠ ص٣١٣ ب١٨ ح١٣٤٩٤.

(٤) وهذا مثال لحصول الثواب على ما لا حيلة للإنسان فيه، أي ما كان خارجاً عن اختياره.

أقسام الرؤيا

ثم إن أقسام مجموع الرؤيا حسب ما نتصور ـ بدائياً ـ على ما يلي:

الأول: المرتبط بالغيب الملقى من الملائكة والأرواح الطاهرة.

الثاني: المرتبط بالغيب الملقى من الشياطين والأرواح الشريرة.

وقد قال رسول الله ﷺ ما مضمونه: في قلب ابن آدم مركزان، مركز للملائكة وهم مبعث الأفكار الخيرة، ومركز للشياطين وهم مبعث الأفكار الشريرة. وكما هما يعملان في اليقظة يعملان في المنام.

وربما كان بعض الرؤيا مترتباً على ما ورد.

الثالث: المرتبط بالخارج من المؤثرات المادية مما توجب الانطباع في النفس والظهور في النوم، كمن يرى أسداً في اليقظة ثم يراه في المنام.

الرابع: المرتبط بالجسم من الحواس الخمس وغيرها إذا تأثرت بشيء، مثلاً من أصابته الحمى فعطش يرى الماء العذب، ومن فكّر في امرأة جميلة وهو أعزب رآها في المنام، وهكذا.

الخامس: المختلط من اثنين أو أكثر من الأمور المذكورة.

الرؤى وأنواعها

وفي تقسيم آخر فإن ما يراه النائم قد يكون طبق هذا العالم، أي موافقاً للمصداق الخارجي، كأن يرى ولده وأهله أو المشهد الفلاني أو ما أشبه ذلك، وقد لا ينطبق مع هذا العالم، أي يختلف عن المصداق الخارجي، مما له ضابطة بقدر فهمنا، أو لا ضابطة له، مثل أن يرى النجاسة صورةً للمال، أو النار صورةً للعلم، وفي الثاني يرى المال بصور مختلفة، ولعل لها ضابطة أيضاً لكن علم التعبير لم يصل إليه.

وقد ثبت علمياً أن الدنيا دار الأسباب والمسببات، مما نعلم بعضها ولا نعلم أكثرها، قال سبحانه: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً﴾(١).

وفي الحديث: «أبى الله أن يجري الأمور إلا بأسبابها»(٢)..

لكن التسبيب بهذا السبب إلى هذا المسبب أيضاً بإذن الله سبحانه وأمره، وإن كانت الأقوال الفلسفية في ذلك ثلاثة، أشار إليها الحاج السبزواري(٣) بقوله:

وهل بتوليد أو إعداد ثبت أو بالتوافي عادة الله جرت

إلى آخره.

الآخرة وقانون الأسباب والمسببات

بل قال بعض: بأن عالم الآخرة وسائر العوالم أيضاً لا تستثنى من هذا القانون، لكن لم أجد دليلاً على ذلك وإن كان محتملاً.

قال ابن سينا: (كلما قرع سمعك من الغرائب فذره في بقعة الإمكان ما لم يذدك عنه قائم البرهان)(٤).

وقد مثلوا لذلك باختلاف العميان الخمسة الذين مسوا مواضع متعددة من الفيل فقال كل واحد منهم إنه كذا وكلهم لم يصلوا إلى الحقيقة.

---

(١) سورة الكهف: ٨٩ و٩٢.

(٢) راجع الكافي: ج١ ص١٨٣ باب معرفة الإمام والرد عليه ح٧.

(٣)الحاج المولى هادي بن مهدي السبزواري الشيرازي المشهور بالحكيم السبزواري، فقيه وحكيم من أعلام القرن الثالث عشر الهجري، نعته العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني بـ(الفيلسوف المتأله)، ولد في سبزوار عام ١٢١٢هـ، وتعلم بأصبهان ومشهد، وتوفي في سبزوار ١٢٨٩هـ. من مؤلفاته: شرح اللآلئ المنتظمة في المنطق، غرر الفرائد في الحكمة، أرجوزة في الفقه سماها النبراس، حاشية على الشواهد الربوبية للصدر الشيرازي، وحاشية على المبدأ والمعاد للشيرازي أيضاً، وأسرار الحكمة والجبر والاختيار.

(٤) أبجد العلوم: ج١ ص٢٤٧ ط دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٨م.

قال سبحانه: ﴿أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾[١]، فهو يخلق وهو يأمر أمراً تشريعياً يناسب كل شيء بعالمه، أو تكوينياً، كما قال تعالى: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾[٢].

والحاصل أن النفس وخصوصياتها لم تعرف إلى الآن، بل ربما يقال: إنها محال، ولذا قال ﷺ: «من عرف نفسه فقد عرف ربه»[٣]، فكما أن من المحال الثاني فمن المحال الأول أيضاً، فكما لا تعرف نفسك إلا سطحياً، كذلك لاتعرف ربك إلا بدائياً.

إن من يرى النار يعرف أنها تحرق، ومن يرى الأعمى الذي يسير إلى بئر بخطى متساوية يعرف أنه بعد زمن كذا يقع فيها، وذلك لمعرفتنا لمثل هذه الأسباب والمسببات، لكن هناك في هذه الدنيا ملايين الأسباب والمسببات لا نعرفها، كما لم يعرف المحقق الطوسي رحمه الله[٤] نزول المطر تلك الليلة وإن عرفه كلب صاحب

---

(١) سورة الأعراف: ٥٤.

(٢) سورة هود: ٥٦.

(٣) غوالي اللآلي: ج٤ ص١٠٢ ح١٤٩. متشابه القرآن: ج١ ص٤٤.

(٤) نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الجهرودي القمي الطوسي. ولد بمشهد عند طلوع شمس يوم السبت الحادي عشر من شهر جمادى الأولى سنة ٥٩٧هـ. كان أفضل أهل زمانه علماً بالفلك والرياضيات والكلام. درس الفقه على يد الشيخ كمال الدين بن ميثم رحمه الله. عاصر الغزو المغولي لبلاد الإسلام، فتمكن من هداية هولاكو إلى الإسلام فأسلم كثير من المغول معه، ثم صار وزيراً له وكان ذا حرمة ومنزلة عالية عند هولاكو، فكان يطيعه فيما يشير به عليه، فاستطاع بذلك من الحفاظ على ما تبقى من التراث بعد ضياع جله على أثر سقوط بغداد، فقام بمهام كبيرة في خدمة العلم والعلماء، والحفاظ على النفوس والدماء، وإنقاذ الكثير من المدن العراقية من الغزو المغولي. كما استطاع إنقاذ الكثير من علماء بغداد ومدارسها ومكتباتها. شرع في سنة ٦٥٧هـ بتأسيس مرصد فابتنى في مدينة مراغة قبة ورصداً عظيماً، وجعل في الرصد داراً واسعة، واستنبط آلات عديدة شريفة للأرصاد، واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الأرجاء وملأها من الكتب حتى تجمع فيها ما يزيد على أربعمائة ألف مجلد. توفي رحمه الله في بغداد وقت غروب شمس يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة ٦٧٢هـ، ودفن في مشهد الكاظمين عليهما السلام. ترك آثاراً متعددة في الفلسفة والمنطق والتصوف والفلك والرياضيات، وأسهم إسهاماً بارزاً في تطوير علم المثلثات. من آثاره: (شكل القطاع)، و(تربيع

المطحنة.

والرؤيا من قبيل الثاني.

أما الأنبياء والأئمة عليهم السلام فيعرفون ذلك بما وهبهم الله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيث﴾[1]، أي من تعبير الرؤيا.

من ألطاف الله تعالى

ولعل عدم علمنا بتأويل الرؤيا من ألطاف الله سبحانه بنا، كما أن كثيراً من الجهل والعجز من ألطافه سبحانه:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ﴾[2].

فإن كثيراً من الناس تفسدهم القدرة، قال عزوجل: ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى ۞ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾[3]، كما أفسدت الملوك والرؤساء.

وفي الآية الكريمة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾[4].

وكما في قصة ذلك الفقير الذي طلب من النبي موسى عليه السلام غناه، فلما ثري اشترى المسكر وقتل إنساناً مما كانت عاقبته أن صُلب.

والدليل على أن الجهل بتفسير الرؤيا يكون لطفاً لنا: أن أينا يتحمل أن يرى ما يدل على أنه يموت بعد شهر، أو تحترق داره بعد أسبوع، أو ما أشبه، مثله في ذلك مثل من تعلّم لسان الحيوانات بإعجاز ذلك النبي عليه السلام مما انتهى إلى نزول

الدائرة)، و(تحرير أصول أقليدس)، و(تجريد الكلام)، و(شرح الإشارات) لابن سينا، و(التذكرة)، و(تلخيص المحصل) لفخر الدين الرازي.

(١) سورة يوسف: ٦.

(٢) سورة الشورى: ٢٧.

(٣) سورة العلق: ٦- ٧.

(٤) سورة البقرة: ٢٥٨.

قدر الموت به أو بولده حيث لا مناص.

علم الأنبياء والأولياء بالتعبير

نعم، ذكرنا أن الأنبياء والأولياء الطاهرين عليهم السلام لهم المعرفة بتأويل الأحاديث والمنامات، وذلك بإلهام من الله عزوجل، ومنه ما فسره الإمام الصادق عليه السلام لمن رأى في المنام أن إنساناً خشبياً راكباً على فرس خشبي وفي يده سيف خشبي يلوح به في الهواء، فقال عليه السلام: إن الرائي يريد أكل مال إنسان، وكان كما فسّر عليه السلام [1].

وعن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن منا لمن ينكت في قلبه، وإن منا لمن يؤتى في منامه، وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطست، وإن منا لمن تأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل عليهما السلام»[2].

فكر في الرؤيا

روى المفضل في توحيده عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«فكر يا مفضل في الأحلام، كيف دبر الأمر فيها، فمزج صادقها بكاذبها، فإنها لو كانت كلها تصديق لكان الناس كلهم أنبياء، ولو كانت كلها تكذيب لم يكن فيها منفعة، بل كانت فضلا لا معنى له، فصارت تصدق أحيانا فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدى لها أو مضرة يتحذر منها، وتكذب كثيرا لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد»[3].

---

(١) راجع الكافي: ج٨ ص٢٩٣ حديث نوح عليه السلام يوم القيامة ح٤٤٨.

(٢) الأمالي، للطوسي: ص٤٠٧ ـ ٤٠٨ المجلس ١٤ ح٩١٥.

(٣) توحيد المفضل: ص٨٤ ـ ٨٥ الأحلام وامتزاج صادقها بكاذبها وسر ذلك.

بين الرؤيا والحلم

في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ: «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان»[١].

من هنا فقد قسّم بعض العلماء الرؤيا على ثلاثة أقسام: صالحة وأحلام وطبيعيات:

١: رؤى صالحة، ومفردها (رؤيا) وهي من الله تعالى، وهي أصدق ما يرى النائم في نومه، وتتميز هذه الرؤيا بوضوح رموزها وسهولة تعبيرها.

قالوا: ومن أراد أن تصدق رؤيته فليتحر الصدق وأكل الحلال والمحافظة على الأوامر والنواهي، ولينم على طهارة كاملة، مستقبل القبلة، ويذكر الله حتى تغلبه عينه، فإن رؤياه لا تكذب عادة، وأصدق الرؤيا ما كان بالأسحار فإنه وقت نزول الرحمة الإلهية، واقتراب المغفرة الربانية.

قال رسول الله ﷺ: «أصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا»[٢].

٢: الأحلام، ومفردها (حلمٌ) وهي من تلاعب الشيطان بالإنسان، خاصة إن كان نائماً على غير طهارة، أو نام دون أن يذكر الله تعالى.

٣: طبيعيات، وهي ما يرى النائم لبعض الصور والمواقف التي غلب على فكره حال يقظته، كأمنية يتمناها، وكذلك ما ينتج عن الإكثار من الطعام وامتلاء المعدة وما يحدث من ضيق التنفس وغيرها.

وفي بعض الروايات: «الرؤيا الصالحة بشرى من الله، والرؤيا من تحزين الشيطان، والرؤيا مما يحدث بها الرجل نفسه، وإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٩١ ب٤٤ ح٥٨.

(٢) الأمالي للطوسي: ص٣٨٦ المجلس١٣ ح٨٤٣.

فليتفل ولا يحدث بها الناس»[١].

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن الرؤيا ثلاث: منها أهاويل من الشيطان ليحزن بها ابن آدم، ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة».

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّوجلّ: ﴿**لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾[٢] قال: هي الرّؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشّر بها في دنياه»[٣].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الرّؤيا على ثلاثة وجوه: بشارة من الله للمؤمن، وتحذير من الشّيطان، وأضغاث أحلام»[٤].

وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك، الرّؤيا الصّادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد؟

قال: «صدقت، أمّا الكاذبة المختلفة فإنّ الرّجل يراها في أوّل ليلة في سلطان المردة الفسقة، وإنّما هي شيء يخيّل إلى الرّجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها، وأمّا الصّادقة إذا رآها بعد الثّلثين من اللّيل مع حلول الملائكة وذلك قبل السّحر فهي صادقة لا تختلف إن شاء الله إلاّ أن يكون جنباً أو يكون على غير طهر أولم يذكر الله عزّوجلّ حقيقة ذكره فإنّها تختلف وتبطئ على صاحبها»[٥].

وفي المناقب لابن شهرآشوب: سأل أبا بكر نصرانيان ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد؟ فأشار إلى عمر، فلما سألاه أشار إلى علي عليه السلام، فلما سألاه

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٩٣ ب٤٤ ح٦٧.

(٢) سورة يونس: ٦٤.

(٣) الكافي: ج٨ ص٩٠ حديث الأحلام والحجة على أهل ذلك الزمان ح٦٠.

(٤) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٨٠ ب٤٤ ح٤٢.

(٥) مستدرك الوسائل: ج١ ٤٦٨ ـ ٤٦٩ ب١٧ ح١١٨٥.

عن الحب والبغض قال: «إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فأسكنها الهواء فمهما تعارف هناك اعترف (ائتلف) هاهنا، ومهما تناكر هناك اختلف هاهنا».

ثم سألاه عن الحفظ والنسيان؟

فقال: «إن الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية، فمهما مر بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وحصا، ومهما مر بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص».

ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة؟

فقال عليه السلام: «إن الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطاناً فسلطانها النفس، فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه فيمر به جيل من الملائكة وجيل من الجن، فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة، ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن» فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين[1].

أقول: لعل المراد من الجن: الشياطين، فإنها من الجن.

وعن علي عليه السلام قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا وربما كانت باطلا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، ما من عبد ينام إلا عرج بروحه إلى رب العالمين، فما رأى عند رب العالمين فهو حق، ثم إذا أمر الله العزيز الجبار برد روحه إلى جسده فصارت الروح بين السماء والأرض فما رأته فهو أضغاث أحلام»[2].

وعن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «إن لإبليس شيطانا يقال له هزع يملأ المشرق والمغرب في كل ليلة يأتي الناس في المنام»[3].

---

(١) المناقب: ج٢ ص٣٥٧ فصل في قضاياه في عهد أبي بكر.

(٢) الأمالي للصدوق: ص١٤٦ المجلس ٢٩ ح١٧.

(٣) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٥٩ ب٤٤ ح٢.

وعن محمد بن القاسم النوفلي قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: المؤمن يرى الرؤيا فتكون كما رآها، وربما رأى الرؤيا فلا تكون شيئاً؟

فقال: «إن المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة إلى السماء، فكلما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق، وكلما رآه في الأرض فهو أضغاث أحلام».

فقلت له: وتصعد روح المؤمن إلى السماء؟

قال: «نعم».

قلت: حتى لا يبقى شيء في بدنه؟

فقال: «لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شيء إذاً لمات».

قلت: فكيف تخرج؟

فقال: «أما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوؤها وشعاعها في الأرض، فكذلك الروح أصلها في البدن وحركتها ممدودة»[١].

من معاني الرؤيا

ومن الرؤيا ما يدل على الماضي، ومنها ما يدل على الحال، ومنها ما يدل على المستقبل، كما هو المشاهد لعامة الناس.

(١) الأمالي للصدوق: ص١٤٥ المجلس ٢٩ ح١٥.

لا حجية للرؤيا

ثم إن الرؤيا لا شرعية فيها ولا تكون حجة، أي لا يترتب عليها أثر شرعي، وقد ضل بعض الناس في هذا الأمر فجعلوا الرؤى مصدر تشريع.

فيلزم أن تعرض الرؤى على الأحكام الشرعية ليعمل بمقتضاها أو يعرض عنها، نعم فائدتها البشارة أو النذارة أو ما أشبه، وأما استفادة الأحكام فلا.

قال الإمام الصادق عليه السلام في توحيد المفضل حول الأحلام: «وتكذب كثيراً لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد»[١].

وقد ورد بأسانيد صحيحة عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث الأذان: «أن دين الله عزوجل أعز من أن يرى في النوم»[٢].

قال العلامة المجلسي رحمه الله: ولقد سأل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي (قدس الله روحه): ما يقول سيدنا فيمن رأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وآله أو بعض الأئمة عليهم السلام وهو يأمره بشيء وينهاه عن شيء؟ هل يجب عليه امتثال ما أمره به، أو اجتناب ما نهاه عنه، أم لا يجب ذلك؟ مع ما صح عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «من رآني في منامه فقد رآني فإن الشيطان لم يتمثل بي» وغير ذلك من الأحاديث. وما قولكم لو كان ما أمر به أو نهى عنه على خلاف ما في أيدي الناس من ظاهر الشريعة، هل بين الحالين فرق أم لا؟ أفتنا في ذلك مبينا جعل الله كل صعب عليك هينا. فأجاب نور الله ضريحه: أما ما يخالف الظاهر فلا ينبغي المصير إليه، وأما ما يوافق الظاهر فالأولى المتابعة من غير وجوب، لأن رؤيته عليه السلام لا يعطي وجوب الاتباع في المنام[٣].

---

(١) توحيد المفضل: ص٨٥ الاحتلام وامتزاج صادقها بكاذبها وسر ذلك.

(٢) الكافي: ج٣ ص٤٨٢ باب النوادر ح١.

(٣) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٢٣٨ ب٤٥.

الرؤيا في القرآن الكريم

وفي القرآن الكريم آيات عديدة تدل على الرؤى، ففيه: منام إبراهيم عليه السلام، ومنامان لرسول الله صلى الله عليه وآله، ومنام يوسف عليه السلام، ومنام الملك، ومنامان لصاحبي السجن. وأينا كان يعرف تأويلها لولا ما ذكر في القرآن والتفاسير من تعبيرها.

تعبير المنام أو الخيال

لا يقال: عبر النبي يوسف عليه السلام منام ﴿أَعْصِرُ خَمْراً﴾(١) فكيف عبر ﴿أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً﴾(٢) مع أنه لم يكن مناماً؟

لأنه يقال: الذي يلقى في النفس في حال اليقظة أو المنام قد يكون عن واقع يعرفه الأنبياء والأولياء عليهم السلام، فلا فرق بين أن يكون في اليقظة أو المنام، ويوسف عليه السلام عرف ذلك كما عرف تفسير ﴿أَعْصِرُ خَمْراً﴾.

آيات قرآنية

قال الله عزوجل: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَآءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً﴾(٤).

---

(١) سورة يوسف: ٣٦.

(٢) سورة يوسف: ٣٦.

(٣) سورة الفتح: ٢٧.

(٤) سورة الإسراء: ٦٠.

وقال سبحانه: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ۞ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَآ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۞ قَالَ يَبُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۞ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَآ عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(٢).

وقال سبحانه: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ۞ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ ۞ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ۞ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ۞ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ ۞ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ ۞ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيَ أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۞ قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ

(١) سورة الصافات: ١٠٤ ـ ١٠٥.

(٢) سورة يوسف: ٤ ـ ٦.

(٣) سورة يوسف: ٤٣ ـ ٤٩.

كَافِرُونَ ... يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ۞ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ (١).

وقال سبحانه: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ اللَّهُ آمِنِينَ ۞ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَه سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَآءَ بِكُمْ مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ (٣).

وقال سبحانه: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ (٤).

إلى غيرها من الآيات الكريمة.

---

(١) سورة يوسف: ٣٦ ـ ٤٢.

(٢) سورة يوسف: ٩٩ ـ ١٠٠.

(٣) سورة يوسف: ٢١.

(٤) سورة الصافات: ١٠٢.

كلام أرسطو

ومما تقدم يعرف أن ما ينسب إلى أرسطو[١] من تفسير الحلم بأنه: نشاط نفسي للنائم من حيث هو نائم، غير ظاهر إطلاقه، إذ لعل بعضه كذلك وبعضه إلقاءات في النفس.

ثم من أين أن النفس هي التي تقوم بالأحلام؟

إذ من الممكن أن يكون هناك جهاز خاص داخل جسم الإنسان أو خارجه مما يشع إلى الداخل وهو الكفيل بالأحلام.

وقد ذكر بعض علماء النفس: إن النفس مركبة مِن: هو وأنا وأنا الأفضل.

ولعلها مركبة من ألوف الأشياء التي لا نعرفها، كما أن الجسم مركب من ملايين الخلايا.

وقد سبق أن حقيقة الرؤيا غير واضحة لنا، ككثير من الحقائق الكونية..

وما قاله البعض ـ من أن الرؤيا اعتقاد بالقلب[٢] وأن الله يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان فإذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فأكثر ما فيه أنه اعتقد أمرا على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد عَلَما على غيره، كما يكون خلق الله الغيم عَلَما على المطر. والجميع خلق الله تعالى

---

(١) أرسطو طاليس (٣٨٤ ـ ٣٢٢ق.م): فيلسوف يوناني، تلميذ أفلاطون وأستاذ الإسكندر المقدوني. جرت فلسفته في اتجاه مغاير لمثالية أفلاطون، وتعاظم اهتمامها شيئاً فشيئاً بالعلم وظواهر الطبيعة. وأرسطو يعتبر واحداً من أعظم فلاسفة الدنيا، وقد انسحب أثره على جميع المفكرين الذين جاؤوا بعده حتى منبلج العصر الحديث. من أشهر آثاره: الأورغانون Organon في المنطق، وكتاب السياسة Politics، وكتاب ما وراء الطبيعة Metaphysics، وكتاب الطبيعة Physics، وكتاب الشعر Poetics.

(٢) هذا قول بعض العامة وهو القاضي أبو يعلى.

ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فتنسب إلى الشيطان مجازاة لحضوره عندها وإن كان لا فعل له حقيقة - فغير تام[١].

وهكذا ما قيل: من أن حقيقة الرؤيا أمثال مضروبة يضربها الملك الذي قد وكله الله بالرؤيا ليستدل الرائي بما ضرب له من المثل على نظيره ويعبر منه إلى شبهه[٢]، فإنه غير تام أيضا.

وقال بعض: الرؤيا كالرؤية غير أنها مختصة بما يكون في النوم، وفرق بينهما بحرف التأنيث كالقربة والقربى، وهي انطباع الصورة المنحدرة من أفق المتخيلة إلى الحس المشترك، والصادقة منها إنما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ، فتتصور بما فيها مما يليق من المعاني الحاصلة هناك، ثم إن المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها إلى الحس المشترك فتصير مشاهدة، ثم إن كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت إلا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير وإلا احتاجت إليه.

وقال بعض: واعلم أنه سبحانه خلق جوهر النفس الناطقة بحيث يمكنها الصعود إلى عالم الأفلاك ومطالعة اللوح المحفوظ، والمانع لها من ذلك هو اشتغالها بتدبير البدن وما يرد عليها من طريق الحواس، وفي وقت النوم تقل تلك الشواغل فتقوى النفس على تلك المطالعة فإذا وقفت النفس على حالة من تلك الأحوال فإن بقيت في الخيال كما شوهدت لم تحتج إلى التأويل، وإن نزلت آثار مخصوصة مناسبة للإدراك الروحاني إلى عالم الخيال فهناك يفتقر إلى المعبر، ثم منها ما هي متسقة منتظمة يسهل على المعبر الانتقال من تلك المتخيلات إلى الحقائق الروحانيات، ومنها ما تكون مختلطة مضطربة لا يضبط تحليلها وتركيبها

(١) هذه الأقوال منسوبة إلى العامة: قال أبو عبد الله المازني إن مذهب السنة على ذلك.

(٢) قاله ابن القيم.

لتشويش وقع في ترتيبها وتأليفها فهي المسماة بالأضغاث، وبالحقيقة الأضغاث ما يكون مبدؤها تشويش القوة المتخيلة لفساد وقع في القوى البدنية.

وكل ذلك لا يخلو عن مناقشة ولا دليل عليها.

كما أن هناك مناقشات فيما ذكرته الحكماء والفلاسفة وبعض المتكلمين في أمر الرؤيا وصدقها وكذبها وقد اختلفت فيه أقاويلهم.

فأما الحكماء فقد بنوا ذلك على ما أسسوه من انطباع صور الجزئيات في النفوس المنطبعة الفلكية وصور الكليات في العقول المجردة، وقالوا: إن النفس في حالة النوم قد تتصل بتلك المبادئ العالية فتحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعة فهذه هي الرؤيا الصادقة، وقد يركب المتخيلة بعض الصور المخزونة في الخيال ببعض فهذه هي الرؤيا الكاذبة.

وقال بعضهم: إن للنفوس الإنسانية اطلاعاً على الغيب في حال المنام، وليس أحد من الناس إلا وقد جرب ذلك من نفسه تجارب أوجبته التصديق، وليس ذلك بسبب الفكر، فإن الفكر في حال اليقظة التي هو فيها أمكن يقصر عن تحصيل مثل ذلك فكيف في حال النوم، بل بسبب أن النفوس الإنسانية لها مناسبة الجنسية إلى المبادئ العالية المنتقشة بجميع ما كان وما سيكون وما هو كائن في الحال، ولها أن تتصل بها اتصالا روحانيا، وأن تنتقش بما هو مرتسم فيها، لأن اشتغال النفس ببعض أفاعيلها يمنعها عن الاشتغال بغير تلك الأفاعيل وليس لنا سبيل إلى إزالة عوائق النفس بالكلية عن الانتقاش بما في المبادئ العالية لأن أحد العائقين هو اشتغال النفس بالبدن ولا يمكن لنا إزالة هذا العائق بالكلية ما دام البدن صالحا لتدبيرها، إلا أنه قد يسكن أحد الشاغلين في حالة النوم، فإن الروح ينتشر إلى ظاهر البدن بواسطة الشرايين وينصب إلى الحواس الظاهرة حالة الانتشار ويحصل الإدراك بها، وهذه الحالة هي اليقظة فتشتغل النفس بتلك الإدراكات فإذا انخنس الروح إلى الباطن تعطلت هذه الحواس وهذه الحالة هي

النوم وبتعطلها يخف إحدى شواغل النفس عن الاتصال بالمبادئ العالية والانتقاش ببعض ما فيها فيتصل حينئذ بتلك المبادئ اتصالا روحانيا ويرتسم في النفس بعض ما انتقش في تلك المبادئ مما استعدت هي لأن تكون منتقشة به كالمرايا إذا حوذي بعضها ببعض، والقوة المتخيلة جبلت محاكيه لما يرد عليها فتحاكي تلك المعاني المنتقشة في النفس بصور جزئية مناسبة لها، ثم تصير تلك الصور الجزئية في الحس المشترك فتصير مشاهدة، وهذه هي الرؤيا الصادقة. ثم إن الصور التي تركبها القوة المتخيلة إن كانت شديدة المناسبة لتلك المعاني المنطبعة في النفس حتى لا يكون بين المعاني التي أدركتها النفس وبين الصور التي ركبتها القوة المتخيلة تفاوت إلا في الكلية والجزئية كانت الرؤيا غنية عن التعبير، وإن لم تكن شديدة المناسبة إلا أنه مع ذلك تكون بينهما مناسبة بوجه ما كانت الرؤيا محتاجة إلى التعبير، وهو أن يرجع من الصورة التي في الخيال إلى المعنى الذي صورته المتخيلة بتلك الصورة، وأما إذا لم تكن بين المعنى الذي أدركته النفس وبين الصورة التي ركبتها القوة المتخيلة مناسبة أصلا لكثرة انتقالات المتخيلة من صورة إلى صورة لا تناسب المعنى الذي أدركته النفس أصلا فهذه الرؤيا من قبيل أضغاث الأحلام، ولهذا قالوا: لا اعتماد على رؤيا الشاعر والكاذب لأن قوتهما المتخيلة قد تعودت الانتقالات الكاذبة الباطلة، انتهى.

وفيه ما لا يخفى من الإشكالات.

قال العلامة المجلسي رحمه الله [1] في (البحار) رداً عليهم: ولا يخفى أن هذا

---

(١) محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي، المعروف بالعلامة المجلسي وبالمجلسي الثاني، ولد عام ١٠٣٧ هـ في مدينة أصفهان، أبوه العلامة المولى محمد تقي المجلسي، المعروف بالمجلسي الأول. كان محدثاً وفقيهاً. كان العلامة المجلسي عالماً في التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ والرجال والدراية. ولقد عاش رحمه الله في عهد الصفويين وكان يلقب بـ (شيخ الإسلام)، ومع هذا فقد عاش في نهاية الزهد و البساطة. يقول تلميذه السيد نعمة الله الجزائري: لم يغفل العلامة أبداً عن ذكر الله، وقام بجميع أعماله قربة إلى الله تعالى. كان العلامة قد طلب من الشاه عباس في مجلس تتويجه منع شرب الخمر ◄

رجم بالغيب وتقول بالظن والريب ولم يستند إلى دليل وبرهان ولا إلى مشاهدة وعيان ولا إلى وحي إلهي مع ابتنائه على إثبات العقول المجردة والنفوس الفلكية المنطبعة وهما مما نفتهما الشريعة المقدسة كما تقرر في محله[1].

كلام الفلاسفة في الرؤيا

ثم إن ما ذكرته الفلاسفة والحكماء والصوفية في حقيقة الرؤيا لا دليل عليه، وقد ردّ عليهم العلامة المجلسي رحمه الله في البحار.

قال بعضهم: وأما الرؤيا فخيال باطل.

وقال بعضهم: ما يراه النائم ليس من الإدراكات في شيء بل هو من قبيل الخيالات الفاسدة والأوهام الباطلة لفقد شرائط الإدراك حالة النوم من المقابلة وإثبات الشعاع وتوسط الهواء الشفاف والبنية المخصوصة وانتفاء الحجاب إلى غير

وبيعه ومنع بعض المنكرات الأخرى، وبالفعل فقد استجاب الشاه عباس الثاني لطلب العلامة وعمل بوصاياه. كما قلّده الشاه سليمان الصفوي في سنة ١٠٩٨هـ منصب شيخ الإسلام في أصفهان، وقد بقي في هذا المنصب حتى آخر حياته. درس رحمه الله على يد والده محمد تقي المجلسي، والمرحوم آقا حسين الخونساري. وأما مشايخه في النقل فهم: المولى محمد صالح المازندراني، والملا محسن الفيض الكاشاني. والسيد علي خان، والشيخ الحر العاملي. والجدير ذكره أن الأخيرين أعطيا للعلامة إجازة وأخذا منه الإجازة أيضاً. كما درس على يديه العديد من العلماء منهم: السيد نعمة الله الجزائري، وجعفر بن عبد الله الكمره‌أي الأصفهاني، وزين العابدين بن الشيخ الحر العاملي، وسليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني، والشيخ عبد الرزاق الجيلاني، وعبد الرضا الكاشاني، ومحمد باقر البيابانكي، والميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني مؤلف رياض العلماء، والسيد علي خان المدني، والشيخ الحر العاملي، والملا سيما، محمد بن إسماعيل الفسايي الشيرازي، ومحمد بن الحسن، الفاضل الهندي، وغيرهم. ترك من الآثار أكثر من مائة مصنف باللغتين العربية والفارسية، وأحد هذه المصنفات هو (بحار الأنوار) في ١١٠ مجلدات والآخر (مرآة العقول) في ٢٦ مجلداً. وكان أول مصنفاته هو كتاب (الأوزان و المقادير) أو (ميزان المقادير) الذي كتبه سنة ١٠٦٣ هـ، وآخر كتاب له هو كتاب (حق اليقين) الذي ألفه سنة ١١٠٩ هـ، أي قبل وفاته بسنة واحدة. توفي العلامة المجلسي رحمه الله في ليلة ٢٧ رمضان سنة ١١١٠ هـ في أصفهان عن ثلاثة وسبعين عاماً.

(١) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٩٧ ب٤٤.

ذلك من الشرائط المعتبرة في الإدراكات...

وقال بعضهم: وأما عند الأصحاب إذ لم يشترطوا في الإدراك شيئاً من ذلك فلأنه خلاف العادة، أي لم تجر عادته تعالى بخلق الإدراكات في الشخص وهو نائم، ولأن النوم ضد للإدراك فلا يجامعه، فلا يكون الرؤيا إدراكا حقيقة، بل هو من قبيل الخيال الباطل.

وقال الرازي في المطالب العالية في بيان طريقة الفلاسفة في كيفية صدور المعجزات والكرامات عن الأنبياء والأولياء، قالوا: قد عرفت أن انطباع الصور في الحس المشترك على وجهين:

أحدهما: أن الحواس الظاهرة إذا أخذت صور المحسوسات الموجودة في الخارج وأدتها إلى الحس المشترك فحينئذ تنطبع في الحس المشترك وتصير مشاهدة له.

والثاني: أن القوة المتخيلة التي من شأنها تركيب الصور بعضها بالبعض إذا ركبت صورة فإن تلك الصورة قد تنطبع في الحس المشترك ومتى حصل الانطباع وجب أن تصير مشاهدة، وذلك لأن في القسم الأول إنما صارت تلك الصورة مشاهدة لأجل أن تلك الصور انطبعت في الحس المشترك لا لأجل أنها وردت عليه من الخارج، وإذا كان كذلك وجب أيضا في الصور المنحدرة عليه من جانب المتخيلة أن تصير مشاهدة، ومثال الحس المشترك المرآة فإن كل صورة تنطبع فيها من أي جانب كان صارت مشاهدة فكذلك الصور المنطبعة في الحس المشترك إذا انطبعت فيه من أي جانب كان وجب أن تصير محسوسة...

وقال بعضهم: إن الصور التي تشاهدها الأبرار والكهنة والنائمون والمرورون ليست موجودة في الخارج، فإنها لو كانت موجودة في الخارج لوجب أن يراها كل من كان سليم الحس، فيجب الجزم بأن ورودها على الحس المشترك إنما كان من الداخل وهو أن القوة المتخيلة ركبت تلك الصور فانحدرت إلى الحس

المشترك فصارت مرئية.. والسبب في المنامات الصادقة والكاذبة أن الصور التي تركبها المتخيلة قد تكون كاذبة وقد تكون صادقة، أما الكاذبة فوقوعها على ثلاثة أوجه:

الأول: أن الإنسان إذا أحس بشيء وبقيت صورة ذلك المحسوس في خزانة الخيال فعند النوم ترتسم تلك الصورة في الحس المشترك فتصير مشاهدة محسوسة.

والثاني: أن القوة المفكرة إذا ألفت صورة ارتسمت تلك الصورة في الخيال ثم وقت النوم تنتقل تلك إلى الحس المشترك فتصير محسوسة، كما أن الإنسان إذا تفكر في الانتقال من بلد إلى بلد وحصل في خاطره شيء أو خوف عن شيء فإنه يرى تلك الأحوال في النوم.

والثالث: أن مزاج الروح الحامل للقوة المفكرة إذا تغير فإنه تتغير أحوال القوة المفكرة، ولهذا السبب فإن الذي يميل مزاجه إلى الحرارة يرى في النوم النيران والحريق والدخان، ومن مال مزاجه إلى البرودة يرى الثلوج، ومن مال مزاجه إلى الرطوبة يرى الأمطار، ومن مال مزاجه إلى اليبوسة يرى التراب والألوان المظلمة، فهذه الأنواع الثلاثة لا عبرة بها البتة بل هي من قبيل أضغاث الأحلام.

قالوا: وأما الرؤيا الصادقة فالكلام في ذكر سببها متفرع على مقدمتين:

إحداهما: أن جميع الأمور الكائنة في هذا العالم الأسفل مما كان ومما سيكون ومما هو كائن موجود في علم الباري تعالى وعلم الملائكة العقلية والنفوس السماوية.

والثانية: أن النفس الناطقة من شأنها أن تتصل بتلك المبادئ وتنتقش فيها الصور المنتقشة في تلك المبادئ وعدم حصول هذا المعنى لأجل أن استغراق النفس في تدبير البدن صار مانعا من ذلك الاتصال العام. فإذا حصل لها أدنى فراغ من تدبير البدن اتصلت بطباعها بتلك المبادئ فينطبع فيها بعض تلك الصور الحاضرة عند تلك المبادئ وهو الصور التي هي أليق بتلك النفس، ثم إن تلك

الصور التي ركبتها المتخيلة لأجل تلك المعاني قد تكون شديدة المناسبة لتلك المعاني فتكون هذه الرؤيا غنية عن التعبير وقد لا تكون كذلك إلا أنها أيضا مناسبة لتلك المعاني من بعض الوجوه، وهاهنا تحتاج هذه المنامات إلى التعبير وفائدة التعبير التحليل بالعكس، يعني: أن يرجع المعبر من هذه الصور الحاضرة في الخيال إلى تلك المعاني.

وقد ردّ العلامة المجلسي ﷺ في بحاره على هذه الأقوال.

وهكذا مردود ما قاله بعض الحكماء والصوفية الجامعين بزعمهم بين الشرع والحكمة، قالوا: سبب الرؤيا انخناس الروح البخاري من الظاهر إلى الباطن بأسباب شتى مثل طلب الاستراحة عن كثرة الحركة وميل الاشتغال بتأثيره في الباطن لينفتح السد ولهذا يغلب النوم عند امتلاء المعدة، ومثل أن يكون الروح قليلا ناقصا فلا يفي بالظاهر والباطن جميعا ولزيادته ونقصانه أسباب طبية مذكورة في كتب الأطباء، فإذا انخنس الروح إلى الباطن وركدت الحواس بسبب من الأسباب بقيت النفس فارغة عن شغل الحواس لأنها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما تورده الحواس عليها، فإذا وجدت فرصة الفراغ وارتفعت عنها الموانع فإن كانت عالية معتادة بالصدق، أو مائلة إلى العالم الروحاني العقلي متوجهة إلى الحق مطهرة عن النقائص معرضة عن الشواغل البدنية متصفة بالمحامد، أو غير ذلك مما جب تنويرها وتقويتها وقدرتها على خرق العالم الحسي من الإتيان بالطاعات والعبادات واستعمال القوى والآلات بموجب الأوامر الإلهية وحفظ الاعتدال بين طرفي الإفراط والتفريط فيها ودوام الوضوء والذكر خصوصا من أول الليل إلى وقت النوم وصحة البدن واعتدال مزاجه الشخصي والدماغي اتصلت بالجواهر الروحانية الشريفة التي فيها نقوش جميع الموجودات كلية وجزئية المسماة بالكتاب المبين وأم الكتاب فانتقشت بما فيها من صور الأشياء لاسيما ما ناسب أغراضها ويكون مهما لها، فإن النفس بمنزلة مرآة ينطبع فيها

كل ما قابلها من مرآة أخرى عند حصول الأسباب وارتفاع الحجاب بينهما، والحجاب هاهنا اشتغال النفس بما تورده الحواس فإذا ارتفع ظهر فيها من تلك المرائي ما يناسبها ويحاذيها فإن كانت تلك الصور جزئية وبقيت في النفس بحفظ الحافظة إياها على وجهها ولم تتصرف فيه القوة المتخيلة الحاكية للأشياء بمثلها فتصدق هذه الرؤيا ولا تحتاج إلى التعبير، وإن كانت المتخيلة غالبة وإدراك النفس للصورة ضعيفا صارت المتخيلة بطبعها إلى تبديل ما رأته النفس بمثال كتبديل العلم باللبن وتبديل العدو بالحية وتبديل الملك بالبحر والجبل إلى غير ذلك وذلك لما دريت أن لكل معنى صورة في نشأة غير صورته في النشأة الأخرى وأن النشآت متطابقة.

إلى غير ذلك مما زعموه في حقيقة الرؤيا، وهي كما ترى لا دليل عليها وربما كان الدليل على خلافها.

قال السيد المرتضى رحمه الله[(١)]: فأما ما يهذي إليه الفلاسفة في هذا الباب[(٢)] فهو مما يضحك الثكلى لأنهم ينسبون ما صح من المنامات لما أعيتهم الحيل في ذكر سببه إلى أن النفس اطلعت إلى عالمها فأشرفت على ما يكون، وهذا الذي

---

(١) أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، المشهور بـ (السيد المرتضى) و(الشريف المرتضى) و(ذي الثمانين) و(ذي المجدين) و(علم الهدى)، لقبه بهذا اللقب أمير المؤمنين عليه السلام في قصة معروفة. ولد رحمه الله في بغداد عام ٣٥٥هـ من أسرة هاشمية عالية النسب، فله نسب شريف من ناحية أبيه وأمه. كان السيد المرتضى عالماً جامعاً ومتكلماً فقيهاً وأديباً. جمع من العلوم ما لم يجمعه أحد، كان نقيب الطالبيين في عصره. وكان يحظى بمنزلة سامية في العلم والفقه قل نظيرها. صار إماماً في الفقه والكلام ومرجعاً للإمامية في عصره بعد وفاة الشيخ المفيد رحمه الله. له تصانيف مشهورة منها: (الشافي في الإمامة) وكتاب (الطيف والخيال) وكتاب (الغرر والدرر)، وله ديوان شعر فيه أكثر من عشرين ألف بيت. قيل: إنه خلف بعد وفاته ٨٠ ألف مجلداً من مقرئاته ومصنفاته ومحفوظاته. توفي رحمه الله في بغداد عام ٤٣٦هـ، وصلى عليه ابنه، ودفن في بيته بالكاظمية بقرب الروضة المقدسة.

(٢) أي باب الرؤيا وحقيقتها.

يذهبون إليه في حقيقة النفس غير مفهوم ولا مضبوط فكيف إذا أضيف إليه الاطلاع على عالمها، وما هذا الاطلاع وإلى أي شيء يشيرون بعالم النفس ولم يجب أن تعرف الكائنات عند هذا الاطلاع، فكل هذا زخرفة ومخرقة وتهاويل لايتحصل منها شيء.

كلام الشيخ المفيد رحمه الله

قال الشيخ المفيد رحمه الله(١):

الرؤيا في المنام يكون من أربع جهات:

أحدها: حديث النفس بالشيء والفكر فيه حتى يحصل كالمنطبع في النفس فيتخيل إلى النائم ذلك بعينه وأشكاله ونتائجه وهذا معروف بالاعتبار.

الجهة الثانية: من الطباع وما يكون من قهر بعضها لبعض، فيضطرب له المزاج ويتخيل لصاحبه ما يلائم ذلك الطبع الغالب، من مأكول ومشروب ومرئي

---

(١)أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري الملقب بالشيخ المفيد. من أجل مشايخ الشيعة، ولد عام ٣٣٦هـ بأطراف بغداد، في أسرة عريقة في التشيع معروفة بالإحسان والطهارة. وقد أنهى دراساته الابتدائية في أسرته ومسقط رأسه، ثم سافر إلى بغداد واشتغل بتحصيل العلم عند الأساتذة والعلماء ليصبح بعد ذلك المقدم في علم الكلام والفقه والأصول، وكان من تلامذة ابن عقيل. وفضله أشهر من أن يوصف انتهت رئاسة الإمامية إليه في وقته. من أساتذته: ابن قولويه القمي، والشيخ الصدوق، وابن وليد القمي، وأبو غالب الزرلري، وابن الجنيد الإسكافي، وأبو علي الصولي البصري، وأبو عبد الله الصفواني. ومن تلامذته: السيد المرتضى علم الهدى، والسيد الرضي، والشيخ الطوسي، والنجاشي، وأبو الفتح الكراجكي، وأبو يعلى جعفر بن سالار. وتبلغ مؤلفات الشيخ المفيد طبقاً لما ذكر تلميذه البارز الشيخ الطوسي ٢٠٠ مؤلف منها: المقنعة، الفرائض الشرعية، أحكام النساء، الكلام في دلائل القرآن، وجوه إعجاز القرآن، النصرة في فضل القرآن، أوائل المقالات، نقض فضيلة المعتزلة، الإفصاح، الإيضاح. توفي رحمه الله عام ٤١٣ هـ ببغداد عن ٧٥ عاماً قضاها بالعلم والعمل، ودفن في الحرم المطهر الكاظمي بجوار الإمام الجواد عليه السلام قريباً من قبر أستاذه ابن قولويه. وقد حظي بتعظيم الناس وتقدير العلماء والفضلاء. يذكر الشيخ الطوسي رحمه الله الذي حضر تشييعه: بأن يوم وفاته كان يوماً لا نظير له، لكثرة من حضر لأداء الصلاة على جنازته، والبكاء عليه من الصديق والعدو، حيث شيّعه ثمانون ألفاً وصلى عليه السيد المرتضى علم الهدى رحمه الله.

وملبوس ومبهج ومزعج، قد ترى تأثير الطبع الغالب في اليقظة والشاهد حتى أن من غلب عليه الصفراء يصعب عليه الصعود إلى المكان العالي يتخيل له من وقوعه منه ويناله من الهلع والزمع ما لا ينال غيره، ومن غلبت عليه السوداء يتخيل له أنه قد صعد في الهواء وناجته الملائكة ويظن صحة ذلك حتى أنه ربما اعتقد في نفسه النبوة! وأن الوحي يأتيه من السماء وما أشبه ذلك.

والجهة الثالثة: ألطاف من الله عزوجل لبعض خلقه من تنبيه وتيسير وإعذار وإنذار، فيلقي في روعه ما ينتج له تخييلات أمور تدعوه إلى الطاعة والشكر على النعمة، وتزجره عن المعصية وتخوفه الآخرة، ويحصل له بها مصلحة وزيادة فائدة وفكر يحدث له معرفة.

والجهة الرابعة: أسباب من الشيطان ووسوسة يفعلها للإنسان يذكره بها أمورا تحزنه وأسبابا تغمه فيما لا يناله، أو يدعوه إلى ارتكاب محظور يكون فيه عطبه أو تخيل شبهة في دينه يكون منها هلاكه.

كلام العلامة المجلسي رحمه الله

قال العلامة المجلسي رحمه الله: ولنذكر ما ظهر لنا في هذا الباب من الأخبار المنتمية إلى الأئمة الأخيار عليهم السلام فهو أن الرؤيا تستند إلى أمور شتى:

فمنها: أن للروح في حالة النوم حركة إلى السماء إما بنفسها بناء على تجسمها كما هو الظاهر من الأخبار أو بتعلقها بجسد مثالي، إن قلنا به في حال الحياة أيضا بأن يكون للروح جسدان أصلي ومثالي يشتد تعلقها في حال اليقظة بهذا الجسد الأصلي ويضعف تعلقها بالآخر وينعكس الأمر في حال النوم، أو بتوجهها وإقبالها إلى عالم الأرواح بعد ضعف تعلقها بالجسد بنفسها من غير جسد مثالي، وعلى تقدير التجسم أيضا يحتمل ذلك كما يومئ إليه بعض الأخبار بأن يكون حركتها كناية عن إعراضها عن هذا الجسد وإقبالها إلى عالم آخر

وتوجهها إلى نشأة أخرى.

وبعد حركتها بأي معنى كانت ترى أشياء في الملكوت الأعلى وتطالع بعض الألواح التي أثبتت فيها التقديرات، فإن كان لها صفاء ولعينها ضياء يرى الأشياء كما أثبتت فلا تحتاج رؤياه إلى تعبير، وإن استدلت على عين قلبه أغطية أرماد التعلقات الجسمانية والشهوات النفسانية فيرى الأشياء بصور شبيهة لها كما أن ضعيف البصر ومؤف العين يرى الأشياء على غير ما هي عليه، والعارف بعلته يعرف أن هذه الصورة المشبهة التي اشتبهت عليه صورة لأي شيء، فهذا شأن المعبر العارف بداء كل شخص وعلته، ويمكن أيضا أن يظهر الله عليه الأشياء في تلك الحالة بصور يناسبها لمصالح كثيرة كما أن الإنسان قد يرى المال في نوم بصورة حية وقد يرى الدراهم بصورة عذرة ليعرف أنهما يضران وهما مستقذران واقعا فينبغي أن يتحرز عنهما ويجتنبهما. وقد ترى في الهواء أشياء فهي الرؤيا الكاذبة التي لا حقيقة لها، ويحتمل أن يكون المراد بما يراه في الهواء ما أنس به من الأمور المألوفة والشهوات والخيالات الباطلة.

ومنها: ما هو بسبب إفاضة الله تعالى عليه في منامه إما بتوسط الملائكة أو بدونه.

ومنها: ما هو بسبب وسواس الشيطان واستيلائه عليه بسبب المعاصي التي عملها في اليقظة أو الطاعات التي تركها فيها أو الكثافات والنجاسات الظاهرية والباطنية التي لوث نفسه بها.

ومنها: ما هو بسبب ما بقي في ذهنه من الخيالات الواهية والأمور الباطلة.

وأما ما وراء ذلك مما سبق ذكره وإن كان بعضها محتملا ويمكن تطبيق الآيات والأخبار عليه لكن لم يدل عليه دليل، والتجويز والإمكان لا يقومان مقام البرهان، مع أنه ليس من الأمور التي يجب تحقيقها والإذعان بكيفيتها.

انتهى.

الرؤى من حيث الزمان

ثم إن الماضي أو الحال إذا رؤي وكان مطابقاً للواقع من جهة جسمية أو خارجية، كالحمى التي توجب رؤية أن الجسم يحترق بالنار، أو كان أحد يطرق الباب أو يقترب من جسم النائم فيرى كذلك، إلى الأمثلة الأخر، فلا إشكال أنها من عوارض المادة.

والرؤية لمستقبل فإنها من جانب غير مرتبط بالمادة، إذ المادة لا تكشف عن المستقبل، كما رأى رسول الله ﷺ القردة يصعدون منبره[1]، ورأى يوسف عليه السلام أن الشمس والقمر والكواكب له ساجدين[2].

ومحاولات بعض جعل الرؤيا كلها من القسم الأول خلاف المحسوس، لا تاريخياً وعلمياً فقط، بل ما يلمسه الإنسان أيضاً في رؤاه التي تكشف عن المستقبل يشهد بخلافه.

أقوال في حقيقة الرؤيا

وكما يبطل ذلك يبطل قول بعضهم: إن الحلم يتابع حياة اليقظة، يعني أن الأحلام متصلة بالأفكار التي كانت تشغل الشعور قبل وقوعها..

فقول بعضهم: إن الأحلام تتبع ما رآه الإنسان أو قاله أو أدركه بالحواس الأخر أو رغبه أو رهبه، خال عن الدليل، بل الدليل على خلافه، حيث لا يتم الإطلاق فيها.

ومثله في الكلية غير الصحيحة قول آخر: إن الحلم يحدده شخصية الحالم

(١) كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ سورة الإسراء: ٦٠.

(٢) كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ سورة يوسف: ٤.

الفردية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو المهنية أو الوظيفية، كما تحدده سنّه وبيئته وما أشبه ذلك، فإنه من الحكم على الكلي ببعض مصاديقه.

فليس الحلم دائماً يستمد مادته من واقع الإنسان حاضراً وماضياً، بل هذا صحيح أحياناً ولا كلية، وحيث إن بعضهم رأوا عدم تمامية ذلك أضافوا بأن الإنسان قد يفكر في المستقبل فهذا يكون حلماً له، وحيث إن تفكيره يطابق الواقع يقع في المستقبل، كما قالوا: إن بعض الأحلام الماضية التي لم يفكر فيها الإنسان ولا مرت على حواسه هي بسبب جينات الوراثة منذ ملايين السنوات.

ومن الواضح أن كلا الكلامين لا أساس لهما في موازين العقل والعقلاء، فهو كإدعاء الكلي ببعض الأفراد والتخرص في الأفراد الآخرين بالفروض والاحتمالات.

والظاهر أن كل هذه المحاولات وليدة المادية البحتة وإخضاع الكليات بالتجارب الجزئية، وكلا الأمرين أثبت العلم والمنطق خلافهما.

أحلام مبشرات ومنذرات

ثم إن الرؤى والأحلام بعضها مبشرات مما يسبب للإنسان الاطمئنان والراحة والفرح، وقد ورد في الحديث: أن النبي ﷺ كان يسأل أصحابه عند الصباح: ألا من مبشرات؟.

وروي عن الإمام الرّضا عليه السلام قال: «إنّ رسول اللّه ﷺ كان إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشّرات، يعني به الرّؤيا»[1].

وفي الحديث: «أتى رسول اللّه ﷺ رجل من أهل البادية له حشم وجمال، فقال: يا رسول اللّه أخبرني عن قول اللّه عزّوجلّ: ﴿**الّذِينَ آمَنُوا**

(١) الكافي: ج٨ ص٩٠ حديث الأحلام والحجة على أهل ذلك الزمان ح٥٩.

وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۞ لهمُ الْبُشْرى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾[١] ؟ فقال: أمّا قوله تعالى ﴿لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٢] فهي الرّؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشّر بها في دنياه، وأمّا قول اللّه عزّوجلّ ﴿وَفِي الآخِرَةِ﴾[٣] فإنّها بشارة المؤمن عند الموت يبشّر بها عند موته أنّ اللّه قد غفر لك ولمن يحملك إلى قبرك»[٤].

وعن ابن عباس: ﴿لهمُ الْبُشْرى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال: هي الرؤيا الحسنة يراها المسلم لنفسه أو لبعض إخوانه[٥].

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «ألا إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له»[٦].

وعنه ﷺ: قال «لا نبوة بعدي إلا المبشرات» قيل: يا رسول الله وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة»[٧].

وقال رسول الله ﷺ: «الرؤيا الصالحة بشرى من الله وهي جزء من أجزاء النبوة»[٨].

وقال عليه السلام: «انقطع الوحي وبقي المبشرات ألا وهي نوم الصالحين والصالحات»[٩].

وبعض الرؤى: منذرات مما يسبب أن يأخذ الإنسان حذره.

وهذان يؤثران في الحياة العملية للإنسان، بل ولغيره أيضا، فإن رؤيا الملك

---

(١) سورة يونس: ٦٣- ٦٤.

(٢) سورة يونس: ٦٤.

(٣) سورة يونس: ٦٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص١٣٣ ـ ١٣٤ باب غسل الميت ح٣٥٣.

(٥) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٩٢ ب٤٤ ح٦٣.

(٦) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٩٢ ب٤٤ ح٦٤.

(٧) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٩٢ ب٤٤ ح٦٥.

(٨) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٩٢ ب٤٤ ح٦٦.

(٩) جامع الأخبار: ص١٧٢ ف١٣٦.

كانت سبب تخزين الطعام ونجاة أهل مصر من المجاعة، نعم لا شك أن تفسير النبي يوسف عليه السلام كانت له المدخلية الكبرى.

من فوائد الرؤيا

وبعض الرؤى تهدي إلى فائدة، كما ذكروا أن رجلاً فكر في أخلاق بني هاشم وأنهم عفوا عن أهل مكة والجمل وغيرهما، بينما بنو أمية عكسوا فقد أوغلوا في الجريمة، فرأى علياً أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فأرشده الإمام إلى شاعر، فلما ذهب إليه قرأ الشاعر له الأبيات التي نظمها البارحة والتي لم يطلع عليها أحد، مما يبين اختلاف جوهر الطائفتين فظهرت النتيجة في أفعالهما.

ذكر ابن خلكان قصة في ترجمة الشاعر حيص بيص وهي كالتالي:

قال الشيخ نصر الله: رأيت في المنام علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت له: يا أمير المؤمنين، تفتحون مكة فتقولون: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم؟!.

فقال: «أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا؟». فقلت: لا.

فقال: «اسمعها منه».

ثم استيقظت فبادرت إلى دار حيص بيص فخرج إليَّ، فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش بالبكاء وحلف بالله: إن كانت خرجت من فمي أو خطي إلى أحد، وإن كنت نظمتها إلا في ليلتي هذه، ثم أنشدني:

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الأسارى وطالما ... غدونا على الأسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذي فيه ينضح[1]

(١) وفيات الأعيان: ج٢ ص٣٦٤- ٣٦٥ ترجمة حيص بيص تحت رقم ٢٥٨ طدار الثقافة بيروت ١٩٦٨م.

وكثير من الرؤى التي هدت إلى علاج أو دواء أو طبيب أو عالم، أو سببت هداية إنسان إلى الحق أو ما أشبه ذلك.

ولا ندري لعله يكشف في المستقبل أن الحلم له جهة تربوية دينية أو ما أشبه..

وربما سبب تهيؤ الإنسان للآخرة، وتوبته وإقباله على الخير والفضيلة.

لا تنكر فضل البكاء على الحسين عليه السلام

ذكر العلامة المجلسي رحمه الله في البحار:

ورأيت في بعض مؤلفات أصحابنا أنه حكي عن السيد علي الحسيني، قال: كنت مجاوراً في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام مع جماعة من المؤمنين، فلما كان اليوم العاشر من شهر عاشوراء ابتدأ رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين عليه السلام، فوردت رواية عن الباقر عليه السلام أنه قال: «من ذرفت عيناه على مصاب الحسين ولو مثل جناح البعوضة، غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر»، وكان في المجلس معنا جاهل مركب يدعي العلم ولا يعرفه، فقال: ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده.

وكثر البحث بيننا وافترقنا عن ذلك المجلس وهو مصر على العناد في تكذيب الحديث. فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى في منامه: كأن القيامة قد قامت وحشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، وقد نصبت الموازين وامتد الصراط، ووضع الحساب ونشرت الكتب، وأسعرت النيران وزخرفت الجنان، واشتد الحر عليه وإذا هو قد عطش عطشاً شديداً، وبقي يطلب الماء فلا يجده، فالتفت يميناً وشمالاً وإذا هو بحوض عظيم الطول والعرض، قال: قلت في نفسي: هذا هو الكوثر، فإذا فيه ماء أبرد من الثلج وأحلى من العذب، وإذا عند الحوض رجلان وامرأة أنوارهم تشرق على

الخلائق، ومع ذلك لبسهم السواد وهم باكون محزونون. فقلت: من هؤلاء؟.

فقيل لي: هذا محمد المصطفى، وهذا الإمام علي المرتضى، وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء.

فقلت: ما لي أراهم لابسين السواد وباكين ومحزونين؟.

فقيل لي: أليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين، فهم محزونون لأجل ذلك.

قال: فدنوت إلى سيدة النساء فاطمة، وقلت لها: يا بنت رسول الله، إني عطشان.

فنظرت إليَّ شزراً، وقالت لي: أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين، ومهجة قلبي وقرة عيني، الشهيد المقتول ظلماً وعدواناً، لعن الله قاتليه وظالميه، ومانعيه من شرب الماء.

قال الرجل: فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً، واستغفرت الله كثيراً وندمت على ما كان مني، وأتيت إلى أصحابي الذين كنت معهم، وخبرت برؤياي وتبت إلى الله عزوجل[١].

ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام

قال العلامة المجلسي رحمه الله: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا، قال: روي عن سليمان الأعمش، أنه قال: كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار، وكنت آتي إليه وأجلس عنده، فأتيت ليلة الجمعة إليه فقلت له: يا هذا، ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام؟.

فقال لي: هي بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ذي ضلالة في النار!.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٤ ص٢٩٤- ٢٩٦ ب٣٤ ح٣٨.

قال سليمان: فقمت من عنده وأنا ممتلئ عليه غيظاً، فقلت في نفسي: إذا كان وقت السحر آتيه وأحدثه شيئاً من فضائل الحسين عليه السلام ..

قال سليمان: فلما كان وقت السحر أتيته، وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه، فإذا بزوجته تقول لي: إنه قصد إلى زيارة الحسين من أول الليل.

قال سليمان: فسرت في أثره إلى زيارة الحسين عليه السلام، فلما دخلت إلى القبر فإذا أنا بالشيخ ساجد لله عزوجل وهو يدعو ويبكي في سجوده ويسأله التوبة والمغفرة، ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرآني قريباً منه.

فقلت له: يا شيخ، بالأمس كنت تقول: زيارة الحسين عليه السلام بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ذي ضلالة في النار، واليوم أتيت تزوره؟!.

فقال: يا سليمان، لا تلمني فإني ما كنت أثبت لأهل البيت إمامة حتى كانت ليلتي تلك، فرأيت رؤيا هالتني وروعتني.

فقلت له: ما رأيت أيها الشيخ؟.

قال: رأيت رجلاً جليل القدر، لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق، لا أقدر أصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه وكماله، وهو مع أقوام يحفون به حفيفاً ويزفونه زفيفاً، وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج، وللتاج أربعة أركان وفي كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيام. فقلت لبعض خدامه: من هذا؟.

فقال: هذا محمد المصطفى.

قلت: ومن هذا الآخر؟.

فقال: علي المرتضى وصي رسول الله.

ثم مددت نظري فإذا أنا بناقة من نور وعليها هودج من نور وفيه امرأتان، والناقة تطير بين السماء والأرض. فقلت: لمن هذه الناقة؟.

فقال: لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء عليهما السلام.

فقلت: ومن هذا الغلام؟.

فقال: هذا الحسن بن علي.

فقلت: وإلى أين يريدون بأجمعهم؟.

فقالوا: لزيارة المقتول ظلماً شهيد كربلاء الحسين بن علي المرتضى.

ثم إني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء عليها السلام وإذا أنا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء، فسألت: ما هذه الرقاع؟.

فقال: هذه رقاع فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة.

فطلبت منه رقعة فقال لي: إنك تقول زيارته بدعة؛ فإنك لا تنالها حتى تزور الحسين عليه السلام وتعتقد فضله وشرفه.

فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً وقصدت من وقتي وساعتي إلى زيارة سيدي الحسين عليه السلام وأنا تائب إلى الله تعالى، فو الله يا سليمان لا أفارق قبر الحسين حتى يفارق روحي جسدي[1].

مع دعبل الخزاعي

قال العلامة المجلسي رحمه الله: وروى الثقات عن أبي محمد الكوفي، عن دعبل بن علي الخزاعي، قال: لما انصرفت عن أبي الحسن الرضا عليه السلام بقصيدتي التائية، نزلت بالري وإني في ليلة من الليالي وأنا أصوغ قصيدة، وقد ذهب من الليل شطره، فإذا طارق يطرق الباب. فقلت: من هذا؟.

فقال: أخ لك. فبدرت إلى الباب ففتحته، فدخل شخص اقشعر منه بدني، وذهلت منه نفسي، فجلس ناحية وقال لي: لا ترع أنا أخوك من الجن، ولدت في الليلة التي ولدت فيها ونشأت معك، وإني جئت أحدثك بما يسرك، ويقوى نفسك وبصيرتك.

قال: فرجعت نفسي وسكن قلبي.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٥ ص٤٠١-٤٠٢ ب٥٠ ح١٢.

فقال: يا دعبل، إني كنت من أشد خلق الله بغضاً وعداوة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فخرجت في نفر من الجن المردة العتاة، فمررنا بنفر يريدون زيارة الحسين عليه السلام قد جنهم الليل فهممنا بهم، وإذا ملائكة تزجرنا من السماء وملائكة في الأرض تزجر عنهم هوامها، فكأني كنت نائماً فانتبهت أو غافلاً فتيقظت، وعلمت أن ذلك لعناية بهم من الله تعالى لمكان من قصدوا له وتشرفوا بزيارته، فأحدثت توبة وجددت نية، وزرت مع القوم ووقفت بوقوفهم، ودعوت بدعائهم وحججت بحجهم تلك السنة، وزرت قبر النبي صلى الله عليه وآله ومررت برجل حوله جماعة، فقلت: من هذا؟. فقالوا: هذا ابن رسول الله الصادق عليه السلام. قال: فدنوت منه وسلمت عليه.

فقال لي: «مرحباً بك يا أهل العراق، أتذكر ليلتك ببطن كربلاء وما رأيت من كرامة الله تعالى لأوليائنا، إن الله قد قبل توبتك وغفر خطيئتك».

فقلت: الحمد لله الذي منَّ عليَّ بكم ونور قلبي بنور هدايتكم، وجعلني من المعتصمين بحبل ولايتكم، فحدثني يا ابن رسول الله بحديث أنصرف به إلى أهلي وقومي.

فقال: «نعم، حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا، وعلى الأوصياء حتى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتي، وعلى أمتي حتى يقروا بولايتك ويدينوا بإمامتك. يا علي، والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة أحد إلا من أخذ منك بنسب أو سبب». ثم قال: خذها يا دعبل، فلن تسمع بمثلها من مثلي أبداً. ثم ابتلعته الأرض فلم أره[1].

(١) بحار الأنوار: ج٤٥ ص٤٠٢ - ٤٠٣ ب٥٠ ضمن ح١٢

وتربة فيها الشفاء

وروى المحدث النوري ﵀ في المستدرك: عن أبي موسى بن عبد العزيز، قال: لقيني يوحنا بن سراقيون النصراني المتطبب في شارع أبي أحمد فاستوقفني، وقال لي: بحق نبيك ودينك، من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة، من هو من أصحاب نبيكم؟.

قلت: ليس هو من أصحابه هو ابن بنته، فما دعاك إلى المسألة عنه!.

فقال له: عندي حديث طريف.

فقلت: حدثني به.

فقال: وجه إليّ سابور الكبير الخادم الرشيدي في الليل فصرت إليه. فقال لي: تعال معي. فمضى وأنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي، فوجدناه زائل العقل متكئاً على وسادة، وإذا بين يديه طست فيها حشو جوفه، وكان الرشيد استحضره من الكوفة. فأقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى، فقال له: ويحك ما خبره؟.

فقال له: أخبرك أنه كان من ساعة جالساً وحوله ندماؤه، وهو من أصح الناس جسماً وأطيبهم نفساً، إذ جرى ذكر الحسين بن علي عليه السلام. قال يوحنا: هذا الذي سألتك عنه؟.

فقال موسى: إن الرافضة لتغلو فيه حتى إنهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به.

فقال له رجل من بني هاشم كان حاضراً: قد كانت بي علة غليظة فتعالجت لها بكل علاج فما نفعني، حتى وصف لي كاتبي أن آخذ من هذه التربة، فأخذتها فنفعني الله بها وزال عني ما كنت أجده.

قال: فبقى عندك منها شيء؟.

قال: نعم.

فوجه فجاءوه منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى، فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن تداوى بها، واحتقاراً وتصغيراً لهذا الرجل الذي هذه تربته ـ يعني: الحسين عليه السلام ـ فما هو إلا أن استدخلها دبره حتى صاح: النار النار، الطست الطست. فجئناه بالطست فأخرج فيها ما ترى، فانصرف الندماء وصار المجلس مأتماً.

فأقبل عليّ سابور فقال: انظر هل لك فيه حيلة؟

فدعوت بشمعة فنظرت فإذا كبده وطحاله ورئته وفؤاده خرج منه في الطست، فنظرت إلى أمر عظيم، فقلت: ما لأحد في هذا صنع إلا أن يكون لعيسى الذي كان يحيي الموتى.

فقال لي سابور: صدقت ولكن كن هاهنا في الدار إلى أن يتبين ما يكون من أمره، فبت عندهم وهو بتلك الحال ما رفع رأسه، فمات وقت السحر.

قال محمد بن موسى: قال لي موسى بن سريع: كان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام وهو على دينه، ثم أسلم بعد هذا وحسن إسلامه[1].

إلى غيرها من القصص الكثيرة للرؤى الصادقة مما ترتب عليها هداية كثير من الناس.

---

(١) راجع مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٤٠٧-٤٠٨ ب٨٦ ح١٢٢٦٥.

خلط من الحق والباطل

وربما تكون الرؤيا خلطاً من الحق والباطل، فإن الشيطان يسعى في إلقاء أباطيله حتى على الأنبياء لكنهم لا يستجيبون له، وقد قال النبي ﷺ: «إن لكل إنسان شيطاناً». فلما قيل وهل لك يا رسول الله ﷺ؟ قال: «ولكن شيطاني أسلم لي»(١) بمعنى أنه عرف أنه لا يتمكن عليّ وقد قال سبحانه: ﴿**إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ**﴾(٢).

وفي الحديث: إن الشيطان جاء إلى هاجر يوئسها في قصة ذبح إسماعيل عليه السلام(٣)، وجاء إلى إبراهيم عليه السلام فرماه بالأحجار(٤)، فكما يأتي الشيطان في اليقظة يأتي في المنام، كما في منام الصديقة الطاهرة عليها السلام في قصة ذهابهم وذبحهم الشاة وتسممهم، لكن الرسول ﷺ قال: إن هذه القطعة الأخيرة إلقاء الشيطان(٥)، ولبعض العلماء في هذه الرؤيا كلام لا يسع المقام لنقله.

القرب والبعد بالنسبة إلى الرؤيا

ثم ما تدل عليه الرؤيا من الماضي والمستقبل والحاضر قد يكون من قريب زماناً أو مكاناً، مثل قبل شهر أو بعده، أو في البيت وما أشبه، وقد يكون من بعيد زمانا أو مكانا، مثل قبل ألف سنة أو بعده، أو في المشرق وهو في المغرب أو

---

(١) راجع مجمع الزوائد، للهيثمي، ج٨ ص٢٢٥ باب عصمته ﷺ من القرين، ص٢٦٩ باب في الخصائص.

(٢) سورة النحل: ١٠٠.

(٣) راجع الكافي: ج٤ ص٢٠٧ ـ ٢٠٩ باب حج إبراهيم وإسماعيل وبنائهما البيت ح٩.

(٤) راجع وسائل الشيعة: ج١٤ ص ٥٤ ـ ٥٥ ب١ ح١٨٥٦٨.

(٥) راجع تفسير القمي: ج٢ ص٣٥٥ ـ ٣٥٦ عوذة عن المنام السوء.

العكس، فإنا لا نعلم أوجه الارتباط وإن كنا نرى الآثار، مثلاً في النويات ما تثمر بعد ثلاثة أشهر كالقثاء، وما تثمر بعد عشر سنوات كالتفاح مثلا. كما أن الكنوز كذلك أيضا، فقد تظهر بعد عشرين، وقد تظهر بعد ألف سنة.

رؤى الماضي

قد يكون الحلم عن الماضي بذكرى نفس الإنسان أو جيناته الوراثية أو بإلهام إليه كالإلهام بالنسبة إلى المستقبل أو غير ذلك.

فإن النفس كالحواس الظاهرة قد تكون صافية ينعكس فيها الواقعيات الماضية أو المستقبلية الكائنة في الجو أو في الأرض، قال سبحانه: ﴿**يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا**﴾(١). وقد ذكر جمع أن كل شيء يكون في هذه الأرض تنعكس صورها كالأمواج إلى أعالي الجو وهي باقية.

وعلى أي حال فكما نجد أن العين والأذن والأنف قد تكون حديدة كالرؤية أو السماع أو الشم من فراسخ، كذلك حال النفس، وفي الأحاديث ما يؤيد ذلك مثل قوله عليه السلام: «المؤمن ينظر بنور الله»(٢).

وقد ثبت علمياً تموجات الأشياء حتى ذكروا أن القلوب تتموج بخيالاتها كالتموج الحادث في البحر من إلقاء شيء ثقيل فيه، وفي المثل: (القلب يهدي إلى القلب)(٣).

---

(١) سورة الزلزلة: ٤.

(٢) راجع مستدرك الوسائل: ج٨ ص٣٤٠ـ ٣٤١ ب١٩ ح٩٦٠٥.

(٣) هذا المثل مما يستفاد من مضمون الروايات، راجع بحار الأنوار: ج٧١ ص١٨١-١٨٢ ب١٢ باب استحباب إخبار الأخ في الله بحبه له وأن القلب يهدي إلى القلب. فعن صالح بن الحكم قال: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقول: إني أودك، فكيف أعلم أنه يودني؟ قال عليه السلام: «امتحن قلبك فإن كنت توده فإنه يودك». وفي الحديث رقم٥: «امتحن قلبك فإن كنت تحبه فاحلف وإلا فلا». وفي الحديث رقم ٨: «لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه، فإنما قلب غيرك لك كقلبك له».

التفسير بالخير

ثم إنه ورد في الأحاديث: أن الرسول ﷺ كان يفسر المنام بالخير، كما في تفسيره رؤيا تلك المرأة التي رأت انهدام سقف بيتها ففسره الرسول ﷺ بمجيء زوجها، وكذلك في المرأة الثانية ـ وكذلك حضل ـ أما المرة الثالثة حيث فسره أحد الصحابة بموت الزوج حصل الموت.

ولذا قالوا: (الرؤيا على ما عبرت).

وقالوا: (فسروا الرؤيا بالحسن وإن كان يظهر منه الخلاف ولا تفسروه بالسيء فيكون).

والسؤال: هل الرؤيا بيد المعبر حتى يكون كما قال؟

والجواب: نعم ـ على نحو الاقتضاء لا العلة التامة ـ وذلك لأن للنفس تأثيراً على مجريات الكون، بل النفس هي اللب، وما عداها حتى الجسم قشر، فإذا كان للقشور التأثير فكيف لا يكون للنفس.

وعليه بنوا الإيحاء والرياضة النفسية وغيرهما مما هو مشهور في مباحث علم النفس، وقد أشرنا إلى ذلك في كتاب (علم النفس)[1]، فإذا كان الإنسان العادي هكذا فكيف لا يكون حال الرسول ﷺ وأولياء الله المقربين كذلك.

ولذلك يستفاد من الروايات الشريفة أن لا يفسر أحد الرؤى بالسوء ولو ظن بذلك ظناً قوياً.

---

(١) وهو كتاب في الفقه استدلالي يقع في جزئين، يتناول فيه سماحة الإمام الراحل ﵀ علم النفس من البعد الفقهي وما يترتب عليه من أحكام شرعية. قام سماحته بتأليفه في مدينة قم المقدسة، والكتاب في طريقه إلى الطبع في مؤسسة الوعي الإسلامي للتحقيق والنشر.

كتاب في تفسير الرؤيا

وقد كنت فكرت أن أؤلف كتاباً حول تفسير الرؤيا حسب ما كنت استظهره من الآيات والروايات وكتب التعبير، لكني ترددت لهذه الجهة.

فهل أعبر ما ظاهره السوء بالسوء؟ وهو خلاف ما ذكر.

أو بالحسن؟ وهو خلاف علم التعبير.

بالإضافة إلى أن غالب التعابير لغير أولياء الله مستندة إلى الظنون والظن لايغني من الحق شيئاً.

وبناء العقلاء عليه كثيراً ومطابقته للواقع المعاش لا يوجب الحكم الكلي، فإن الجزئي لا يكون كاسباً ولا مكتسباً.

قالوا: لما قُتل المتوكل بيد ولده، قال الولد لجلاوزته: احصوا قطع جسمه، فاحصوه فوجدوها عشرة، قال: لابد وأن تكون قطعة غابت عنكم، فلما فتشوها وجدوها تحت السرير، ثم قالوا له: من أين تقول هذا؟

قال: إني رأيت علياً أمير المؤمنين عليه السلام وقد ضرب المتوكل أحد عشر سوطاً فعلمت أنه يقطع إحدى عشر قطعة.

هذا وقد أشرنا في نهاية الكتاب إلى بعض ما يعبرون مع التأكيد على عدم حجيتها[1].

---

(١) انظر ص١٤٢ من هذا الكتاب تحت عنوان (هكذا يعبرون).

وعـي ولا وعـي

يقول علماء النفس: إن للنفس وعي ولا وعي، وإن كثيراً من المعلومات تختزن في اللاوعي، وأحياناً تظهر.

وربما دل عليه ظاهر بعض الآيات والأخبار حيث قال سبحانه: ﴿**يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى**﴾[1].

وكما في الحديث: إن الإنسان في القبر يتذكر كلما عمل، فيكتبه على كفنه حسب أمر الملك (رومان)[2].

إذاً يظهر من ذلك أن النوم يكون ـ أحياناً ـ كحالة الماليخوليا[3] التي تكشف عن المغيبات السابقة أو الأمور البعيدة عن المريض، كما يكون أحياناً أخرى كحالة المرتاضين المتنبئين عن المستقبل مما يوجد في الهند ونحوه، إذا فالنوم يرتبط بأمر غامض في النفس حالاً وماضياً ومستقبلاً كغموض ما يرتبط بالنفس في حالة الماليخوليا، فإن الأطباء وإن عللوا حالته ببعض الأمور كما يجده من راجع كتبهم إلا أن ما عللوه لا يرفع الغموض ولعله يأتي يوم يكشف العلم ذلك.

بل الأغرب في المريض به أن بصره يصبح حديداً يرى مع الفواصل الكبيرة، كما يسمع كذلك ويشم، وهذا يدل على ربط خفي بين الجسم والنفس مما

---

(١) سورة الفجر: ٢٣.

(٢) راجع بحار الأنوار: ج٥٦ ص٢٣٤ ب٢٣.

(٣) الماليخوليا (السوداء): حالة عقلية تعرف بالكآبة تتسم بالهمود والحزن واللاافعالية أو الاكتئاب الشديد وبالشعور بالعجز والتفاهة، وتترافق مع كثير من الاضطرابات العقلية والجسدية. ومن أعراضها أيضاً الأرق، والهزال، وفقد الشهوة إلى الطعام وإلى الاتصال الجنسي، والشعور بالإثم. والمصاب بالماليخوليا يفقد الاهتمام بالعالم الخارجي، كما يفقد احترام الذات أيضاً، وقد تحدثه نفسه أحياناً بالتخلص من حالته هذه من طريق الانتحار.

لم يكشفه العلم إلى الآن ـ بحقيقته ـ وان كان الإنسان يلمس بعض جوانبه.

فإن من أصيب بالهم والغم النفسي يمرض بدنه، ومن يوحي إلى نفسه بالصحة يذهب مرضه، أو بالمرض يمرض بدنه، كما أن من مرض بدنه يصيبه الهم النفسي، أو يبرء من المرض يصيبه الفرح النفسي.

إنه ليس أول مجهول للإنسان حول النفس ولا آخره، بل كما قال بعض الأطباء: الإنسان ذلك المجهول[1].

وعلى أي حال فالرؤيا جزء من سبعين جزء من النبوة[2] كما في الحديث.

وفي حديث آخر أكثر وفي بعضها أقل [3].

لكن ذلك بحاجة إلى المعبر الإلهي أو من أفاض إليه الله سبحانه علمه ـ من سائر الناس ـ.

والمهم أن لا يفسر الشخص الرؤيا بالسوء مهما قدح في ذهنه ذلك، والله الموفق المستعان.

---

(١) هذا عنوان كتاب للدكتور (كاريل ألكسيس): جراح وعالم بيولوجي فرنسي، ولد عام ١٨٧٣م. اكتشف طريقة لخياطة الأوعية الدموية، فمنح من أجل ذلك جائزة نوبل في الفيسيولوجيا والطب لعام ١٩١٢. ألف كتاب (الإنسان ذلك المجهول) عام ١٩٣٥م. توفي عام ١٩٤٤م.

(٢) راجع جامع الأخبار: ص١٧٢ ف٣٦.

(٣) راجع بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٥١ ب٤٤.

الرؤيا من أجزاء النبوة

في الحديث : «رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءً من النبوة»[١].

وفي بعض الروايات : «جزء من سبعين جزءً»[٢].

وفي رواية : «جزء من أربعين»[٣].

عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : «رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزّمان على سبعين جزءً من أجزاء النّبوّة»[٤].

وقيل : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وآله من الوحي الرؤيا الصادقة، وكان يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلأ فكان يخلو بغار حرى (حراء)[٥].

وربما يكون المراد بجزئيتها : أن الرؤيا بالنسبة إلى الأنبياء عليهم السلام من مصاديق وصور الوحي، وبالنسبة إلى غيرهم فإنها قد تكون كأجزاء الوحي في صدقها ومبشريتها.

قال الإمام الرضا عليه السلام عن علي عليه السلام : «رؤيا الأنبياء وحي»[٦].

---

(١) عدة الداعي : ص٢٧٨ ب٥.

(٢) جامع الأخبار : ج١٧٢ ف٣٦.

(٣) بحار الأنوار : ج٥٨ ص١٧٩.

(٤) الكافي : ج٨ ص٩٠ حديث الأحلام والحجة على أهل ذلك الزمان ح٥٨.

(٥) المناقب : ج١ ص٤٤ فصل في مبعث النبي صلى الله عليه وآله.

(٦) الأمالي للطوسي : ص٣٣٨ المجلس ١٢ ح٦٨٩.

ظنية التعبير من غير المعصوم

ثم إن تعبير الرؤيا علم يعرفه بعض العلماء ومن أشبه، بدرجة أو أخرى، ولكنه ظني غالباً ولا يترتب عليه أثر شرعي، نعم إذا كان المعبر هو المعصوم عليه السلام فهو يقيني.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما أمر الملك بحبس يوسف عليه السلام في السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم»[(١)].

قيل: إن ابن سيرين كان يسأل عن مائة رؤيا فلا يجيب فيها بشيء إلا أن يقول: اتق الله وأحسن في اليقظة، فإنه لا يضرك ما رأيت في النوم وكان يجيب في خلال ذلك ويقول: إنما أجيبه بالظن، والظن يخطئ ويصيب.

ثم إن التعبير يختلف كثيرا باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمان، ولذا كان هذا العلم من معجزات الأنبياء والأولياء عليهم السلام وليس لغيرهم من ذلك إلا حظ يسير لا يسمن ولا يغني من جوع.

تعبير أبي حنيفة

عن محمّد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبد اللّه عليه السلام وعنده أبو حنيفة، فقلت له: جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبةً!.

فقال لي: «يا ابن مسلم هاتها، فإنّ العالم بها جالس» وأومأ بيده إلى أبي حنيفة.

قال: فقلت: رأيت كأنّي دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت عليّ فكسّرت جوزاً كثيراً ونثرته عليّ فتعجّبت من هذه الرّؤيا. فقال أبو حنيفة: أنت رجل

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص١٧٦ من سورة يوسف ح٢٣.

تخاصم وتجادل لئاماً في مواريث أهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء اللّه.

فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «أصبت واللّه يا أبا حنيفة».

قال: ثمّ خرج أبو حنيفة من عنده، فقلت: جعلت فداك، إنّي كرهت تعبير هذا النّاصب!

فقال: «يا ابن مسلم لا يسؤك اللّه، فما يواطي تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم، وليس التّعبير كما عبّره».

قال: فقلت له: جعلت فداك فقولك أصبت وتحلف عليه وهو مخطئ؟

قال: «نعم حلفت عليه أنّه أصاب الخطأ».

قال: فقلت له: فما تأويلها؟

قال: «يا ابن مسلم إنّك تتمتّع بامرأة فتعلم بها أهلك فتمزّق عليك ثياباً جدداً فإنّ القشر كسوة اللّبّ».

قال ابن مسلم: فو اللّه ما كان بين تعبيره وتصحيح الرّؤيا إلاّ صبيحة الجمعة، فلمّا كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب إذ مرّت بي جارية فأعجبتني، فأمرت غلامي فردّها ثمّ أدخلها داري فتمتّعت بها فأحسّت بي وبها أهلي، فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا، فمزّقت عليّ ثياباً جدداً كنت ألبسها في الأعياد[1].

تعبير عائشة

يروى أن أبا بكر خرج في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة، فرأت أسماء بنت عميس وهي تحته كأن أبا بكر مخضب بالحناء رأسه ولحيته وعليه ثياب بيض، فجاءت إلى عائشة فأخبرتها، فقالت: إن صدقت رؤياك فقد قتل أبو بكر، إن

(١) الكافي: ج٨ ص٢٩٢ ـ ٢٩٣ حديث نوح عليه السلام يوم القيامة ح٤٤٧.

خضابه الدم وإن ثيابه أكفانه، ثم بكت.

فدخل النبي ﷺ وهي كذلك فقال: «ما أبكاها»؟

فقالوا: يا رسول الله ما أبكاها أحد، ولكن أسماء ذكرت رؤيا رأتها لأبي بكر، فأخبر النبي ﷺ.

فقال ﷺ: «ليس كما عبرت عائشة ولكن يرجع أبو بكر صالحا - أي سالماً - فتحمل منه فيلقى بغلام تسميه محمداً يجعله الله غيظا على الكافرين والمنافقين» قال: فكان كما أخبر ﷺ[1].

تعبير عمر

وقد مر تعبير عمر للمرأة التي رأت أن جذع بيتها قد انكسر، فقال لها: يموت زوجك، قال: فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «ألا كان عبّر لها خيراً»[2].

صدق التعبير

ثم إن صدق التعبير لا يعني المطابقة الكاملة مع الرؤيا بحسب الصورة والصفة من كل الوجوه، فسجود الكواكب والشمس والقمر ليوسف عليه السلام تعبيره تعظيم الأكابر من الناس له، ولا شك أن في ذهاب يعقوب عليه السلام مع أولاده من كنعان إلى مصر نهاية التعظيم ليوسف عليه السلام فيكفي هذا القدر في صحة الرؤيا، أما أن يكون التعبير مساوياً لأصل الرؤيا في الصفة والصورة فربما يتفق ولكن لم يقل بلزومه أحد.

وقد يرى في المنام الشيء فيكون لولده أو قريبه أو سميه، فقد أري النبي ﷺ متابعة أبي جهل معه فكان لابنه عكرمة، فلما أسلم قال ﷺ: «هو هذا».

---

(١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج٦ ص٨٩ ولاية محمد بن أبي بكر على مصر.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٦٤ ب٤٤ ح١٣.

ورأى ﷺ لأسيد بن العاص ولاية مكة، فكان لابنه عتاب ولاه النبي ﷺ مكة[١].

تأخير التعبير

ثم إن تعبير الرؤيا قد يتأخر، وفي بعض الروايات: أنه سئل الإمام الباقر عليه السلام كم تتأخر الرؤيا؟ قال: «رأى رسول الله ﷺ كأن كلبا أبقع يلغ في دمه فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام، وكان أبرص أخزاه الله ، وكان تأويل الرؤيا بعد خمسين سنة»[٢].

وقيل للإمام الصادق عليه السلام كم تتأخر الرؤيا؟ فذكر منام رسول الله ﷺ فكان التأويل بعد ستين سنة[٣].

وفي قصة يوسف عليه السلام حيث رأى سجود الكواكب له، عُبّر رؤياه بعد ثمانين سنة، وقيل: سبعين، وقيل: أربعين سنة وهو قول الأكثرين، ولذلك يقولون: إن تأويل الرؤيا ربما صحت بعد أربعين سنة، وقيل: ثماني عشرة سنة، وعن الحسن: أنه ألقي في الجب ابن سبع عشرة سنة وبقي في العبودية والسجن والملك ثمانين سنة ثم وصل إلى أبيه وأقاربه وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة فكان عمره مائة وعشرين سنة والله أعلم بالحقائق

وقيل: إن الرؤيا الردية يظهر أثرها عن قريب لكيلا يبقى المؤمن في الحزن والغم، والرؤيا الجيدة يبطئ تأثيرها لتكون بهجة المؤمن أدوم.

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٢٢٢ ب٤٤ خاتمة.

(٢) راجع بحار الأنوار: ج٦٢ ص٦٠ ب١.

(٣) مثير الأحزان: ص٦٤ رؤية الحسين عليه السلام وتمثيله للشمر بالكلب.

هكذا تكون أرواحكم عند الموت

روي عن أبي الحسن عليه السلام قال: «إنّ الأحلام لم تكن فيما مضى في أوّل الخلق وإنّما حدثت».

فقلت: وما العلّة في ذلك؟

فقال: «إنّ اللّه عزّ ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة اللّه وطاعته، فقالوا: إن فعلنا ذلك فما لنا، فو اللّه ما أنت بأكثرنا مالاً ولا بأعزّنا عشيرةً؟

فقال: إن أطعتموني أدخلكم اللّه الجنّة، وإن عصيتموني أدخلكم اللّه النّار.

فقالوا: وما الجنّة والنّار؟

فوصف لهم ذلك.

فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟

فقال: «إذا متّم».

فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً، فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً.

فأحدث اللّه عزوجلّ فيهم الأحلام فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك، فقال: «إنّ اللّه عزوجلّ أراد أن يحتجّ عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم إذا متّم وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتّى تبعث الأبدان»[1].

---

(١) الكافي: ج٨ ص٩٠ ح٥٧ حديث الأحلام والحجة على أهل ذلك الزمان.

لا تكذب في رؤياك

عن جعفر بن محمّد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ـ في حديث المناهي ـ قال: «نهى رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن يكذب الرّجل في رؤياه متعمّداً، وقال: يكلّفه اللّه يوم القيامة أن يعقد شعيرةً وما هو بعاقدها»(١).

بين النجوم والرؤيا

قال أبو عبد الله عليه السلام: «قوم يقولون: النجوم أصح من الرؤيا وذلك كانت صحيحة حين لم يرد الشمس على يوشع بن نون وعلى أمير المؤمنين عليه السلام فلما رد الله عزوجل الشمس عليهما ضل فيها علوم علماء النجوم(٢).

بين الرسول والنبي والمحدث

عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام مَن الرسول ومن النبي ومن المحدث؟ فقال: «الرسول الذي يأتيه جبرئيل فيكلمه قُبلا فيراه كما يرى أحدكم الذي يكلمه، فهذا الرسول. والنبي الذي يؤتى في النوم نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان يأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله من السبات إذ أتاه جبرئيل في النوم فهكذا النبي، ومنهم من تجمع له الرسالة والنبوة، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله رسولا نبيا يأتيه جبرئيل قبلا فيكلمه ويراه ويأتيه في النوم، وأما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك فيحدثه من غير أن يراه ومن غير أن يأتيه في النوم»(٣).

---

(١) وسائل الشيعة: ج٦ ص٥٠٣ ب٤٠ ح٨٥٥٥.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٥ ص٢٤٢ ـ ٢٤٣ ب١٠ ح٢٢.

(٣) بصائر الدرجات: ص٣٧١ ب١ ح١٠ و١٩.

من فلسفة الرؤيا

قال الصادق عليه السلام: «إذا كان العبد على معصية الله عزوجل وأراد الله به خيرا أراه في منامه رؤيا تروعه فينزجر بها عن تلك المعصية، وإن الرؤيا الصادقة جزءٌ من سبعين جزءً من النبوة»[1].

الرؤيا على ما تعبّر

قيل: إن الرؤيا لأول عابر، يقال: عبرت الرؤيا أعبرها عبراً وعبرتها تعبيراً: إذا أولتها وفسرتها وخبرت بآخر ما يئول إليه أمرها، يقال: هو عابر الرؤيا وعابر للرؤيا، والعابر الناظر في الشيء والمعبر المستدل بالشيء على الشيء.

عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «ربما رأيت الرؤيا فأعبرها والرؤيا على ما تعبر»[2].

ثم إن من يفسر بالشر فإنه قد يصيبه، قال عمر: رأيت أن ديكا نقر بي نقرتين فأولت أن رجلا من العجم سيقتلني فقتله أبو لؤلؤة[3].

وعن الحسن بن جهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «الرؤيا على ما تعبر»، فقلت له: إن بعض أصحابنا روى أن رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: «إن امرأة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أن جذع بيتها انكسر، فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقصت عليه الرؤيا، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: يقدم زوجك ويأتي وهو صالح، وقد كان زوجها غائباً فقدم كما قال النبي صلى الله عليه وآله، ثم

(١) الاختصاص: ص٢٤١ حديث في زيارة المؤمن لله.

(٢) الكافي: ج٨ ص٣٣٥ حديث الفقهاء والعلماء ح٥٢٧.

(٣) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٢٣١ ب٤٤ خاتمة.

غـاب عـنها زوجهـا غيبة أخرى فـرأت في المنام كـان جذع بينها قد انكسر، فأتت النبي ﷺ فقصت عليه الرؤيا، فقـال لـهـا: يقـدم زوجك ويأتي صالحاً، فقدم على ما قـال، ثـم غـاب زوجهـا ثالثة فرأت في منامها أن جذع بيتها قد انكسر، فلقيت رجلاً أعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء: يموت زوجك، قال: فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ألا كان عبّر لـها خيراً»[1].

لا تقص رؤياك على كل أحد

عن أبي بصير عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الرّؤيا لاتقصّ إلاّ على مؤمن خلا من الحسد والبغي»[2].

وعن أبي جعفر عليه السلام: أن رسول الله ﷺ كان يقول: «إن رؤيا المؤمن ترف بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه أو يعبرها لـه مثله، فإذا عبرت لزمت الأرض فلا تقصوا رؤياكم إلا على من يعقل»[3].

وعن رسول الله ﷺ: «الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طائر فإذا حدثت بها وقعت» وأحسبه قال: «لا تحدث بها إلا حبيبا أو لبيبا»[4].

وفي رواية أخرى: «الرؤيا على رجل طائر ما لم يعبر فإذا عبرت وقعت» قال: وأحسبه قال: «ولا تقصها إلا على واد أو ذي رأي»[5].

وفي رواية أن النبي ﷺ قال: «إن الرؤيا يقع على ما عبر ومثل ذلك مثل

(١) الكافي: ج٨ ص٣٣٥ ـ ٣٣٦ حديث الفقهاء والعلماء ح٥٢٨.
(٢) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٧٤ ب٤٤ ح٣٤.
(٣) مستدرك الوسائل: ج٥ ص١١٧ ـ ١١٨ ب٣٤ ح٥٤٧١.
(٤) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٧٥ ب٤ ضمن ح٣٤.
(٥) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٧٥ ب٤ ضمن ح٣٤.

رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها، وإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحا أو عالما»(١).

لا تحدث برؤياك

عن جابر قال: أتى النبي ﷺ رجل وهو يخطب فقال: يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم البارحة كأن عنقي ضربت فسقط رأسي فاتبعته فأخذته ثم أعدته مكانه؟ فقال رسول الله ﷺ: «إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدثن به الناس»(٢).

وفي بعض الرويات قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ قام إليه رجل فقال: يا رسول الله إني رأيت كأن رأسي قد قطع وهو يتدحرج وأنا أتبعه؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا تحدث بلعب الشيطان بك» ثم قال: «إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدثن به أحدا»(٣).

وروى أبو قتادة الحرث بن الربعي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب، وإذا رأى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره ثلاثاً وليتعوذ من شر الشيطان وشرها لا يحدث بها أحداً فإنها لن تضره»(٤).

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٧٥ ب٤ ضمن ح٣٤.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٧٤ ب٤ ضمن ح٣٤.

(٣) كنز الفوائد: ج٢ ص٦٢ فصل في الرؤيا في المنام.

(٤) مستدرك الوسائل: ج٥ ص١١٢ ـ ١١٣ ب٣٢ ح٥٤٦٠.

إذا رأيت ما يسوؤك

عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام في رؤياها التي رأتها: «قولي: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء أو شيء أكرهه، ثم انقلبي عن يسارك ثلاث مرات»(١).

ولعل النقل الصحيح: «ثم اتفلي عن يسارك ثلاث مرات»(٢).

وعن عبد الله وسليمان عن أبي جعفر عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: « شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما تلقاه في المنام، فقال لها: إذا رأيت شيئاً من ذلك فقولي: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون من شر رؤياي التي رأيت أن تضرني في ديني ودنياي، واتفلي عن يسارك ثلاثاً»(٣).

أقول: لعل الحكمة في ذلك هي الحكمة في رمي الجمار بمنى.

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «فإن رأيت في منامك ما تكرهه فقل حين تستيقظ: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون والأئمة الراشدون المهديون من شر ما رأيت ومن شر رؤياي أن تضرني ومن (شر) الشيطان الرجيم، ثم اتفل على يسارك ثلاثاً»(٤).

قال في (عدة الداعي): لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة أن تسجد عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل، وتثني على الله بما تيسر لك من الثناء، ثم تصلي على

---

(١) الكافي: ج٨ ص١٤٢ ـ ١٤٣ حديث إبليس ح١٠٧.

(٢) وسائل الشيعة: ج٦ ص٥٠٠ ب٣٧ ح٨٥٤٠.

(٣) مستدرك الوسائل: ج٥ ص١١١ ب٣٢ ح٥٤٥٧.

(٤) فلاح السائل: ص٢٩٠ ف٣٠.

محمد وآله، وتتضرع إلى الله تعالى وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها، فإنك لا ترى لها أثراً بفضل الله ورحمته[١].

وعن أبي سلمة قال: كنت أرى الرؤيا فيهمني حتى سمعت أبي قتادة يقول: كنت أرى الرؤيا فيمرضني حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول: الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر ما رأى فإنها لن تضره»[٢].

وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا رأى غيره مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لاتضره»[٣].

عوذة الرؤيا المكروهة

عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً وليقل: ﴿**إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾[٤] ثم ليقل: عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم»[٥].

---

(١) عدة الداعي: ص٢٢٧ ب٥.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٧٤ ب٤٤ ضمن ح٣٤.

(٣) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٩٢ ب٤٤ ح٦٩.

(٤) سورة المجادلة: ١٠.

(٥) الكافي: ج٨ ص١٤٢ حديث إبليس ح١٠٦.

الشيطان يؤذي المؤمنين بالرؤيا المكروهة

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان سبب نزول هذه الآية ﴿**إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾(١) إن فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله صلى الله عليه وآله همّ أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) من المدينة، فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة، فعرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء وهي التي في أحد أذنيها نقط بيض، فأمر بذبحها، فلما أكلوا منها ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمة عليها السلام باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك.

فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فاركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام في نومها، فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة ذراء كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت وشويت، فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة عليها السلام وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا، فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقف عليها وهي تبكي فقال: ما شأنك يا بنية؟

قالت: يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيته في نومي فتنحيت عنكم لأن لا أراكم تموتون.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل عليه السلام

(١) سورة المجادلة: ١٠.

فقال: يا محمد هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي أرى فاطمة عليها السلام هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به، فأمر جبرئيل عليه السلام أن يأتي به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا؟

فقال: نعم يا محمد، فبزق عليه ثلاث بزقات، فشجه في ثلاث مواضع.

ثم قال جبرئيل لمحمد صلى الله عليه وآله قل: يا محمد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي، ويقرأ الحمد والمعوذتين[1] و﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾[2] ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فإنه لايضره ما رأى، فأنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿**إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ**﴾ الآية»[3].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: «الرؤيا ثلاثة: بشرى من الله، وتحزين من الشيطان، والذي يحدث به الإنسان نفسه فيراه في منامه» وقال صلى الله عليه وآله: «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان»[4].

رؤيا المؤمن

ورد: «أن رؤيا المؤمن صحيحة لأن نفسه طيبة ويقينه صحيح ويخرج روحه فيتلقى مع الملائكة فهي وحي من الله العزيز الجبار»[5].

---

(١) سورة الفلق وسورة الناس.

(٢) سورة الإخلاص.

(٣) تفسير القمي: ج٢ ص٣٥٥ ـ ٣٥٦ عوذة عن المنام السوء.

(٤) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٩١ ب٤٤ ح٥٨.

(٥) جامع الأخبار: ص١٧٢ ف٣٦.

الذي يكذب في منامه

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة يعذبون يوم القيامة: من صور صورة من الحيوان حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها، والمكذّب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما، والمستمع إلى حديث قوم وهم له كارهون يصب في أذنه الآنك وهو الأسرب»(١).

خياركم أولو النهى

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خياركم أولو النهى» قيل: يا رسول الله ومن أولو النهى؟ فقال: «أولو النهى أولو الأحلام الصادقة»(٢).

أقوى وأصدق الرؤى

قال بعض أرباب التعبير: رؤيا الليل أقوى من رؤيا النهار.

وقال بعض: أصدق ساعات الرؤيا وقت السحر.

وقال بعض: أصدق الرؤيا بالأسحار.

وقال بعض: أن رؤيا أول الليل يبطئ تأويلها، ومن النصف الثاني يسرع، وإن أسرعها تأويلا وقت السحر، ولا سيما عند طلوع الفجر.

وعن جعفر الصادق عليه السلام: «أسرعها تأويلا رؤيا القيلولة»(٣).

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٧ ص٢٩٧ ب٩٤ ح٢٢٥٧٥.

(٢) مستدرك الوسائل: ج٦ ص٣٣٤ ب٣٣ ح٦٩٤٠.

(٣) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٩٥ ب٤٤ بيان ح٧٥.

من أكثر المنام

قال أبو محمد العسكري عليه السلام: «من أكثر المنام رأى الأحلام»(١).

من قلت مناماته

قال بعض العلماء: إن كل من كثر علمه واتسع فهمه قلت مناماته.

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يحزن أحدكم أن ترفع عنه الرؤيا، فإنه إذا رسخ في العلم رفعت عنه الرؤيا»(٢).

المنامات الصحيحة

قالوا: إن من كثر علمه واتسع فهمه ورأى مناما وكان جسمه من العوارض سليما فلا يكون منامه إلا حقا، والمراد بسلامة الجسم عدم الأمراض المهيجة للطباع وغلبة بعضها على بعض.

أما منامات الأنبياء عليهم السلام فلا تكون إلا صادقة وهي وحي في الحقيقة، ومنامات الأئمة عليهم السلام جارية مجرى الوحي وإن لم تسم وحياً، ولا تكون قط إلا حقا وصدقا.

وإذا صح منام المؤمن فإنه من قبل الله تعالى، وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «رؤيا المؤمن جزء من سبعة وسبعين جزءا من النبوة»(٣).

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «رؤيا المؤمن تجري مجرى كلام تكلم به الرب عنده»(٤).

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٩٠ ب٤٤ ح٥٦، والبحار: ج٧٥ ص٣٧٧ ب٢٩ ح٣.

(٢) تحف العقول: ص٥٠ وروي عنه صلى الله عليه وآله في قصار هذه المعاني.

(٣) كنز الفوائد: ج٢ ص٦١ فصل في الرؤيا في المنام.

(٤) كنز الفوائد: ج٢ ص٦١ فصل في الرؤيا في المنام.

المنامات غير الصحيحة

قالوا: السكران لا يصح منامه، وكذلك الممتلئ من الطعام.

وكذلك من توسوس له شياطين الجن، قال الله تعالى: ﴿**مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۞ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ**﴾[١]، وقال عزوجل: ﴿**وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ**﴾[٢].

وقالوا: ليس كل ما يراه الإنسان صحيحا ويجوز تعبيره، فإن كثيرا من الرؤى أضغاث أحلام لا تأويل لها وهي على أنواع:

قد تكون من فعل الشيطان يلعب بالإنسان أو يريه ما يحزنه وله مكايد يحزن بها بني آدم كما قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾[٣]. ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الغسل فلا يكون له تأويل.

وقد تكون من حديث النفس كما تكون في أمر أو حرفة يرى نفسه في ذلك الأمر، والعاشق يرى معشوقه ونحوه.

وقد تكون من مزاج الطبيعة، كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحجامة والحمرة والرعاف والرياحين والمزامير والنشاط ونحوه، ومن غلب عليه الصفراء يرى النار والشمع والسراج والأشياء الصفر والطيران في الهواء ونحوه، ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة والسواد والأشياء السود وصيد الوحش والأحوال والأموات والقبور والمواضع الخربة وكونه في مضيق لا منفذ له أو تحت ثقل ونحوه، ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والأنداء والثلج والوحل فلا تأويل لشيء منها.

---

(١) سورة الناس: ٤- ٥.

(٢) سورة الأنعام: ١٢١.

(٣) سورة الأنبياء: ٣.

رؤية النبي ﷺ والإمام عليه السلام

إذا رأى الإنسان في المنام النبي ﷺ أو أحد الأئمة عليهم السلام فعلى ثلاثة أقسام:

١: ما كان منها مطابقاً للحق، كمن رأى النبي ﷺ أو أحد الأئمة عليهم السلام وهو فاعل لطاعة أو آمر بها، أو ناه عن معصية أو مبين لقبحها، أو قائل لحق أو داع إليه، أو زاجر عن باطل أو ذام لمن هو عليه، فهذا صحيح.

٢: وما كان على عكس ذلك، فهو باطل، لأن النبي ﷺ والإمام عليه السلام على حق دائماً وهو بعيد عن الباطل كل البعد، لأنه معصوم.

٣: ما يحتمل الصحة والبطلان، فهو المنام الذي يرى فيه النبي ﷺ أو الإمام عليه السلام وليس هو آمرا ولا ناهيا ولا على حال يختص بالديانات مثل أن يراه راكبا أو ماشيا أو جالسا ونحو ذلك.

وفي البحار[1]: أما الخبر الذي يروى عن النبي ﷺ من قوله: «من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتشبه بي» فإنه إذا كان المراد به المنام يحمل على التخصيص دون أن يكون في كل حال ويكون المراد به القسم الأول من الثلاثة الأقسام، وما روي عنه ﷺ من قوله: «من رآني نائما رآني يقظان» فإنه يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون المراد به رؤية المنام ويكون خاصا كالخبر الأول على القسم الذي قدمناه.

والثاني: أن يكون أراد به رؤية اليقظة دون المنام، ويكون قوله (نائما) حالا للنبي، لا لمن رآه، فكأنه قال: من رآني وأنا نائم فكأنما رآني وأنا منتبه. والفائدة

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٢١١ ـ ٢١٢ ب٤٤ تفصيل وتبيين.

في هذا المقال أن يعلمهم بأنه يدرك في الحالتين إدراكا واحدا، وقد روي عنه ﷺ أنه غفا ثم قام يصلي من غير تجديد وضوء فسئل عن ذلك فقال: «إني لست كأحدكم تنام عيناي ولا ينام قلبي».

كلام السيد المرتضى رحمه الله

قال السيد المرتضى رحمه الله: فإن قيل فما تأويل ما يروى عنه ﷺ من قوله: «من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيل بي» وقد علمنا أن المحق والمبطل والمؤمن والكافر قد يرون النبي ﷺ في النوم ويخبر كل واحد منهم عنه بضد ما يخبر به الآخر فكيف يكون رائيا له في الحقيقة مع هذا؟

قلنا: هذا خبر واحد ضعيف من أضعف أخبار الآحاد ولا معول على مثل ذلك، على أنه يمكن مع تسليم صحته أن يكون المراد به من رآني في اليقظة فقد رآني على الحقيقة لأن الشيطان لا يتمثل بي لليقظان فقد قيل: إن الشيطان ربما تمثلت بصورة البشر وهذا التشبيه أشبه بظاهر ألفاظ الخبر، لأنه قال: من رآني فقد رآني فأثبت غيره رائيا له ونفسه مرئية وفي النوم لا رائي له في الحقيقة ولا مرئي وإنما ذلك في اليقظة، ولو حملناه على النوم لكان تقدير الكلام من اعتقد أنه يراني في منامه وإن كان غير راء له على الحقيقة فهو في الحكم كأنه قد رآني وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر وتبديل لصيغته.

فصل رؤى الأنبياء عليهم السلام

منامات صادقة

ثم إن منامات الأنبياء والأولياء المعصومين عليهم السلام إنعكاس للواقعيات الصحيحة، لأن الشيطان لا يتمكن من تحريفها - إلا إذا شاء الله سبحانه لمصلحة مهمة كما في رؤيا الزهراء عليها السلام ولعل المصلحة فيها هي الإعلام عن الحذر عن تفسير الرؤيا بالسيء لإمكان تدخل الشيطان، فكان بذلك درساً عملياً - .

فإن الشيطان لا يتمكن من أن يحوم حول قلوب الأنبياء بخلاف قلوب سائر الناس، وقد قال صلى الله عليه وآله: «لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا ملكوت السماوات»(١)، فمن لا تحوم الشياطين حول قلبه يرى من البعيد كما يرى من القريب، وكذلك يتمكن من التصرف في البعيد كما يتمكن من القريب، لأن الأعضاء تابعة للقلب، ولذا رأى الإمام الرضا عليه السلام البطائني وهو في الكوفة في قبره حيث سأله الملك عن عقائده(٢).

وتمكن آصف بن برخيا من الإتيان بعرش بلقيس طرفة عين، كما أخبر تعالى في قوله: ﴿**قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ**﴾ (٣).

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٦ ص١٦٣ ب٢٣.

(٢) راجع المناقب، لابن شهر آشوب: ج٤ ص٣٣٧ فصل في إنبائه عليه السلام بالمغيبات ومعرفته باللغات.

(٣) سورة النمل: ٤٠.

رؤيا النبي آدم عليه السلام

روي في (قصص الأنبياء عليهم السلام) بالإسناد إلى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده إلى وهب قال: «إن الله تعالى خلق حواء من فضل طينة آدم عليه السلام على صورته، وكان ألقى عليه النعاس وأراه ذلك في منامه، وهي أول رؤيا كانت في الأرض، فانتبه وهي جالسة عند رأسه فقال عزوجل: يا آدم ما هذه الجالسة؟ قال: الرؤيا التي أريتني في منامي فأنس وحمد الله»[1].

رؤيا النبي إبراهيم عليه السلام

عن أبان عن أبي بصير أنّه سمع أبا جعفر وأبا عبد اللّه عليهما السلام يذكران:

«أنّه لّما كان يوم التّروية قال جبرئيل لإبراهيم عليه السلام : تروّه من الماء، فسمّيت التّروية، ثمّ أتى منىً فأباته بها، ثمّ غدا به إلى عرفات فضرب خباه بنمرة دون عرفة، فبنى مسجداً بأحجار بيض وكان يعرف أثر مسجد إبراهيم حتّى أدخل في هذا المسجد الّذي بنمرة حيث يصلّي الإمام يوم عرفة فصلّى بها الظّهر والعصر، ثمّ عمد به إلى عرفات فقال: هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمّي عرفات، ثمّ أفاض إلى المزدلفة فسمّيت المزدلفة لأنّه ازدلف إليها، ثمّ قام على المشعر الحرام فأمره اللّه أن يذبح ابنه وقد رأى فيه شمائله وخلائقه وأنس ما كان إليه، فلمّا أصبح أفاض من المشعر إلى منًى فقال لأمّه: زوري البيت أنت، وأحتبس الغلام فقال: يا بنيّ هات الحمار والسّكّين حتّى أقرّب القربان.

فقال أبان: فقلت لأبي بصير: ما أراد بالحمار والسّكّين؟

قال: أراد أن يذبحه ثمّ يحمله فيجهّزه ويدفنه.

---

(١) قصص الأنبياء، للراوندي: ص٦٩ ـ ٧٠ ف١٢ ح٥٠.

قال: فجاء الغلام بالحمار والسّكّين، فقال: يا أبت أين القربان؟

قال: ربّك يعلم أين هو يا بنيّ، أنت واللّه هو، إنّ اللّه قد أمرني بذبحك فانظر ما ذا ترى؟

قال: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[1].

قال: فلمّا عزم على الذّبح قال: يا أبت خمّر وجهي وشدّ وثاقي.

قال: يا بنيّ الوثاق مع الذّبح واللّه لا أجمعهما عليك اليوم.

قال أبو جعفر عليه السلام: فطرح له قرطان الحمار ثمّ أضجعه عليه وأخذ المدية فوضعها على حلقه.

قال: فأقبل شيخ فقال: ما تريد من هذا الغلام؟

قال: أريد أن أذبحه.

فقال: سبحان اللّه غلام لم يعص اللّه طرفة عين تذبحه؟

فقال: نعم إنّ اللّه قد أمرني بذبحه.

فقال: بل ربّك نهاك عن ذبحه وإنّما أمرك بهذا الشّيطان في منامك!

قال: ويلك الكلام الّذي سمعت هو الّذي بلغ بي ما ترى، لا واللّه لا أكلّمك ثمّ عزم على الذّبح.

فقال الشّيخ: يا إبراهيم إنّك إمام يقتدى بك فإن ذبحت ولدك ذبح النّاس أولادهم فمهلاً.

فأبى أن يكلّمه.

قال أبو بصير: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فأضجعه عند الجمرة الوسطى ثمّ أخذ المدية فوضعها على حلقه ثمّ رفع رأسه إلى السّماء ثمّ انتحى عليه فقلبها جبرئيل عليه السلام عن حلقه، فنظر إبراهيم عليه السلام فإذا هي مقلوبة فقلبها إبراهيم عليه السلام على خدّها وقلبها جبرئيل على قفاها، ففعل ذلك مراراً ثمّ نودي من ميسرة

---

(١) سورة الصافات: ١٠٢.

مسجد الخيف: يا إبراهيم قد صدّقت الرّؤيا، واجترّ الغلام من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلّة ثبير فوضعه تحته.

وخرج الشّيخ الخبيث حتّى لحق بالعجوز حين نظرت إلى البيت، والبيت في وسط الوادي، فقال: ما شيخ رأيته بمنًى فنعت نعت إبراهيم؟

قالت: ذاك بعلي.

قال: فما وصيف رأيته معه ونعت نعته؟

قالت: ذاك ابني.

قال: فإنّي رأيته أضجعه وأخذ المدية ليذبحه.

قالت: كلاً ما رأيت إبراهيم إلاً أرحم النّاس وكيف رأيته يذبح ابنه؟

قال: وربّ السّماء والأرض وربّ هذه البنيّة لقد رأيته أضجعه وأخذ المدية ليذبحه.

قالت: لم؟

قال: زعم أنّ ربّه أمره بذبحه.

قالت: فحقّ له أن يطيع ربّه.

قال: فلمّا قضت مناسكها فرقت أن يكون قد نزل في ابنها شيء، فكأنّي أنظر إليها مسرعةً في الوادي واضعةً يدها على رأسها وهي تقول ربّ لا تؤاخذني بما عملت بأمّ إسماعيل، قال: فلمّا جاءت سارة فأخبرت الخبر قامت إلى ابنها تنظر فإذا أثر السّكّين خدوشاً في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدء مرضها الّذي هلكت فيه»[1].

ثم إن قصة النبي إبراهيم عليه السلام وقوله: ﴿**إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ**﴾[2] يدل على أن نوم الأنبياء عليهم السلام بمنزلة الوحي.

---

(١) الكافي: ج٤ ص٢٠٧ ـ ٢٠٩ باب حج إبراهيم وإسماعيل وبنائهما البيت ح٩.

(٢) سورة الصافات: ١٠٢.

رؤيا النبي يوسف عليه السلام

عن ابن عباس: إن يوسف عليه السلام رأى في المنام ليلة الجمعة ليلة القدر أحد عشر كوكبا نزلت من السماء فسجدت له، ورأى الشمس والقمر نزلا من السماء فسجدا له، قال: فالشمس والقمر أبواه، والكواكب إخوته الأحد عشر، وقيل: الشمس أبوه والقمر خالته وذلك أن أمه راحيل قد ماتت.

وقيل: كان يوسف رأى وهو ابن سبع سنين أن أحد عشر عصا طوالا كانت مركوزة في الأرض كهيئة الدائرة وإذا عصا صغيرة وثبت عليها حتى اقتلعتها وغلبتها، فوصف ذلك لأبيه فقال له: إياك أن تذكر ذلك لإخوتك.

ثم رأى وهو ابن اثنتي عشرة سنة أن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر سجدن له فقصها على أبيه، فقال له: ﴿لاَ تَقْصُصْ﴾ [١] الآية.

وقيل: إنه كان بين رؤياه وبين مصير أبيه وإخوته إلى مصر أربعون سنة وقيل ثمانون سنة.

النبي يوسف عليه السلام وعلم التعبير

روي أن يوسف عليه السلام كان أعبر الناس للرؤيا في زمانه[٢].

وروى العيّاشيّ في تفسيره عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «لمّا أمر الملك بحبس يوسف عليه السلام في السّجن ألهمه اللّه علم تأويل الرّؤيا، ـ إلى أن قال ـ:

ثمّ قال للّذي ظنّ أنّه ناج منهما اذكرني عند ربّك، قال: ولم يفزع يوسف عليه السلام في حاله إلى اللّه فيدعوه فلذلك قال اللّه: ﴿**فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ**

---

(١) سورة يوسف: ٥.

(٢) بحار الأنوار: ج١٢ ص٢١٩ قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام.

﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾[١]، قال: فأوحى اللّه إلى يوسف عليه السلام في ساعته تلك: يا يوسف من أراك الرّؤيا الّتي رأيتها؟

قال: أنت يا ربّي.

إلى أن قال: فمن ألهمك تأويل الرّؤيا؟

قال: أنت يا ربّي.

قال: فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني أن أخرجك من السّجن واستغثت وأمّلت عبداً من عبادي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع إليّ البث في السّجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عبداً إلى عبد»[٢].

وحي ورؤيا

روى أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «أوحى الله عزوجل إلى نبي من أنبيائه: إذا أصبحت فأول شيء يسقبلك فكله، والثاني فاكتمه، والثالث فاقبله، والرابع فلا تؤيسه، والخامس فاهرب منه.

فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف، وقال: أمرني ربي عزوجل أن آكل هذا، وبقي متحيراً ثم رجع إلى نفسه وقال: إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق، فمشى إليه ليأكله فكلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة، فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله.

ثم مضى فوجد طستاً من ذهب، فقال له: أمرني ربي أن أكتم هذا. فحفر له حفرة وجعله فيها وألقى عليه التراب، ثم مضى فالتفت فإذا بالطست قد

(١) سورة يوسف: ٤٢.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص١٧٦ من سورة يوسف ح٢٣.

ظهر، قال: قد فعلت ما أمرني ربي عزوجل.

فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال: أمرني ربي عزوجل أن أقبل هذا، ففتح كمه فدخل الطير فيه. فقال له البازي: أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيام. فقال: إن ربي عزوجل أمرني أن لا أؤيس هذا، فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه.

ثم مضى فلما مضى إذا هو بلحم ميتة منتن مدود، فقال: أمرني ربي عزوجل أن أهرب من هذا، فهرب منه ورجع.

فرأى في المنام كأنه قد قيل له: إنك قد فعلت ما أمرت به، فهل تدري ما ذاك كان؟.

قال: لا.

قيل له: أما الجبل: فهو الغضب لعبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلها.

وأما الطست: فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عزوجل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة.

وأما الطير: فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته.

وأما البازي: فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه.

وأما اللحم: المنتن فهو الغيبة فاهرب منها»[١].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٧٥-٢٧٦ ب٢٨ ح١٢.

فصل في رؤى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

كثير الرؤيا

في كتاب المكارم قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثير الرؤيا ولا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح»[١].

القردة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ورد في تفسير قوله تعالى: **﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾**[٢] أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى في منامه أن قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام والشجرة الملعونة في القرآن هي بنو أمية أخبره الله تعالى بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته»[٣].

وعن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: «أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما كئيبا حزينا، فقال له علي عليه السلام: ما لي أراك يا رسول الله كئيبا حزينا؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: وكيف لا أكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه أن بني تيم وبني عدي وبني أمية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الإسلام القهقرى، فقلت: يا رب في حياتي أو بعد موتي؟ فقال: بعد موتك»[٤].

---

(١) مكارم الأخلاق: ص٢٩٢ ب١٠ ف٢ دعاء في وقت الانتباه.

(٢) سورة الإسراء: ٦٠.

(٣) بحار الأنوار: ج٩ ص١١٩ ب١.

(٤) الكافي: ج٨ ص٣٤٥ حديث إسلام علي عليه السلام ح٥٤٣.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أري رسول الله صلى الله عليه وآله بني أمية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى، فأصبح كئيبا حزينا، قال: فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله ما لي أراك كئيبا حزينا؟

قال: يا جبرئيل إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى.

فقال: والذي بعثك بالحق نبيا إني ما اطلعت عليه، وعرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها: **﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۞ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ۞ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾**[(١)]، وأنزل عليه: **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۞ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾**[(٢)]، جعل الله ليلة القدر لنبيه صلى الله عليه وآله خيرا من ألف شهر ملك بني أمية»[(٣)].

الشجرة الملعونة في القرآن

وفي كتاب سليم بن قيس، عن عبد الله بن جعفر قال: كنت عند معاوية، وساق الحديث إلى أن قال: قلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسُئل عن هذه الآية: **﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾**[(٤)] فقال: «إني رأيت اثني عشر رجلا من أئمة الضلال يصعدون منبري وينزلون يردون أمتي على أدبارهم القهقرى، فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين (تيم وعدي)، وثلاثة من بني أمية، وسبعة من ولد الحكم بن

(١) سورة الشعراء: ٢٠٥- ٢٠٧.

(٢) سورة القدر: ١- ٣.

(٣) الأمالي، للطوسي: ص٦٨٨ ـ ٦٨٩ المجلس ٣٩ ح١٤٦٤.

(٤) سورة الإسراء: ٦٠.

العاص، وسمعته يقول: إن بني أبي العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا»[١].

وفي تفسير القمي، قال علي بن إبراهيم رحمه الله: في قوله تعالى ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ**﴾[٢]، قال: نزلت لمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في نومه كأنّ قروداً تصعد منبره فساءه ذلك وغمّه غمّاً شديداً فأنزل اللّه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ لهم ليعمهوا فيها ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ كذا نزلت، وهم بنو أميّة[٣].

وفي تفسير العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، قالوا: سألناه عن قوله ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ...﴾، قال: «إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله أري أنّ رجالا على المنابر يردّون الناس ضلالا رزيق وزفر، وقوله ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ قال: هم بنو أميّة»[٤].

وفي البحار: ومنها الرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله عليه وآله فوجم لها، قالوا: فما رئي بعدها ضاحكا، رأى نفرا من بني أمية ينزون على منبره نزو القردة[٥].

صلح الحديبية

في بعض التفاسير: إن الله تعالى أرى نبيه صلى الله عليه وآله في المنام بالمدينة قبل أن يخرج إلى الحديبية أن المسلمين دخلوا المسجد الحرام، فأخبر صلى الله عليه وآله بذلك أصحابه، ففرحوا وحسبوا أنهم دخلوا مكة عامهم ذلك، فلما انصرفوا ولم يدخلوا مكة قال المنافقون: ما حلقنا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد الحرام، فأنزل الله هذه

(١) كتاب سليم بن قيس: ص٨٣٤ ـ ٨٣٦ ح٤٢.

(٢) سورة الإسراء: ٦٠.

(٣) تفسير القمي: ج٢ ص٢١ معنى تسبيح كل شيء.

(٤) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٩٧ ومن سورة بني إسرائيل ح٩٥.

(٥) بحار الأنوار: ج٣٣ ص٢٠٩ ب١٧.

الآية، وأخبر أنه أرى رسوله ﷺ الصدق في منامه لا الباطل، وأنهم يدخلونه وأقسم على ذلك، فقال ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ يعني العام المقبل ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾(١).

وقال الطبرسي رحمه الله(٢): روي عن ابن عباس: أنها رؤيا نوم رآها أنه سيدخل مكة وهو بالمدينة فقصدها، فصده المشركون في الحديبية عن دخولها حتى شك قوم ودخلت عليهم الشبهة فقالوا: يا رسول الله أليس قد أخبرتنا أنا ندخل المسجد الحرام آمنين؟

فقال: أوقلت لكم إنكم تدخلونها العام؟

قالوا: لا.

فقال: لندخلنها إن شاء الله ورجع، ثم دخل مكة في العام القابل فنزل ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾(٣).

إنه يعني العلم

في الغوالي: عن رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم إذا أتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى أني لأرى الري يخرج من بين أظافيري» قالوا: بما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «العلم»(٤).

---

(١) سورة الفتح: ٢٧.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٥٥ ب٤٤.

(٣) سورة الفتح: ٢٧.

(٤) غوالي اللآلي: ج١ ص١٤٩ ف٨ ح٩٨.

دم الحسين عليه السلام دم الرسول صلى الله عليه وآله

وذكر ابن عبد البر في كتاب (بهجة المجالس وأنس الجالس): أنه قيل لجعفر الصادق عليه السلام وهو أحد الأئمة الاثني عشر، كم تتأخر الرؤيا؟

فقال عليه السلام: «خمسين سنة، لأن النبي صلى الله عليه وآله رأى كان كلباً أبقع ولغ في دمه، فأوله بأن رجلا يقتل الحسين ابن بنته، فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام وكان أبرص، فتأخرت الرؤيا بعد خمسين سنة»(١).

إيمان ورقة

روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله سأل عن ورقة، فقالت خديجة عليها السلام: إنه قد صدقك ولكن مات قبل أن تظهر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رأيته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك»(٢).

هجرة وغزوة

قيل: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض لها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفاً فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين»(٣).

---

(١) بحار الأنوار: ج٦٢ ص٦١ ب١.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٢٢٧ ب٤٤ خاتمة.

(٣) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٢٢٩ ب٤٤ خاتمة.

درع حصينة

عن جابر في خبر غزوة أحد أن النبي ﷺ قال: «رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقراً تنحر فأولت الدرع الحصينة بالمدينة والبقر بقرة والله خير»[١].

الأخوة الإيمانية

روي عن رسول الله ﷺ قال: «رأيت غنماً كثيرة سوداً دخل فيها غنم كثير بيض» قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العجم يشاركونكم في دينكم وأنسابكم، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان معلقاً بالثريا لناله رجال من العجم فأسعدهم به فارس»[٢].

سواران من ذهب

قيل: إن رسول الله ﷺ قال: «نحن الآخرون السابقون بينا أنا نائم إذ أوتيت خزائن الأرض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا عليّ وأهماني، فأوحي إليّ: أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما الكذابين الذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة»[٣].

وقيل: إنه ﷺ قال: «رأيت في المنام كأن في يدي سوارين فأولتهما كاذبين يخرجان من بعدي يقال لأحدهما مسيلمة صاحب اليمامة والعبسي صاحب صنعاء»[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٢٢٩ ب٤٤ خاتمة.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٢٣٠ ب٤٤ خاتمة.

(٣) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٢٣٢ ب٤٤ خاتمة.

(٤) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٢٣٢ ب٤٤ خاتمة.

فصل في رؤى العترة الطاهرة عليهم السلام وذويهم

رأيت الخضر عليه السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة، فقلت له: علمني شيئا أنصر به على الأعداء، فقال: (يا هو يا من لا هو إلا هو) فلما أصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي علمت الاسم الأعظم، فكان على لساني يوم بدر»(١).

أحق الناس بالخلافة

قال أمير المؤمنين عليه السلام لعبد الله بن عمر: ما قال لك أبوك حين دعانا رجلا رجلا؟

فقال: أما أدنى شهادتي فإنه قال: إن بايعوا أصلع بني هاشم حملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم.

ثم قال عليه السلام: يا ابن عمر فما قلت أنت عند ذلك؟

قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟

قال عليه السلام: فما رد عليك؟

قال: وردّ عليّ شيئا أكتمه!

قال علي عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد رآه في اليقظة.

قال: فما أخبرك؟

(١) التوحيد: ص٨٩ ب٤ ح٢.

قال: أنشدك الله يا ابن عمر لئن حدثتك لتصدقن؟

قال: أو أسكت.

قال عليه السلام: فإنه قال لك حين قلت له فما يمنعك أن تستخلفه قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة في حجة الوداع.

فسكت ابن عمر وقال: أسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله لما أمسكت عني. الخبر[1].

شاطئ الفرات

عن ابن عباس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفين، فلما نزل نينوى وهو بشط الفرات توضأ وصلّى ثم نعس فانتبه فقال: رأيت في منامي كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلّدوا سيوفهم وهي بيض تلمع، وقد خطوا حول هذه الأرض خطة، ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض يضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين فرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يُغاث، وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبرا آل الرسول فإنكم تُقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة، ثم يعزونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر فقد أقر الله عينك به يوم يقوم النّاس لربّ العالمين، ثم انتبهت هكذا، والذي نفس عليّ بيده لقد نبأني الصادق المصدق أبو القاسم صلى الله عليه وآله أني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين عليه السلام وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة عليها السلام...»[2]. الحديث.

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٢٤٠ ـ ٢٤١ ب٤٥ ح٧.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٧٠ ب٤٤ ح٢٦.

رؤيا فاطمة عليها السلام لأبيها صلى الله عليه وآله

عن أبي عبد الله، قال: «لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترك إلا الثقلين كتاب الله وعترته أهل بيته. وكان قد أسر إلى فاطمة (صلوات الله عليها) أنها لاحقة به، وأنها أول أهل بيته لحوقاً. فقالت عليها السلام: بينا أنا بين النائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيام إذ رأيت: كأن أبي قد أشرف عليَّ، فلما رأيته لم أملك نفسي أن ناديت: يا أبتاه، انقطع عنا خبر السماء. فبينا أنا كذلك إذ أتتني الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان حتى أخذاني فصعدا بي إلى السماء، فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيدة، وبساتين وأنهار تطرد، قصر بعد قصر، وبستان بعد بستان، وإذا قد طلع عليَّ من تلك القصور جواري كأنهن اللعب مستبشرات يضحكن إليَّ، ويقلن: مرحباً بمن خلقت الجنة وخلقنا من أجل أبيها. ولم تزل الملائكة تصعد بي حتى أدخلوني إلى دار فيها قصور، في كل قصر بيوت فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، وفيها من السندس والإستبرق على الأسرة الكثير، وعليها اللحاف من الحرير والديباج بألوان، ومن أواني الذهب والفضة، وفيها الموائد وعليها ألوان الطعام، وفي تلك الجنان نهر مطرد أشد بياضاً من اللبن، وأطيب رائحة من المسك الأذفر.

فقلت: لمن هذه الدار، وما هذه الأنهار؟.

فقالوا: هذه الدار هي الفردوس الأعلى الذي ليس بعده جنة، وهي دار أبيك ومن معه من النبيين ومن أحب الله، وهذه هي نهر الكوثر الذي وعده الله أن يعطيه إياه.

قلت: فأين أبي؟.

قالوا: الساعة يدخل عليك.

فبينا أنا كذلك إذ برزت لي قصوراً أشد بياضاً من تلك القصور، وفرش هي

أحسن من تلك الفرش، وإذا أنا بفرش مرتفعة على أسرة، وإذا أبي ﷺ جالس على تلك الفرش، ومعه جماعة فأخذني وضمني وقبّل ما بين عيني، وقال: مرحباً بابنتي، وأقعدني في حجره، ثم قال: يا حبيبتي، أما ترين ما أعد الله لكِ، وما تقدمين عليه. وأراني قصوراً مشرفات فيها ألوان الطرائف والحلي والحلل، وقال: هذا مسكنكِ ومسكن زوجكِ وولديكِ ومن أحبكِ وأحبهما، فطيبي نفساً فإنك قادمة عليّ أيام.

قالت: فطار قلبي واشتد شوقي فانتبهت مرعوبة.

قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لما انتبهت من رقدتها صاحت بي فأتيتها، وقلت: ما تشكين؟. فأخبرتني بالرؤيا ثم أخذت عليّ عهدا لله ورسوله أنها إذا توفيت لا أعلم أحداً إلا أم سلمة زوج النبي ﷺ وأم أيمن وفضة، ومن الرجال ابنيها وعبد الله بن عباس وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد وأبا ذر وحذيفة، وقالت: إني قد أحللتك من أن تراني بعد موتي، فكن مع النسوة فيمن يغسلني، ولا تدفني إلا ليلاً، ولا تعلم على قبري.

فلما كانت الليلة التي أراد الله أن يكرمها ويقبضها إليه أخذت تقول: وعليكم السلام يا ابن عمي هذا جبرئيل أتاني مسلماً، وقال: السلام يقرئك السلام يا حبيبة حبيب الله وثمرة فؤاده، اليوم تلحقين به في الرفيع الأعلى، وجنة المأوى ثم انصرف عني، ثم أخذت تقول: وعليكم السلام، وتقول: يا ابن عمي وهذا ميكائيل يقول كقول صاحبه، ثم أخذت ثالثا تقول: وعليكم السلام وقد فتحت عينيها شديداً، وقالت: يا ابن عمي هذا والله الحق عزرائيل نشر جناحه بالمشرق والمغرب وقد وصفه لي أبي وهذه صفته، ثم قالت: يا قابض الأرواح عجل بي ولا تعذبني، ثم قالت: إليك ربي لا إلى النار. ثم غمضت عينيها ومدت يديها ورجليها فكأنها لم تكن حية قط»[1].

---

(١) دلائل الإمامة: ص٤٣- ٤٤ خبر منامها عليها السلام.

كأنهما ذُبحا

في تفسير العياشي: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «رأت فاطمة عليها السلام في النوم كأن الحسن والحسين عليهما السلام ذبحا أو قتلا، فأحزنها ذلك، فأخبرت به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رؤيا فتمثلت بين يديه، قال: أرأيت فاطمة هذا البلاء؟ قالت: لا، فقال: يا أضغاث، أنت أرأيت فاطمة هذا البلاء؟ قالت: نعم يا رسول الله، قال: ما أردت بذلك؟ قالت: أردت أن أحزنها، فقال صلى الله عليه وآله: لفاطمة عليها السلام اسمعي ليس هذا بشيء»[(١)].

ساعة لا تكذب فيها الرؤيا

عن جعفر بن محمّد عليه السلام في حديث طويل في مقتل الحسين عليه السلام إلى أن قال:

«ثمّ سار حتّى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظّهر، ثمّ انتبه من نومه باكياً، فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبه؟ فقال: يا بنيّ إنّها ساعة لا تكذب فيها الرّؤيا»[(٢)].

كلاب تنهشني

في مناقب الخوارزمي: لما كان وقت السحر في الليلة التي حوصر فيها الحسين عليه السلام خفق برأسه خفقة ثم استيقظ فقال: «رأيت في منامي الساعة كأن كلاباً قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيته أشدها عليّ وأظن أن الذي يتولى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم»[(٣)].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص١٧٨ ـ ١٧٩ من سورة يوسف ح٣١.

(٢) مستدرك الوسائل: ج٥ ص١١٤ ب٣٣ ح٥٤٦٣.

(٣) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٨٣ ب٤٤ ح٥٠.

في وداع جده صلى الله عليه وآله

عن عبد الله بن منصور قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن مقتل الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: حدثني أبي عن أبيه ـ وساق الحديث الطويل في قصة كربلاء وسفره صلوات الله عليه إلى العراق إلى أن قال: ـ

فهمّ بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق، فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله ليودع القبر فقام يصلي فأطال فنعس وهو ساجد فجاء النبي صلى الله عليه وآله وهو في منامه فأخذ الحسين عليه السلام وضمه إلى صدره وجعل يقبّل عينيه ويقول: بأبي أنت، كأني أراك مرملاً بدمك بين عصابة من هذه الأمة يرجون شفاعتي ما لـهم عند الله من خلاق، يا بني إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك وهم مشتاقون إليك، وإن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة.

فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكيا فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا وودعهم.

وساق الحديث إلى أن قال: ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا، فقال لـه ابنه: ما يبكيك يا أبة؟ فقال: يا بني إنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وإنه عرض لي في منامي عارض فقال تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنة»[1] الحديث.

إنها فاطمة الزهراء عليها السلام

وفي مستدرك الوسائل: نقل أنّ سكينة بنت الحسين عليه السلام قالت: يا يزيد رأيت البارحة رؤيا، وذكرت الرّؤيا إلى أن قالت: فإذا بخمس نسوة قد عظّم اللّه خلقتهنّ وزاد في نورهنّ وبينهنّ امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعليها ثياب

(١) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٨٢ ب٤٤ ح٤٦.

سود وبيدها قميص مضمّخ بالدّم، إلى أن ذكرت أنّها كانت فاطمة الزّهراء عليها السلام الخبر»[١].

رؤيا زين العابدين عليه السلام

روي أن علي بن الحسين عليه السلام قال: «كنت أدعو الله سبحانه سنة عقيب كل صلاة أن يعلمني الاسم الأعظم، فبينا أنا ذات يوم قد صليت الفجر اذ غلبتني عيناي وأنا قاعد إذا أنا برجل قائم بين يدي يقول لي: سألت الله تعالى أن يعلمك الاسم الأعظم؟ قلت: نعم.

قال: قل: اللهم إني أسألك باسمك الله الله الله الله الذي لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم.

قال: فو الله ما دعوت بها لشيء إلا رأيت نجحه»[٢].

هذا تأويل رؤياي

عن أبي حمزة الثمالي قال: حججت فأتيت علي بن الحسين عليه السلام فقال: يا حمزة ألا أحدثك عن رؤيا رأيتها، رأيت كأني أدخلت الجنة فأوتيت بحوراء لم أر أحسن منها، فبينا أنا متكئ على أريكتي إذ سمعت قائلا يقول: يا علي بن الحسين ليهنئك زيد ليهنئك زيد.

قال أبو حمزة: ثم حججت بعده فأتيت علي بن الحسين عليه السلام فقرعت الباب ففتح لي ودخلت فإذا هو حامل زيدا على يده، أو قال: حامل غلاما على يده، فقال لي: يا أبا حمزة هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقًّا»[٣].

---

(١) مستدرك الوسائل: ج٣ ص٣٢٧ ب٤٨ ح٣٧٠٣.

(٢) راجع مكارم الأخلاق: ص٣٥٢ ب١٠ ف٥ في اسم الله الأعظم.

(٣) راجع الأمالي، للصدوق: ص٣٣٥ ـ ٣٣٦ المجلس ٥٤ ح١٢.

إذا كنت في شدة

من كتاب تعبير الرؤيا لمحمد بن يعقوب الكليني عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «رأيت أبي عليه السلام في المنام فقال: يا بني إذا كنت في شدة فأكثر من أن تقول: (يا رءوف يا رحيم) والذي تراه في المنام كما تراه في اليقظة»[١].

رأيت الرسول صلى الله عليه وآله

قال أبو الحسن الرضا عليه السلام بخراسان: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله هاهنا والتزمته»[٢].

رؤيا السيدة نرجس عليها السلام

في قصة زواج السيدة نرجس عليها السلام من الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

... قالت: فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول وتفرق الناس، وقام جدي قيصر مغتماً فدخل منزل النساء وأرخيت الستور، وأريت في تلك الليلة:

كأن المسيح عليه السلام وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي، ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدي فيه عرشه، ودخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله وختنه ووصيه عليه السلام وعدة من أبنائه عليهم السلام. فتقدم المسيح عليه السلام إليه صلى الله عليه وآله فاعتنقه، فيقول له محمد صلى الله عليه وآله: يا روح الله، إني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، وأومأ بيده إلى

(١) مهج الدعوات: ص٣٣٣ ومن كتاب تعبير الرؤيا.

(٢) قرب الإسناد: ص١٥٢.

أبي محمد عليه السلام (١) ... فنظر المسيح إلى شمعون وقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك رحم آل محمد عليهم السلام. قال: قد فعلت. فصعد ذلك المنبر فخطب محمد صلى الله عليه وآله وزوجني من ابنه وشهد المسيح عليه السلام وشهد أبناء محمد عليهم السلام والحواريون.

فلما استيقظتُ أشفقتُ أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل، فكنت أسرها ولا أبديها لهم وضرب صدري بمحبة أبي محمد عليه السلام حتى امتنعت من الطعام والشراب فضعفت نفسي، ودق شخصي، ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي في مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي فلما برح به اليأس، قال: يا قرة عيني، وهل يخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا؟.

فقلت: يا جدي، أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين، وفككت عنهم الأغلال، وتصدقت عليهم، ومنيتهم الخلاص، رجوت أن يهب لي المسيح وأمه عليهما السلام عافية. فلما فعل ذلك تجلدت في إظهار الصحة من بدني قليلاً، وتناولت يسيراً من الطعام فسر بذلك، وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم.

فأريت أيضاً بعد أربع عشرة ليلة: كأن سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني ومعها مريم ابنة عمران عليها السلام وألف من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيدة نساء العالمين عليها السلام أم زوجك أبي محمد عليه السلام .. فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد عليه السلام من زيارتي!

فقالت سيدة النساء عليها السلام: إن ابني أبا محمد لا يزورك وأنتِ مشركة بالله على مذهب النصارى، وهذه أختي مريم بنت عمران تبرأ إلى الله تعالى من دينكِ، فإن ملتِ إلى رضى الله ورضى المسيح ومريم عليهما السلام وزيارة أبي محمد إياك، فقولي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن أبي محمداً رسول الله.

فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني إلى صدرها سيدة نساء العالمين عليها السلام

(١) أي الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

وطيبت نفسي، وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمد فإني منفذته إليكِ. فانتبهت وأنا أنول وأتوقع لقاء أبي محمد عليه السلام، فلما كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمد عليه السلام وكأني أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبك؟. فقال: ما كان تأخري عنك إلا لشركك فقد أسلمتِ وأنا زائرك في كل ليلة إلى أن يجمع الله تعالى شملنا في العيان. فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية»(١).

رؤيا عبد المطلب عليه السلام

عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: «لما احتفر عبد المطلب زمزم وانتهى إلى قعرها خرجت عليه من إحدى جوانب البئر رائحة منتنة أفظعته، فأبى أن ينثني وخرج ابنه الحارث عنه، ثم حفر حتى أمعن فوجد في قعرها عيناً تخرج عليه برائحة المسك، ثم احتفر فلم يحفر إلا ذراعاً حتى تجلاه النوم، فرأى رجلاً طويل الباع، حسن الشعر، جميل الوجه، جيد الثوب، طيب الرائحة، وهو يقول:

احفر تغنم، وجدّ تسلم، ولا تدخرها للمقسم، الأسياف لغيرك، والبئر لك، أنت أعظم العرب قدراً، ومنك يخرج نبيها ووليها والأسباط النجباء الحكماء العلماء البصراء، والسيوف لهم وليسوا اليوم منك ولا لك، ولكن في القرن الثاني منك، بهم ينير الله الأرض، ويخرج الشياطين من أقطارها، ويذلها في عزها، ويهلكها بعد قوتها، ويذل الأوثان، ويقتل عبادها حيث كانوا، ثم يبقى بعده نسل من نسلك، هو أخوه ووزيره، ودونه في السن، وقد كان القادر على الأوثان لا يعصيه حرفاً، ولا يكتمه شيئاً، ويشاوره في كل أمر هجم عليه.

---

(١) الغيبة للطوسي: ص٢١١- ٢١٣ وأخبار المعمرين من العرب والعجم معروفة مذكورة في الكتب والتواريخ.

واستعيا عنها عبد المطلب فوجد ثلاثة عشر سيفاً مسندة إلى جنبه، فأخذها وأراد أن يبث، فقال: وكيف ولم أبلغ الماء. ثم حفر فلم يحفر شبراً حتى بدا له قرن الغزال ورأسه، فاستخرجه وفيه طبع: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، فلان (المهدي) خليفة الله. فسألته فقلت: فلان متى كان قبله أو بعده؟. قال: لم يجئ بعد ولا جاء شيء من أشراطه. فخرج عبد المطلب وقد استخرج الماء وأدرك وهو يصعد، فإذا أسود له ذنب طويل يسبقه بداراً إلى فوق فضربه فقطع أكثر ذنبه، ثم طلبه ففاته وفلان قاتله إن شاء الله. الحديث»[١].

سيخرج من صلبك النبي ﷺ

وروي أن عبد المطلب عليه السلام رأى أن شجرة قد نبتت على ظهره قد نال رأسها السماء وضربت بأغصانها الشرق والغرب وأن نورا يزهر منها أعظم من نور الشمس، وأن العرب والعجم ساجدة لها، وهي كل يوم تزداد عظما ونورا، وأن رهطا من قريش يريدون قطعها فإذا دنوا منها يأخذهم شاب من أحسن الناس وجهاً ويكسر ظهورهم ويقلع أعينهم.

فقالت الكاهنة: لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب وينبأ في الناس[٢].

رؤيا آمنة عليها السلام

روى ابن خالويه في كتاب الآل: أن آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ رأت في منامها أنه يقال لها: إنكِ قد حملتِ بخير البرية وسيد العالمين، فإذا ولدته فسميه محمداً؛ فإن اسمه في التوراة حامد، وفي الإنجيل أحمد، وعلقي عليه هذه

---

(١) الكافي: ج٤ ص٢٢٠-٢٢٢ باب ورود تبع وأصحاب الفيل البيت وحفر عبد المطلب زمزم ح٧.

(٢) راجع الأمالي، للصدوق: ص ٢٦٢ـ ٢٦٣ المجلس ٤٥ ح١.

التميمة ـ التميمة التعويذ ـ. قالت: فانتبهت وعند رأسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها:

أعيذه بالواحد
من شر كل حاسد
وكل خلق مارد
من قائم وقاعد
عن القبيل [السبيل] عاند
على الفساد جاهد
يأخذ بالمراصد
من طرق الموارد
أنهاهم عنه بالله الأعلى
وأحوطه باليد العليا
والكف التي لا ترى
يد الله فوق أيديهم
وحجاب الله دون عاديتهم
لا يطوره ولا يضره
في مقعد ولا مقام
ولا مسير ولا منام
أول الليل وآخر الأيام[1].

(١) كشف الغمة: ج١ ص٢٠ ذكر آياته ومعجزاته الخارقة للعوائد.

رؤيا العباس عليه السلام في بشارة النبي صلى الله عليه وآله

رأى العباس بن عبد المطلب عليه السلام أنه خرج من منخر عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام طائر أبيض فطار وبلغ المشرق والمغرب، ثم رجع حتى سقط على بيت الكعبة، فسجدت له قريش كلها، فصار نوراً بين السماء والأرض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب.

فقالت كاهنة بني مخزوم: يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعا له[1].

رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب عليه السلام

وفي غزوة بدر رأت عاتكة بنت عبد المطلب عليه السلام أن راكبا قد دخل مكة ينادي ثلاث مرات: يا آل عذر يا آل فهر اغدوا إلى مصارعكم، فأخذ حجراً فدهدهه من الجبل فما ترك داراً من دور قريش إلا أصابته منه فلذة، وكان وادي مكة قد صار من أسفله دماً، فوافى زمزم بعد ثلاث ونادى فيهم: أدركوا العير، فكانت غزوة بدر[2].

رؤيا أم البنين عليها السلام

وعندما خطب عقيل عليه السلام لأخيه أمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة الكلابية أم البنين عليها السلام كانت تقص على أمها الرؤيا التي رأتها، ففسرتها بزواجها من خير الناس وأنها ترزق منه أربعة ليوث، وكان كما رأت (سلام الله عليها وعلى بعلها وأولادها).

---

(١) راجع كمال الدين: ج١ ص١٥٧ ب١٢ ح٣٣.

(٢) راجع تفسير القمي: ج١ ص٢٥٦ غزوة بدر.

فصل في رؤى الصالحين

من الرؤى الصادقة

عن أبي بكر الحضرميّ قال: مرض رجل من أهل بيتي فأتيته عائداً، فقلت له: يا ابن أخي إنّ لك عندي نصيحةً أتقبلها؟

فقال: نعم.

فقلت: قل: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، فشهد بذلك.

فقلت: إنّ هذا لا تنتفع به إلاّ أن يكون منك على يقين، فذكر أنّه منه على يقين.

فقلت: قل: أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، فشهد بذلك.

فقلت: إنّ هذا لا تنتفع به حتّى يكون منك على يقين، فذكر أنّه منه على يقين.

فقلت: قل: أشهد أنّ عليّاً وصيّه وهو الخليفة من بعده والإمام المفترض الطّاعة من بعده، فشهد بذلك.

فقلت له: إنّك لن تنتفع بذلك حتّى يكون منك على يقين، فذكر أنّه منه على يقين.

ثمّ سمّيت الأئمّة رجلاً رجلاً فأقرّ بذلك وذكر أنّه على يقين.

فلم يلبث الرّجل أن توفّي، فجزع أهله عليه جزعاً شديداً، قال: فغبت عنهم ثمّ أتيتهم بعد ذلك فرأيت عراءً حسناً فقلت: كيف تجدونكم كيف عزاؤكِ أيّتها المرأة؟ فقالت: واللّه لقد أصبنا بمصيبة عظيمة بوفاة فلان رحمه اللّه وكان ممّا سخا بنفسي لرؤيا رأيتها اللّيلة.

فقلت: وما تلك الرّؤيا؟

قالت: رأيت فلاناً ـ تعني الميّت ـ حيّاً سليماً، فقلت: فلان! قال: نعم، فقلت له: أما كنت متّ؟ فقال: بلى ولكن نجوت بكلمات لقّنيها أبو بكر ـ الحضرمي ـ ولولا ذلك لكدت أهلك»[1].

رؤيا أم داود

عن أم داود فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم بن الحسين قالت: لما قتل أبو الدوانيق عبد الله بن الحسن بن الحسين بعد قتل ابنيه محمد و إبراهيم حمل ابني داود بن الحسين من المدينة مكبلاً بالحديد مع بنى عمه الحسنيين إلى العراق فغاب عني حيناً وكان هناك مسجوناً فانقطع خبره وأعمي أثره، وكنت أدعو الله وأتضرع إليه وأسأله خلاصه وأستعين بإخواني من الزهاد والعباد وأهل الجد والاجتهاد وأسألهم أن يدعوا الله لي أن يجمع بيني وبين ولدي قبل موتي فكانوا يفعلون ولا يقصرون في ذلك وكان يصل إلي أنه قد قتل، ويقول قوم: لا قد بُني عليه أسطوانة مع بنى عمه، فتعظم مصيبتي واشتد حزني ولا أرى لدعائي إجابة ولا لمسألتي نجحا، فضاق بذلك ذرعي وكبر سني ورق عظمي وصرت إلى حد اليأس من ولدي لضعفي وانقضاء عمري.

قالت: ثم إني دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وكان عليلاً، فلما سألته عن حاله ودعوت له وهممت الانصراف قال لي: يا أم داود ما الذي بلغك عن داود؟

وكنت قد أرضعت جعفر بن محمد بلبنه، فلما ذكره لي بكيت وقلت: جعلت فداك أين داود؟ داود محتبس في العراق وقد انقطع عني خبره ويئست من الاجتماع معه وإني لشديدة الشوق إليه والتلهف عليه وأنا أسألك الدعاء له فإنه

(١) الكافي: ج٣ ص١٢٢ ـ ١٢٣ باب تلقين الميت ح٤.

أخوك من الرضاعة.

قالت: فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أم داود فأين أنت عن دعاء الاستفتاح والإجابة والنجاح وهو الدعاء الذي يفتح الله عزوجل له أبواب السماء وتتلقى الملائكة وتبشر بالإجابة وهو الدعاء المستجاب الذي لا يحجب عن الله عزوجل ولا لصاحبه عند الله تبارك وتعالى ثواب دون الجنة ...

إلى أن قال:

قالت أم داود: فكتب لي - أي الإمام الصادق عليه السلام - هذا الدعاء وانصرفت منزلي، ودخل شهر رجب فتوخيت الأيام وصمتها، ودعوت كما أمرني وصليت المغرب والعشاء الآخرة وأفطرت، ثم صليت من الليل ما سنح لي مرتب في ليلي، ورأيت في نومي كما صليت عليه من الملائكة والأنبياء والشهداء والأبدال والعباد، ورأيت النبي صلى الله عليه وآله فإذا هو يقول لي: يا بنية، يا أم داود، أبشري فكل من ترين أعوانك وإخوانك وشفعائك، وكل من ترين يستغفرون لكِ ويبشرونكِ بنجح حاجتكِ، فأبشري بمغفرة الله ورضوانه، فجزيتِ خيراً عن نفسكِ، وأبشري بحفظ الله لولدكِ ورده عليكِ إن شاء الله.

قالت أم داود: فانتبهت عن نومي، فو الله ما مكثت بعد ذلك إلا مقدار مسافة الطريق من العراق للراكب المجد المسرع حتى قدم عليّ داود.

فقال: يا أماه، إني لمحتبس بالعراق في أضيق المحابس وعليَّ ثقل الحديد، وأنا في حال اليأس من الخلاص، إذ نمت في ليلة النصف من رجب فرأيت الدنيا قد خفضت لي، حتى رأيتكِ في حصير في صلاتكِ وحولكِ رجال رءوسهم في السماء وأرجلهم في الأرض، عليهم ثياب خضر يسبحون من حولكِ، وقال قائل جميل الوجه، حلية النبي صلى الله عليه وآله، نظيف الثوب، طيب الريح، حسن الكلام، فقال: يا ابن العجوز الصالحة، أبشر فقد أجاب الله عزوجل دعاء أمك. فانتبهت فإذا أنا برسول أبي الدوانيق فأدخلت عليه من الليل، فأمر بفك حديدي

والإحسان إليَّ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم، وأن أحمل على نجيب وأستسعى بأشد السير، فأسرعت حتى دخلت إلى المدينة.

قالت أم داود: فمضيت به إلى أبي عبد الله عليه السلام فسلم عليه وحدثه بحديثه.

فقال له الصادق عليه السلام: «إن أبا الدوانيق رأى في النوم علياً عليه السلام يقول له: أطلق ولدي وإلا لألقينك في النار. ورأى كأن تحت قدميه النيران، فاستيقظ وقد سقط في يده فأطلقك»[1].

لا تغتم

في (بصائر الدرجات) عن محمد بن فلان الرافعي قال: كان لي ابن عم يقال له: الحسن بن عبد الله، وكان من أعبد أهل زمانه، وكان يلقاه السلطان وربما استقبل السلطان بالكلام الصعب يعظه ويأمر بالمعروف، وكان السلطان يحتمل له ذلك لصلاحه.

فلم يزل هذه حاله حتى كان يوماً دخل أبو الحسن موسى عليه السلام المسجد فرآه فأدنى إليه ثم قال له: «يا أبا علي ما أحب إليّ ما أنت فيه وأسرني بك إلا أنه ليست لك معرفة[2]! فاذهب فاطلب المعرفة».

قال: جعلت فداك وما المعرفة؟

قال له: «اذهب وتفقه واطلب الحديث».

قال: عمن؟

قال: «عن أنس بن مالك وعن فقهاء أهل المدينة ثم اعرض الحديث عليّ».

قال: فذهب وتكلّم معهم ثم جاءه فقرأه عليه فأسقطه كله، ثم قال له: « اذهب واطلب المعرفة».

---

(١) فضائل الأشهر الثلاثة: ص٣٣- ٣٧ حديث أم داود وعملها.

(٢) أي بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام.

وكان الرجل معيناً بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن عليه السلام حتى خرج إلى ضيعة لـه فتبعه ولحقه في الطريق فقال لـه: جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة.

قال: فأخبره بأمير المؤمنين عليه السلام وقال لـه: «كان أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بأمر أبي بكر وعمر» فقبل منه.

ثم قال: فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: «الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام » حتى انتهى إلى نفسه عليه السلام ثم سكت.

قال: جعلت فداك فمن هو اليوم؟

قال: «إن أخبرتك تقبل؟».

قال: بلى جعلت فداك.

فقال: «أنا هو».

قال: جعلت فداك فشيء أستدل به؟

قال: اذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى أم غيلان فقل لـها: يقول لك موسى بن جعفر أقبلي!.

قال: فأتيتها، قال: فرأيتها والله تجب الأرض جبوبا حتى وقفت بين يديه، ثم أشار إليها فرجعت، قال: فأقر به ثم لزم السكوت فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك، وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ويرى لـه، ثم انقطعت عنه الرؤيا، فرأى ليلة أبا عبد الله عليه السلام فيما يرى النائم فشكا إليه انقطاع الرؤيا فقال: «لا تغتم فإن المؤمن إذا رسخ في الإيمان رفع عنه الرؤيا[1] »[2].

---

(١) ربما يكون السبب في ذلك أن المؤمن إذا زادت معرفته وكمل يقينه لم يعد بحاجة إلى ما يرشده في المنام بعد ما يكون الله هو المتولي لأمره يرشده ويسدده، فتأمل. هذا وقد تكون الرؤيا من الشيطان فلا يعول عليها. مضافاً إلى عدم حجية مطلق الرؤيا كما ذكره الفقهاء.

(٢) بصائر الدرجات: ص٢٥٤ ـ ٢٥٥ ب١٣ ح٦.

لو زادك الرسول ﷺ لزدناك

عن حنان بن سدير الصيرفي قال: سمعت أبي سدير الصيرفي يقول: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل، فدنوت منه وسلمت عليه، فرد السلام، ثم كشف المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه، فدنوت منه فقلت: يا رسول الله ناولني رطبة، فناولني واحدة فأكلتها، ثم قلت: يا رسول الله ناولني أخرى، فناولنيها فأكلتها، فجعلت كلما أكلت واحدة سألته أخرى حتى أعطاني ثمانية رطبات فأكلتها، ثم طلبت منه أخرى فقال لي: حسبك.

قال: فانتبهت من منامي فلما كان من الغد دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وبين يديه طبق مغطى بمنديل كأنه الذي رأيته في المنام بين يدي رسول الله ﷺ فسلمت عليه فرد علي السلام ثم كشف عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه فعجبت لذلك وقلت: جعلت فداك ناولني رطبة، فناولني فأكلتها، ثم طلبت أخرى حتى أكلت ثماني رطبات، ثم طلبت منه أخرى فقال لي: لو زادك جدي رسول الله ﷺ لزدناك، فأخبرته فتبسم تبسم عارف بما كان[١].

إن الملائكة تغسله

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن رجلا كان على أميال من المدينة فرأى في منامه، فقيل له: انطلق فصلّ على أبي جعفر عليه السلام فإن الملائكة تغسله في البقيع، فجاء الرجل فوجد أبا جعفر عليه السلام قد توفي»[٢].

---

(١) الأمالي، للطوسي: ص١١٤ المجلس٤ ح١٧٤.

(٢) الكافي: ج٨ ص١٨٣ خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام ح٢٠٧.

حنظلة غسيل الملائكة

رأت امرأة حنظلة بن أبي عامر الراهب في المنام: كأن السماء انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمت، فذهب حنظلة إلى أُحُد فاستشهد(١).

رؤيا السيد عبد الهادي الشيرازي رحمه الله

وفي زماننا قرر ابن العم السيد عبد الهادي قدس سره(٢) الذهاب إلى إيران من النجف الأشرف، فرأى في المنام أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول له: لا تذهب بهذه الطائرة، فغير السيد رأيه وأصر على عدم الذهاب بها بعد أن كانوا قد قطعوا له تذاكر السفر بالطائرة، وربما قال البعض بأن عدم ذهابكم يوجب الخفة والخرافة مما لا يليق بالمرجعية، لكنه لم يقبل السيد ولم يذهب، لما روي من قولهم عليهم السلام: «من رآنا فقد رآنا»(٣)..

وكان الأمر كذلك حيث سقطت الطائرة بعد إقلاعها ومات ركابها.

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٧١ ب٤٤ ضمن ح٢٧.

(٢) آية الله العظمى السيد عبد الهادي بن السيد ميرزا إسماعيل بن السيد رضي الدين الشيرازي النجفي. ولد في سر من رأى عام ١٣٠٥هـ في السنة التي توفي بها والده الحجة، وهو ابن عم آية الله العظمى الميرزا مهدي الشيرازي قدس سره. هاجر إلى كربلاء وحضر على بعض علمائها، تخرج على الشيخ ملا محمد كاظم الآخوند الخراساني والميرزا محمد تقي الشيرازي وشيخ الشريعة الأصفهاني. كان عالماً محققاً منقباً، ذا رأي صائب، قوي الحافظة، أديباً شاعراً، آلت إليه المرجعية الدينية بعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهاني رحمه الله، فكان من مراجع الشيعة الكبار. له مواقف مشرفة ضد الاستعمار البريطاني، اشترك مع الشيخ الشيرازي في ثورة العشرين، ووقف بوجه المد الشيوعي وأصدر فتواه الشهيرة بضلالتهم، توفي عام ١٣٨٢هـ. من مؤلفاته: كتاب الطهارة، كتاب الصوم، كتاب الزكاة، رسالة في اللباس المشكوك، رسالة في الاستصحاب، رسالة في اجتماع الأمر والنهي، دار السلام في فروع السلام وأحكامه، أنهاها إلى ألف فرع، كتاب الحوالة، رسالة في الرضاع، الوسيلة، الذخيرة، تعليقة العروة الوثقى، الرسالة العملية العربية، الرسالة العملية الفارسية.

(٣) راجع كنز الفوائد: ج٢ ص٦٣ فصل في الرؤيا في المنام، وفيه: «من رآني فقد رآني فإن الشيطان لايتشبه بي».

من قصص الرؤى والمنامات

رؤيا صاحبي السجن

في تفسير القمي، قال علي بن إبراهيم: ووكل الملك بيوسف عليه السلام رجلين يحفظانه، فلما دخلا السجن قالا له: ما صناعتك؟

قال: أعبر الرؤيا.

فرأى أحد الموكلين في نومه كما قال الله عزوعلا ﴿أَعْصِرُ خَمْرًا﴾[١] قال يوسف: تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده، ﴿وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ﴾[٢]. ولم يكن رأى ذلك، فقال له يوسف: أنت يقتلك الملك ويصلبك وتأكل الطير من دماغك، فجحد الرجل وقال إني لم أر ذلك فقال يوسف كما قال الله تعالى: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾[٣].

فقال أبو عبد الله عليه السلام في قوله ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٤] قال: كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج ويوسع على المحبوس فلما أراد من رأى في نومه أن يعصر خمرا الخروج من الحبس قال له يوسف ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[٥] فكان كما قال الله عز وجل ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾[٦]، [٧].

(١) سورة يوسف: ٣٦.

(٢) سورة يوسف: ٣٦.

(٣) سورة يوسف: ٤١.

(٤) سورة يوسف: ٣٦.

(٥) سورة يوسف: ٤٢.

(٦) سورة يوسف: ٤٢.

(٧) تفسير القمي: ج١ ص٣٤٤ سورة يوسف.

وقال الطبرسي رحمه الله: ﴿قال أحدهما إنّي أراني أعصر خمراً﴾ هو من رؤيا المنام، كان يوسف عليه السلام لما دخل السجن قال لأهله: إني أعبر الرؤيا، فقال أحد العبدين وهو الساقي: رأيت أصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها في كأس الملك وسقيته إياها، وقال صاحب الطعام: إني رأيت كأن فوق رأسي ثلاث سلال فيها الخبز وأنواع الأطعمة وسباع الطير تنهش منه، ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾[١] أي أخبرنا بتعبيره وما يئول إليه أمره.

﴿قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ﴾[٢] في منامكما ﴿إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ في اليقظة ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ التأويل ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً﴾[٣]..

روي أنه قال: أما العناقيد الثلاثة فإنها ثلاثة أيام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك في يوم الرابع وتعود إلى ما كنت عليه، والرب المالك ﴿وَأَمَّا الآخَرُ﴾ أي صاحب الطعام روي أنه قال بئس ما رأيت، أما السلاسل الثلاث فإنها ثلاثة أيام تبقى في السجن فيخرجك الملك فيصلبك فتأكل الطير من رأسك، فقال عند ذلك: ما رأيت شيئا وكنت ألعب، فقال يوسف: ﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾[٤] أي فرغ من الأمر الذي تسألان وتطلبان معرفته وما قلته لكما فإنه نازل بكما وهو كائن لا محالة[٥].

---

(١) سورة يوسف: ٣٦.

(٢) سورة يوسف: ٣٧.

(٣) سورة يوسف: ٤١.

(٤) سورة يوسف: ٤١.

(٥) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٥٣ ـ ١٥٤ ب٤٤.

رؤيا الملك

لما دنا فرج يوسف عليه السلام أرى الله الملك في المنام سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان، ورأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا أخر يابسات قد استحصدت وأدركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها، فاضطرب الملك بسببه لأن فطرته قد شهدت بأن استيلاء الضعيف على القوي منذر بنوع من أنواع الشر، إلا أنه لم يعرف تفصيله، فجمع الكهنة والمعبرين وقال: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ**﴾[1] ثم إنه تعالى إذا أراد أمرا هيأ أسبابه فأعجز الله أولئك الملأ عن جواب المسألة وعماه عليهم حتى قالوا: إنها أضغاث أحلام ونفوا عن أنفسهم كونهم عالمين بتأويلها[2].

رؤيا بخت نصر

في قصص الأنبياء عليهم السلام:

عن وهب بن منبه: أنه لما انطلق بخت نصر بالسبي والأسارى من بني إسرائيل وفيهم دانيال وعزير عليهما السلام، وورد أرض بابل اتخذ بني إسرائيل خولاً فلبث سبع سنين، ثم أنه رأى رؤياً عظيماً امتلأ منها رعباً ونسيها، فجمع قومه وقال: تخبروني بتأويل رؤياي المنسية إلى ثلاثة أيام وإلا لأصلبنكم. وبلغ دانيال ذلك من شأن الرؤيا وكان في السجن، فقال لصاحب السجن: إنك أحسنت صحبتي، فهل لك أن تخبر الملك أن عندي علم رؤياه وتأويله.

(١) سورة يوسف: ٤٣.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٥٤ ب٤٤.

فخرج صاحب السجن وذكر لبخت نصر فدعا به، وكان لا يقف بين يديه أحد إلا سجد له، فلما طال قيام دانيال وهو لا يسجد له. قال للحرس: اخرجوا واتركوه. فخرجوا فقال: يا دانيال، ما منعك أن تسجد لي؟!. فقال: «إن لي رباً آتاني هذا العلم على أني لا أسجد لغيره، فلو سجدت لك انسلخ عني العلم، فلم ينتفع بي فتركت السجود نظراً إلى ذلك».

قال بخت نصر: وفيت لإلهك فصرت آمنا مني، فهل لك علم بهذه الرؤيا؟.

قال: «نعم، رأيت صنماً عظيماً رجلاه في الأرض ورأسه في السماء، أعلاه من ذهب، ووسطه من فضة، وأسفله من نحاس، وساقاه من حديد، ورجلاه من فخار، فبينا أنت تنظر إليه وقد أعجبك حسنه وعظمه وإحكام صنعته والأصناف التي ركبت فيها، إذ قذفه بحجر من السماء فوقع على رأسه فدقه حتى طحنه، فاختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره، حتى خيل لك أنه لو اجتمع الجن والإنس على أن يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا، حتى خيل لك أنه لو هبت أدنى ريح لذرته لشدة ما انطحن، ثم نظرت إلى الحجر الذي قذف به يعظم فينتشر حتى ملأ الأرض كلها، فصرت لا ترى إلا السماء والحجر».

قال بخت نصر: صدقت هذه الرؤيا التي رأيتها، فما تأويلها؟.

قال دانيال عليه السلام: «أما الصنم الذي رأيت فإنها أمم تكون في أول الزمان وأوسطه وآخره، وأما الذهب فهو هذا الزمان وهذه الأمة التي أنت فيها وأنت ملكها، وأما الفضة فإنه يكون ابنك يليها من بعدك، وأما النحاس فأمة الروم، وأما الحديد فأمة فارس، وأما الفخار فأمتان تملكهما امرأتان إحداهما في شرقي اليمن وأخرى في غربي الشام، وأما الحجر الذي قذف به الصنم فدين يفقده الله به في هذه الأمة آخر الزمان ليظهره عليها، يبعث الله نبياً أمياً من العرب فيذل الله له الأمم والأديان كما رأيت الحجر ظهر على الأرض فانتشر فيها».

فقال بخت نصر: ما لأحد عندي يد أعظم من يدك، وأنا أريد أن أجزيك، إن أحببت أن أردك إلى بلادك وأعمرها لك، وإن أحببت أن تقيم معي فأكرمك.

فقال دانيال عليه السلام: «أما بلادي أرض كتب الله عليها الخراب إلى وقت، والإقامة معك أوثق لي».

فجمع بخت نصر ولده وأهل بيته وخدمه، وقال لهم: هذا رجل حكيم قد فرج الله به عني كربة قد عجزتم عنها، وقد وليته أمركم وأمري. يا بني، خذوا من علمه وإن جاءكم رسولان أحدهما لي والآخر له فأجيبوا دانيال قبلي. فكان لا يقطع أمرا دونه(١).

رؤيا ثانية لبخت نصر

وفي قصص الأنبياء عليهم السلام أيضاً:

ثم إن بخت نصر رأى رؤيا أهول من الرؤيا الأولى ونسيها أيضاً، فدعا علماء قومه قال: رأيت رؤيا أخشى أن يكون فيها هلاككم وهلاكي، فما تأويلها؟.

فعجزوا وجعلوا علة عجزهم دانيال عليه السلام فأخرجهم، ودعا دانيال عليه السلام فسأله؟.

فقال: رأيتَ شجرة عظيمة شديدة الخضرة فرعها في السماء، عليها طير السماء وفي ظلها وحوش الأرض وسباعها، فبينما أنت تنظر إليها قد أعجبك بهجتها، إذ أقبل ملك يحمل حديدة كالفأس على عنقه، وصرخ بملك آخر في باب من أبواب السماء يقول له: كيف أمرك الله أن تفعل بالشجرة، أمرك أن تجتثها من أصلها أم أمرك أن تأخذ بعضها؟.

فناداه الملك الأعلى: إن الله تعالى يقول: خذ منها وأبق.

فنظرتَ إلى الملك حتى ضرب رأسها بفأسه، فانقطع وتفرق ما كان عليها من

---

(١) قصص الأنبياء، للراوندي: ص٢٢٥ـ ٢٢٦ ب١٥ ف١ ح٢٩٦.

الطير، وما كان تحتها من السباع والوحوش وبقي الجذع لا هيئة لـه ولا حسن.

فقال بخت نصر: فهذه الرؤيا رأيتها، فما تأويلها؟.

قـال: «أنـت الشـجرة، ومـا رأيت في رأسها من الطيور فولدك وأهلك، وأما ما رأيت في ظلها من السباع والوحوش فخولك ورعيتك، وكنت قد أغضبت الله فيما تابعت قومك من عمل الصنم»[١]. القصة.

وعن جابر الجعفي عن الباقر (صلوات الله عليه) قال: سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال عليه السلام أهو صحيح؟ قال: «نعم كان يوحى إليه وكان نبيا، وكان ممن علمه الله تأويل الأحاديث، وكان صديقا حكيما، وكان والله يدين بمحبتنا أهل البيت» قال جابر: بمحبتكم أهل البيت؟ قال: «إي والله وما من نبي ولا ملك إلا وكان يدين بمحبتنا»[٢].

ونقل عدة منامات أخرى من بخت نصر منها: أنه رأى في المنام كأن ملائكة السماء هبطت إلى الأرض أفواجا إلى الجب الذي حبس فيه دانيال عليه السلام مسلمين عليه يبشرونه بالفرج، فندم على ما فعل وأخرجه من الجب[٣].

ومنها أنه رأى في نومه كأن رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب فعبرها دانيال عليه السلام بأنه يذهب ملكه ويقتل بعد ثلاث يقتله رجل من ولد فارس فكان كذلك[٤].

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ص٢٢٧- ٢٢٨ ب١٥ ف٢ ح٢٧٠.

(٢) قصص الأنبياء، للراوندي: ص٢٢٩ ـ ٢٣٠ ب١٥ ف٣ ح٢٧٢.

(٣) راجع قصص الأنبياء، للراوندي: ص٢٣١ ـ ٢٣٢ ب١٥ ف٥ ح٢٧٦.

(٤) راجع قصص الأنبياء للجزائري: ص٤٢٦ ـ ٤٢٧ باب في قصص أرميا ودانيال وعزير وبخت نصر.

رؤيا ذي القرنين

عن عبد الله بن سليمان وكان قارئاً للكتب، قال: قرأت في بعض كتب الله عزوجل: أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل الإسكندرية، وأمه عجوز من عجائزهم وليس لها ولد غيره يقال له: إسكندروس. وكان له أدب وخلق وعفة من وقت ما كان غلاماً إلى أن بلغ رجلاً، وكان قد رأى في المنام: كأنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها، فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين. فلما رأى هذه الرؤيا بعدت همته، وعلا صوته، وعز في قومه، وكان أول ما اجتمع عليه أمره أن قال: أسلمت لله عزوجل. ثم دعا قومه إلى الإسلام فأسلموا هيبة له، ثم أمرهم أن يبنوا له مسجداً فأجابوه إلى ذلك، فأمر أن يجعلوا طوله أربعمائة ذراع وعرضه مائتي ذراع، وعرض حائطه اثنين وعشرين ذراعاً وعلوه إلى السماء مائة ذراع.

فقالوا له: يا ذا القرنين كيف لك بخشب يبلغ ما بين الحائطين!!

فقال لهم: إذا فرغتم من بنيان الحائطين فاكبسوه بالتراب حتى يستوي الكبس مع حيطان المسجد، فإذا فرغتم من ذلك فرضتم على كل رجل من المؤمنين على قدره من الذهب والفضة، ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر وخلطتموه مع ذلك الكبس، وعملتم له خشباً من نحاس وصفائح من نحاس، تذيبون ذلك وأنتم متمكنون من العمل كيف شئتم على أرض مستوية، فإذا فرغتم من ذلك دعوتم المساكين لنقل ذلك التراب، فيسارعون فيه من أجل ما فيه من الذهب والفضة. فبنوا المسجد وأخرج المساكين ذلك التراب وقد استقل السقف بما فيه، واستغنى فجندهم أربعة أجناد في كل جند عشرة آلاف ثم نشرهم في البلاد، وحدث نفسه بالمسير واجتمع إليه قومه.

فقالوا له: يا ذا القرنين، ننشدك بالله ألا تؤثر علينا بنفسك غيرنا، فنحن

أحق برؤيتك وفينا كان مسقط رأسك، وبيننا نشأت وربيت، وهذه أموالنا وأنفسنا فأنت الحاكم فيها، وهذه أمك عجوزة كبيرة وهي أعظم خلق الله عليك حقاً، فليس ينبغي لك أن تعصيها وتخالفه.

فقال لهم: والله إن القول لقولكم، وإن الرأي لرأيكم، ولكنني بمنزلة المأخوذ بقلبه وسمعه وبصره، يقاد ويدفع من خلفه، لا يدري أين يؤخذ به وما يراد به، ولكن هلموا يا معشر قومي فادخلوا هذا المسجد وأسلموا عن آخركم، ولا تخالفوا عليَّ فتهلكوا.

ثم دعا دهقان الإسكندرية، فقال له: اعمر مسجدي وعز عني أمي.

فلما رأى الدهقان جزع أمه وطول بكائها، احتال لها ليعزيها بما أصاب الناس قبلها وبعدها من المصائب والبلاء. فصنع عيداً عظيما ثم أذن مؤذنه: يا أيها الناس، إن الدهقان يؤذنكم لتحضروا يوم كذا وكذا. فلما كان ذلك اليوم أذن مؤذنه: أسرعوا واحذروا أن يحضر هذا العيد إلا رجل قد عري من البلايا والمصائب. فاحتبس الناس كلهم، وقالوا: ليس فينا أحد عري من البلاء، ما منا أحد إلا وقد أصيب ببلاء أو بموت حميم. فسمعت أم ذي القرنين هذا فأعجبها، ولم تدر ما يريد الدهقان.

ثم إن الدهقان بعث منادياً ينادي، فقال: يا أيها الناس، إن الدهقان قد أمركم أن تحضروه يوم كذا وكذا، ولا يحضره إلا رجل قد ابتلي وأصيب وفجع ولا يحضره أحد عري من البلاء؛ فإنه لا خير فيمن لا يصيبه البلاء.

فلما فعل ذلك قال الناس: هذا رجل قد كان بخل ثم ندم فاستحيا فتدارك أمره ومحا عيبه. فلما اجتمع الناس خطبهم، فقال: يا أيها الناس، إني لم أجمعكم لما دعوتكم له ولكني جمعتكم لأكلمكم في ذي القرنين وفيما فجعنا به من فقده وفراقه، فاذكروا آدم عليه السلام فإن الله عز و جل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنته، وأكرمه بكرامة لم يكرم بها أحداً،

ثم ابتلاه بأعظم بلية كانت في الدنيا وذلك الخروج من الجنة، وهي المصيبة التي لا جبر لها، ثم ابتلى إبراهيم عليه السلام من بعده بالحريق، وابتلى ابنه بالذبح، ويعقوب بالحزن والبكاء، ويوسف بالرق، وأيوب بالسقم، ويحيى بالذبح، وزكريا بالقتل، وعيسى بالأسر، وخلقاً من خلق الله كثيراً لا يحصيهم إلا الله عزوجل.

فلما فرغ من هذا الكلام قال لهم: انطلقوا فعزوا أم الإسكندروس لننظر كيف صبرها، فإنها أعظم مصيبة في ابنها. فلما دخلوا عليها قالوا لها: هل حضرتِ الجمع اليوم وسمعتِ الكلام؟.

قالت لهم: ما خفي عني من أمركم شيء، ولا سقط عني من كلامكم شيء، وما كان فيكم أحد أعظم مصيبة بإسكندروس مني، ولقد صبرني الله تعالى وأرضاني وربط على قلبي، وإني لأرجو أن يكون أجري على قدر ذلك، وأرجو لكم من الأجر بقدر ما رزيتم من فقد أخيكم، وأن تؤجروا على قدر ما نويتم في أمه، وأرجو أن يغفر الله لي ولكم ويرحمني وإياكم.

فلما رأوا حسن عزائها وصبرها انصرفوا عنها وتركوها، وانطلق ذو القرنين يسير على وجهه حتى أمعن في البلاد يؤم في المغرب، وجنوده يومئذ المساكين. فأوحى الله جل جلاله إليه: يا ذا القرنين، أنت حجتي على جميع الخلائق ما بين الخافقين من مطلع الشمس إلى مغربها وحجتي عليهم، وهذا تأويل رؤياك[1].

(١) كمال الدين: ج٢ ص٣٩٤- ٣٩٨ ح٥ ما روي من حديث ذي القرنين.

رؤيا نمرود

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان آزر عم إبراهيم عليه السلام منجماً لنمرود، وكان لا يصدر إلا عن رأيه. فقال: لقد رأيت في ليلتي عجباً.

فقال: ما هو؟.

فقال: إن مولوداً يولد في أرضنا هذه يكون هلاكنا على يديه.

فحجبت الرجال عن النساء، وكان تارخ وقع على أم إبراهيم عليه السلام فحملت، فأرسل إلى القوابل لتنظر إلى النساء ولا يكون في البطن شيء إلا علمن به، فنظرن إلى أم إبراهيم وألزم الله ما في الرحم الظهر، فقلن: ما نرى بها شيئاً.

فلما وضعت ذهبت به إلى بعض الغيران، فجعلته فيه وأرضعته وجعلت على باب الغار صخرة، فجعل الله رزقه في إبهامه فجعل يمصها فتشخب لبناً، وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة، ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر، فمكث ما شاء الله أن يمكث.

ثم أخرج إبراهيم من السرب، فرأى الزهرة وقوماً يعبدونها. فقال: أهذا ـ على سبيل الإنكار ـ ربي؟.

فلم يلبث أن طلع القمر وعبده قوم أيضاً. وقال عليه السلام أيضاً: على سبيل الإنكار ليكون ذلك حجة عليهم في إثبات التوحيد ونفي التشبيه، وذلك قوله تعالى: ﴿**وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه**﴾[1]»[2].

---

(١) سورة الأنعام: ٨٣.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ص١٠٣ - ١٠٤ ب٤ ح٩٥.

رؤيا فرعون

رأى فرعون في منامه: أن ناراً قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأخربتها، وأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل. فدعا فرعون السحرة والمنجمين وسألهم عن رؤياه؟.

فقالوا: إنه يولد في بني إسرائيل غلام يسلبك ملكك، ويخرجك وقومك من أرضك ويبدل دينك، وقد أظلك زمانه الذي يولد فيه.

فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني إسرائيل، وجمع القوابل من نساء أهل مملكته. فقال لهن: اقتلن الغلمان دون البنات.

وكان يأمر بالقصب فيشق حتى يجعل أمثال الشفار ثم يصف بعضها إلى بعض، ثم يؤتى بالحبالى من بني إسرائيل فيوقفن فتجر أقدامهن، حتى إن المرأة منهن لتضع ولدها فيقع بين رجليها، فتظل تطأه تتقي به حد القصب عن رجليها لما بلغ جهدها. فكان يقتل الغلمان الذين كانوا في وقته، ويقتل من يولد منهم، ويعذب الحبالى حتى يضعن ما في بطونهن، وأسرع الموت في مشيخة بني إسرائيل. فدخل رءوس القبط على فرعون، فقالوا: إن الموت وقع في بني إسرائيل وأنت تذبح صغارهم ويموت كبارهم، فيوشك أن يقع العمل علينا.

فأمر فرعون أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة، فولد هارون في السنة التي لا يذبحون فيها. قالواك فولدت هارون أمه علانية آمنة، فلما كان العام المقبل حملت بموسى، فلما وضعته أمرها الله سبحانه بوضعه في التابوت ولفظه في الماء، حتى أتي به إلى قصر فرعون وأتت به آسية إلى فرعون، وقالت: قرة عين لي ولك لا تقتله. فقال: قرة عين لك أما أنا فلا حاجة لي فيه[1] القصة.

---

(١) قصص الأنبياء للجزائري: ص٢٢٦- ٢٢٧ ب١٢ ف٢.

الصدقة تدفع البلاء

عن أبي جعفر عليه السلام: «أن رجلاً من بني إسرائيل كان له ابن وكان له محباً فأتي في منامه فقيل له: إن ابنك ليلة يدخل بأهله يموت. قال: فلما كانت تلك الليلة وبنى عليه أبوه توقع أبوه ذلك، فأصبح ابنه سليماً فأتاه أبوه. فقال: يا بني، ما عملت البارحة شيئاً من الخير؟.

قال: لا إلا أن سائلاً أتى الباب وقد كانوا ادخروا لي طعاماً فأعطيته للسائل.

فقال: هذا دفع عنك»[1].

من صلحاء بني إسرائيل

عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: «كان في بني إسرائيل رجل صالح وكانت له امرأة صالحة، فرأى في النوم: أن الله تعالى قد وقت لك من العمر كذا وكذا سنة، وجعل نصف عمرك في سعة وجعل النصف الآخر في ضيق، فاختر لنفسك إما النصف الأول وإما النصف الأخير.

فقال الرجل: إن لي زوجة صالحة وهي شريكتي في المعاش، فأشاورها في ذلك وتعود إليّ فأخبرك.

فلما أصبح الرجل قال لزوجته: رأيت في النوم كذا وكذا.

فقالت: يا فلان، اختر النصف الأول وتعجل العافية لعل الله سيرحمنا ويتم لنا النعمة.

فلما كان في الليلة الثانية أتى الآتي، فقال: ما اخترت؟.

فقال: اخترت النصف الأول.

---

(١) قصص الأنبياء للجزائري: ص٤٦٩ خاتمة الكتاب في نوادر أخبار بني إسرائيل وأحوال بعض الملوك.

فقال: ذلك لك.

فأقبلت الدنيا عليه من كل وجه، ولما ظهرت نعمته، قالت له زوجته: قرابتك والمحتاجون فصلهم وبرهم، وجارك وأخوك فلان فهبهم.

فلما مضى نصف العمر وجاز حد الوقت، رأى الرجل الذي رآه أولاً في النوم، فقال: إن الله تعالى قد شكر لك ذلك، ولك تمام عمرك سعة مثل ما مضى»[١].

من قضاة بني إسرائيل

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان فاجر في بني إسرائيل وكان يقضي بالحق فيهم، فلما حضرته الوفاة قال لامرأته: إذا مت فاغسليني وكفنيني وغطي وجهي على سريري، فإنك لا ترين سوءاً إن شاء الله تعالى.

فلما مات فعلت ما أمرها به، ثم مكثت بعد ذلك حيناً ثم إنها كشفت عن وجهه، فإذا دودة تقرض من منخره ففزعت من ذلك.

فلما كان الليل أتاها في منامها، فقال لها: فزعتِ مما رأيتِ؟.

قالت: أجل.

قال: والله ما هو إلا في أخيك؛ وذلك أنه أتاني ومعه خصم له، فلما جلسا قلت: اللهم اجعل الحق له. فلما اختصما كان الحق له، ففرحت فأصابني ما رأيت لموضع هواي مع موافقة الحق له»[٢].

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ص١٨٢- ١٨٣ ب٩ ف٢ ح٢٢١.

(٢) قصص الأنبياء للجزائري: ص٤٦٢ خاتمة الكتاب في نوادر أخبار بني إسرائيل وأحوال بعض الملوك.

درهمان من حلال

عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان في بني إسرائيل رجل عابد وكان محتاجاً، فألحت عليه امرأته في طلب الرزق، فابتهل إلى الله في الرزق، فرأى في النوم: أيما أحب إليك درهمان من حل أو ألفان من حرام؟.

فقال: درهمان من حل.

فقال: تحت رأسك. فانتبه فرأى الدرهمين تحت رأسه، فأخذهما واشترى بدرهم سمكة فأقبل إلى منزله، فلما رأته المرأة أقبلت عليه كاللائمة، وأقسمت أن لا تمسها.

فقام الرجل فلما شق بطنها إذا بدرتين فباعها بأربعين ألف درهم[1].

لماذا لا يستجاب دعائي؟

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن رجلاً كان في بني إسرائيل قد دعا الله أن يرزقه غلاماً ثلاثاً وثلاثين سنة، فلما رأى أن الله تعالى لا يجيبه قال: يا رب أبعيد أنا منك فلا تسمعني أم قريب أنت مني فلا تجيبني؟

فأتاه آت في منامه فقال له: إنك تدعو الله بلسان بذي وقلب غلق غير نقي وبنية غير صادقة فاقلع من بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك.

قال: ففعل الرجل ذلك فدعا الله عزوجل فولد له غلام»[2].

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ص١٨٤ ب٩ ف٣ ح٢٢٤.

(٢) قصص الأنبياء، للراوندي: ص١٨١ ب٩ ف٢ ح٢١٨.

مع شمعون الوصي

عن إسماعيل بن جابر، عن الصادق عليه السلام، قال: «إن عيسى عليه السلام لما أراد وداع أصحابه جمعهم وأمرهم بضعفاء الخلق، ونهاهم عن الجبابرة.

فوجه اثنين إلى أنطاكية، فدخلا في يوم عيد لهم، فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام وهم يعبدونها، فعجلا عليهم بالتعنيف، فشدا بالحديد وطرحا في السجن.

فلما علم شمعون بذلك أتى أنطاكية حتى دخل عليهما في السجن، وقال: ألم أنهكما عن الجبابرة. ثم خرج من عندهما وجلس مع الناس مع الضعفاء، فأقبل فطرح كلامه الشيء بعد الشيء، فأقبل الضعيف يدفع كلامه إلى من هو أقوى منه، وأخفوا كلامه خفاء شديداً، فلم يزل يتراقى الكلام حتى انتهى إلى الملك. فقال: منذ متى هذا الرجل في مملكتي؟.

فقالوا: منذ شهرين.

فقال: عليَّ به.

فأتوه فلما نظر إليه وقعت عليه محبته، فقال: لا أجلس إلا وهو معي.

فرأى (الملك) في منامه شيئاً أفزعه، فسأل شمعون عنه فأجاب بجواب حسن فرح به.

ثم ألقي عليه في المنام ما أهاله، فأولها له بما ازداد به سروراً.

فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه، ثم قال: إن في حبسك رجلين عابا عليك.

قال: نعم.

قال: فعليَّ بهما.

فلما أتي بهما، قال: ما إلهكما الذي تعبدان؟.

قالا: الله.

قال: يسمعكما إذا سألتماه، ويجيبكما إذا دعوتماه.

قالا: نعم. قال شمعون: فأنا أريد أن أستبرئ ذلك منكما.

قالا: قل.

قال: هل يشفي لكما الأبرص؟.

قالا: نعم.

قال: فأتي بأبرص،

فقال: سلاه أن يشفي هذا.

قال: فمسحاه فبرأ.

قال: وأنا أفعل مثل ما فعلتما.

قال: فأتي بآخر فمسحه شمعون فبرأ.

قال: بقيت خصلة إن أجبتماني إليها آمنت بإلهكما.

قالا: وما هي؟.

قال: ميت تحييانه.

قالا: نعم.

فأقبل على الملك، وقال: ميت يعنيك أمره؟.

قال: نعم ابني.

قال: اذهب بنا إلى قبره فإنهما قد أمكناك من أنفسهما.

فتوجهوا إلى قبره فبسطا أيديهما، فبسط شمعون يديه، فما كان بأسرع من أن صدع القبر وقام الفتى. فأقبل على أبيه، فقال أبوه: ما حالك؟.

قال: كنت ميتاً ففزعت فزعة، فإذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطوا أيديهم يدعون الله أن يحييني، وهما هذان وهذا.

فقال شمعون: أنا لإلهكما من المؤمنين.

فقال الملك: أنا بالذي آمنت به يا شمعون من المؤمنين.

وقال وزراء الملك: ونحن بالذي آمن به سيدنا من المؤمنين.

فلم يزل الضعيف يتبع القوي فلم يبق بأنطاكية أحد إلا آمن به»[١].

رؤيا كسرى

يروى: أن خالد بن وبدة كان رئيساً في المجوس وأسلم. قال: كان كسرى إذا ركب، ركب أمامه رجلان فيقولان له ساعة فساعة: أنت عبد ولست برب، فيشير برأسه أي نعم.

قال: فركب يوماً فقالا له ذلك فلم يشر برأسه، فشكوا إلى صاحب شرطه فركب صاحب شرطه ليعاتبه، وكان كسرى قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب في سمعه استيقظ، فدخل عليه صاحب شرطه، فقال: أيقظتموني ولم تدعوني أنام، إني رأيت أنه رمي بي فوق سبع سماوات فوقفت بين يدي الله تعالى، فإذا رجل بين يديه عليه إزار ورداء، فقال لي: سلم مفاتيح خزائن أرضي إلى هذا فأيقظتموني.

قال: وصاحب الإزار والرداء يعني به النبي ﷺ[٢].

رؤيا المؤبذان

عن المخزوم بن هلال المخزومي، عن أبيه، وقد أتى عليه مائة وخمسون سنة، قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كسرى، فسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة، ورأى المؤبذان في النوم: إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ص٢٧٤- ٢٧٥ ب١٨ ف٧ ح٣٣٢.

(٢) بحار الأنوار: ج١٨ ص٢٣١ ب١.

قد قطعت دجلة فانتشرت في بلادها.

فلما أصبح كسرى راعه ذلك وأفزعه وتصبر عليه تشجعاً، ثم رأى أن لا يدخر ذلك عن أوليائه ووزرائه ومرازبه، فجمعهم وأخبرهم بما هاله فبينما هم كذلك، إذا أتاهم بخمود نار فارس.

فقال المؤبذان: وأنا رأيت رؤيا وقص رؤياه في الإبل.

فقال: أي شيء يكون هذا يا مؤبذان؟.

قال: حدث يكون من ناحية العرب.

فكتب عند ذلك كسرى إلى النعمان بن المنذر ملك العرب: أما بعد، فوجه إليَّ برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه.

فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني، فلما قدم عليه أخبره ما رأى. فقال: علم ذلك عند خال لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيح.

فقال: اذهب إليه فاسأله وائتني بتأويل ما عنده.

فنهض عبد المسيح حتى قدم على سطيح وقد أشفى على الموت، فسلم عليه فلم يحر جواباً، ثم قال عبد المسيح: على جمل مشيح أتى إلى سطيح، وقد أوفى على الضريح، بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا المؤبذان رأى إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها.

فقال: يا عبد المسيح، إذا كثرت التلاوة، وظهر صاحب الهراوة، وفاض وادي السماوة، وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، فليس الشام لسطيح شاماً يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات، وكلما هو آت آت.

ثم قضى سطيح مكانه، فنهض عبد المسيح وقدم على كسرى وأخبره بما قال سطيح[1].

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ص٢٨١- ٢٨٢ ب١٩ ح٣٤٥.

رؤيا النصراني

عن سلمان في أجوبة أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل الجاثليق، وساق إلى أن طلب الجاثليق منه عليه السلام المعجز، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خرجت أيها النصراني من مستقرك مضمرا خلاف ما أظهرت الآن من الطلب والاسترشاد، فأريت في منامك مقامي وحدثت فيه كلامي وحذرت فيه من خلافي وأمرت فيه باتباعي.

قال: صدقت والله الذي بعث المسيح عليه السلام ما اطلع على ما أخبرتني به غير الله تعالى، ثم أسلم وأسلم الذين كانوا معه[1].

أريد الغاضرية

عن أبي بكر بن عياش قال: إني رأيت في منامي حين وجه موسى بن عيسى إلى قبر الحسين عليه السلام من كربه وكرب جميع أرض الحائر وزرع الزرع فيها، كأني خرجت إلى قومي بني غاضرة فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضتني خنازير عشرة تريدني، فأغاثني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد فدفعها عني، فمضيت لوجهي، فلما صرت إلى شاهي ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزا فقالت لي: أين تريد أيها الشيخ؟ قلت: أريد الغاضرية، قالت لي: تنظر هذا الوادي فإنك إذا أتيت إلى آخره اتضح لك الطريق، فمضيت وفعلت ذلك فلما صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك فقلت: من أين أنت أيها الشيخ؟

فقال لي: أنا من أهل هذه القرية.

فقلت: كم تعد من السنين؟

قال: ما أحفظ ما مر من سني وعمري، ولكن أبعد ذكري أني رأيت الحسين ابن علي عليه السلام ومن كان معه من أهله ومن تبعه يُمنعون الماء الذي تراه ولا تمنع

---

(١) المناقب: ج٢ ص٢٥٨ فصل في إخباره بالغيب.

الكلاب ولا الوحوش شربه.

فاستفظعت ذلك وقلت له: ويحك أنت رأيت هذا؟

قال: إي والذي سمك السماء لقد رأيت هذا أيها الشيخ وعاينته وإنك وأصحابك الذين تعينون على ما قد رأينا مما أقرح عيون المسلمين إن كان في الدنيا مسلم.

فقلت: ويحك وما هو؟

قال: حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم إليه.

قلت: وما جرى؟

قال: أيكرب قبر ابن النبي ﷺ ويحرث أرضه؟

قلت: وأين القبر؟

قال: ها هو ذا أنت واقف في أرضه، وأما القبر فقد عمي عن أن يعرف موضعه.

قال ابن عياش: وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط ولا أتيته في طول عمري، فقلت: من لي بمعرفته، فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير له باب وآذن وإذا جماعة كثيرة على الباب، فقلت للآذن: أريد الدخول على ابن رسول الله ﷺ.

فقال: لا تقدر على الوصول في هذا الوقت.

قلت: ولم؟

قال: هذا وقت زيارة إبراهيم خليل الله عليه السلام ومحمد رسول الله ﷺ ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعيل من الملائكة كثير.

قال ابن عياش: فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكآبة ومضت بي الأيام حتى كدت أن أنسى المنام، ثم اضطررت إلى الخروج إلى بني غاضرة لدَين كان لي على رجل منهم، فخرجت وأنا لا أذكر الحديث حتى صرت بقنطرة

الكوفة ولقيني عشرة من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم، فقالوا لي: ألق ما معك وانج بنفسك، وكان معي نفيقة فقلت: ويحكم أنا أبو بكر بن عياش وإنما خرجت في طلب دَين لي والله لا تقطعوني عن طلب دَيني وتصرفاتي في نفقتي فإني شديد الإضافة، فنادى رجل منهم: مولاي ورب الكعبة لا تعرض له، ثم قال لبعض فتيانهم: كن معه حتى تصير به إلى الطريق الأيمن.

قال أبو بكر: فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام وأتعجب من تأويل الخنازير حتى صرت إلى نينوى فرأيت والله الذي لا إله إلا هو الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورته وهيئته رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء فحين رأيته ذكرت الأمر والرؤيا، فقلت: لا إله إلا الله ما كان هذا إلا وحيا[1]، ثم سألته كمسألتي إياه في المنام فأجابني بما كان أجابني، ثم قال: لي امض بنا، فمضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب فلم يفتني شيء من منامي إلا الآذن والحير فإني لم أر حيرا ولم أر آذنا، ثم قال أبو بكر: إن أبا حصين حدثني أن رسول الله ﷺ قال: من رآني في المنام فإياي رأى، فإن الشيطان لا يتشبه بي[2].

اكتم الرؤيا

وفي التاريخ: أنه لما أتى على رسول الله ﷺ في بطن أمه سبعة أشهر جاء سواد بن قارب إلى عبد المطلب وقال له: اعلم يا أبا الحارث أني كنت البارحة بين النوم واليقظة فرأيت أبواب السماء مفتحة ورأيت الملائكة ينزلون إلى الأرض معهم ألوان الثياب يقولون زينوا الأرض فقد قرب خروج من اسمه محمد وهو

---

(١) أي كالوحي في صدقه، أو المراد بالوحي الأعم مما يشمل الإلهام وما أشبه كما قال تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ سورة النحل: ٦٨.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٢٤٢ ـ ٢٤٣ ب٤٥ ح١٢.

نافلة عبد المطلب رسول الله إلى الأرض وإلى الأسود والأحمر والأصفر وإلى الصغير والكبير والذكر والأنثى صاحب السيف القاطع والسهم النافذ، فقلت لبعض الملائكة من هذا تزعمون فقال ويلك هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فهذا ما رأيت!

فقال لـه عبد المطلب: اكتم الرؤيا ولا تخبر به أحدا لننظر ما يكون[١].

لا تسب عليا عليه السلام

عن شمر بن عطية قال: كان أبي ينال من علي عليه السلام فأتي في المنام فقيل لـه: أنت الساب عليا فخنق حتى أحدث في فراشه ثلاث ليال[٢].

---

(١) الفضائل، لابن شاذان: ص١٦ حديث مولد النبي محمد صلى الله عليه وآله.

(٢) المناقب: ج٢ ص٣٤٤ فصل فيمن غير الله حالهم وهلكهم ببغضه عليه السلام أو سبه.

من تعبير أهل البيت عليهم السلام

رؤية الحرم

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من رأى أنه في الحرم وكان خائفا أمن»[١].

إنك لا تؤدي الزكاة

عن داود عن أخيه عبد الله قال: بعثني إنسان إلى أبي عبد الله عليه السلام زعم أنه يفزع في منامه من امرأة تأتيه، فيصيح حتى سمع الجيران، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «اذهب فقل إنك لا تؤدي الزكاة».

قال: بلى والله إني لأؤديها.

فقال: «فقل له: إن كنت تؤديها فإنك لا تؤتيها إلى أهلها»[٢].

تولد لك جارية

روي أن أبا عمارة المعروف بالطيار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام رأيت في النوم كأن معي قناة.

قال: كان فيها «زج؟».

قلت: لا.

قال: «لو رأيت فيها زجا لولد لك غلام، ولكن تولد جارية، ثم مكث ساعة يتحدث ثم قال: كم في القناة من كعب؟».

(١) وسائل الشيعة: ج١٣ ص٢٢٨ ب١٤ ح١٧٦١٥.
(٢) ثواب الأعمال: ص٢٣٥ عقاب مانع الزكاة.

قلت: اثنا عشر كعبا.

قال: «تلد الجارية اثني عشر بنتا»[١].

سيخرج رجل من أهل بيتي

في المناقب، عن ياسر الخادم قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام رأيت في النوم كأن قفصا فيه سبع عشرة قارورة إذ وقع القفص فتكسرت القوارير؟ فقال: «إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت» فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوما ثم مات[٢].

ستزور الإمام الحسين عليه السلام

جاء موسى الزوّار العطّار إلى أبي عبد اللّه عليه السلام فقال له: يا ابن رسول اللّه رأيت رؤيا هالتني، رأيت صهراً لي ميّتاً وقد عانقني وقد خفت أن يكون الأجل قد اقترب؟

فقال: «يا موسى توقّع الموت صباحاً ومساءً فإنّه ملاقينا، ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم فما كان اسم صهرك؟».

قال: حسين.

فقال: «أما إنّ رؤياك تدلّ على بقائك وزيارتك أبا عبد اللّه عليه السلام فإنّ كلّ من عانق سميّ الحسين يزوره إن شاء اللّه»[٣].

---

(١) الخرائج والجرائح: ج٢ ص٦٣٨-٦٣٩ ب١٤ فصل في أعلام الإمام أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المناقب: ج٤ ص٣٥٢ فصل في علمه عليه السلام.

(٣) الكافي: ج٨ ص٢٩٣ حديث نوح عليه السلام يوم القيامة ح٤٤٧.

دين شامل

عن ابن أذينة: إن رجلا دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: رأيت كأن الشمس طالعة على رأسي دون جسدي؟ فقال: «تنال أمرا جسيما ونورا ساطعا ودينا شاملا، فلو غطتك لانغمست فيه ولكنها غطت رأسك، أما قرأت: ﴿**فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي**﴾[١] فلما أفلت تبرأ منها إبراهيم عليه السلام».

قال: قلت: جعلت فداك إنهم يقولون: إن الشمس خليفة أو ملك.

فقال: «ما أراك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك وأجدادك ملك وأي خلافة وملوكية أكثر من الدين والنور ترجو به دخول الجنة إنهم يغلطون».

فقلت: صدقت جعلت فداك[٢].

مال تناله

عن ابن أذينة: عن رجل رأى كأن الشمس طالعة على قدميه دون جسده، قال عليه السلام: «مال يناله من نبات الأرض من بر أو تمر يطؤه بقدميه ويتسع فيه وهو حلال، إلا أنه يكد فيه كما كد آدم عليه السلام»[٣].

إنه رجل لا دين له

عن إبراهيم الكرخي قال: قلت للصادق عليه السلام: إن رجلا رأى ربه عزوجل في منامه! فما يكون ذلك؟

---

(١) سورة الأنعام: ٧٨.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٦١ ب٤٤ ح١٠.

(٣) الكافي: ج٨ ص٢٩٢ حديث نوح عليه السلام يوم القيامة ح٤٤٦.

فقال: «ذلك رجل لا دين له، إن الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة»[١].

أمان لأهل المدينة

وفي بعض الأحاديث: «إن من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أو واحداً من الأئمة عليهم السلام قد دخل مدينة أو قرية في منامه، فإنه أمن لأهل المدينة أو القرية مما يخافون ويحذرون وبلوغ لما يأملون ويرجون»[٢].

شيخ من خشب

أتى إلى أبي عبد الله عليه السلام رجل، فقال: يا ابن رسول الله، رأيت في منامي كأني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكأن شبحاً من خشب أو رجلا منحوتا من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وأنا أشاهده فزعا مرعوبا؟

فقال عليه السلام: «أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك».

فقال الرجل: أشهد أنك قد أوتيت علما واستنبطته من معدنه، أخبرك يا ابن رسول الله عما قد فسرت لي: إن رجلا من جيراني جاءني وعرض علي ضيعته، فهممت أن أملكها بوكس كثير لما عرفت أنه ليس لها طالب غيري.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «وصاحبك يتولانا ويبرأ من عدونا؟».

فقال: نعم يا ابن رسول الله، رجل جيد البصيرة مستحكم الدين وأنا تائب إلى الله عزوجل وإليك مما هممت به ونويته، فأخبرني يا ابن رسول الله لو كان ناصبيا حل لي اغتياله؟.

---

(١) الأمالي، للصدوق: ص٦١٠ المجلس ٨٩ ح٥.

(٢) كمال الدين: ج١ ص٢١٠ ب٢١.

فقال: «أد الأمانة لمن ائتمنك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام»(١).

ذاك علمه

روي عن أم العلا الأنصارية قالت: رأيت في النوم لعثمان بن مظعون(٢)

(١) الكافي: ج٨ ص٢٩٣ حديث نوح عليه السلام يوم القيامة ح٤٤٨.

(٢)أبو السائب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي. كان(رضوان الله تعالى عليه)شديد الأدمة، ليس بالقصير ولا بالطويل، كبير اللحية وعريضها. وقيل: كان أخ النبي صلى الله عليه وآله من الرضاعة. أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، تزوج خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة الأوقص السلمية، فولدت له: السائب، وعبد الرحمن. كان (رضوان الله تعالى عليه) من الصحابة الأجلاء وممن حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية، وكان من أشدهم اجتهاداً في العبادة يصوم النهار ويقوم الليل، ووصل به الحد في العبادة أنه ترك وتجنب الشهوات بالمرة واعتزل النساء، فنزل في حقه وعدة من الصحابة الآخرين قوله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ـ سورة المائدة: ٨٧ ـ وقد أشار إليه الإمام علي عليه السلام في خطبة له بقوله: «كان لي فيما مضى أخ في الله»، ولشدة حبه له فقد سمى ولده باسم عثمان، وقال عليه السلام: «إنما سميته باسم أخي عثمان بن مظعون»، وكان (رضوان الله تعالى عليه) من الملازمين لأمير المؤمنين عليه السلام. وبعد أن أسلم عثمان بن مظعون وأعلن إسلامه، واجهته قريش بالأذى فهاجر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة، فمكث فيها وأصحابه ماشاء الله حتى بلغتهم أخباراً كاذبة بأن قريشاً قد أسلمت فأقبلوا نحو مكة، مما اضطره إلى الهجرة هو وأخواه قدامة وعبد الله وابنه السائب مرة أخرى من مكة إلى المدينة، فنزلوا على عبد الله بن سلمة العجلاني، وقيل: على خذام بن وديعة. وفي المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري. شهد (رضوان الله تعالى عليه) بدراً، فأسر حنظلة بن قبيصة بن حذافة. توفي (رضوان الله تعالى عليه) بعد أن شهد بدراً، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين، وذلك في شهر ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة، وذكرت أم العلاء أن عثمان بن مظعون اشتكى عندهم، وقالت: مرضناه، فلما توفي جعلناه في أثوابه. فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فكشف عن وجهه ثم انحنى عليه فقبله بين عينيه وبكى طويلاً، وقال: «رحمك الله يا عثمان، ما أصبت من الدنيا ولا أصابت منك شيئاً»، ثم صلى عليه ودفنه في بقيع الغرقد، فكان أول من دفن بالبقيع من المهاجرين، ووضع حجراً على قبره كعلامة وجعل الرسول صلى الله عليه وآله يزوره. ثم لما مات إبراهيم ابن رسول الله دفنه صلى الله عليه وآله إلى جنب عثمان، وقال صلى الله عليه وآله: «الحق يا بني بفرطنا عثمان بن مظعون»، ولما ماتت زينب ابنة رسول الله قال صلى الله عليه وآله: «الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون». وكان إذا مات ميت يقول صلى الله عليه وآله: «قدموه على فرطنا، نعم الفرط لأمتي عثمان بن مظعون»، فيدفن عند عثمان بن مظعون (رضوان الله تعالى عليه).

(رضي الله عنه) بعد موته، عيناً تجري، فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ذاك علمه[١].

اللبن في الرؤيا

وقد ورد: «أن النبي صلى الله عليه وآله أوّل اللبن بالعلم»[٢].

القتال مع غير الإمام عليه السلام

عن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إني رأيت في المنام أني قلت لك: إن القتال مع غير الإمام المفترض طاعته حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، فقلت لي: نعم هو كذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «هو كذلك، هو كذلك»[٣].

أنا المدفون في أرضكم

روى الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام أنّه قال له رجل من أهل خراسان: يا ابن رسول اللّه، رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله في المنام كأنّه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيّب في ثراكم نجمي؟

فقال له الرّضا عليه السلام: «أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيّكم وأنا الوديعة والنّجم، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب اللّه عزّوجلّ من حقّي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاءه نجا ولو كان عليه مثل

(١) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٢٢٨ ب٤٤ خاتمة.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٢٢٨ ب٤٤ خاتمة.

(٣) وسائل الشيعة: ج١٥ ص٤٥ ب١٢ ح١٩٩٥٤.

وزر الثّقلين الجنّ والإنس، ولقد حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في منامه فقد رآني، لأنّ الشّيطان لا يتمثّل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة واحدة من شيعتهم، وإنّ الرّؤيا الصّادقة جزء من سبعين جزءاً من النّبوّة»[1].

رؤيا أم أيمن

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أقبل جيران أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إن أم أيمن لم تنم البارحة من البكاء، لم تزل تبكي حتى أصبحت!.

قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أم أيمن، فجاءته فقال لها: يا أم أيمن لا أبكى الله عينك إن جيرانك أتوني وأخبروني أنك لم تزل الليل تبكين أجمع، فلا أبكى الله عينك ما الذي أبكاك؟

قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي الليل أجمع.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فقصيها على رسول الله، فإن الله ورسوله أعلم.

فقالت: تعظم عليّ أن أتكلم بها.

فقال لها: إن الرؤيا ليست على ما تُرى فقصيها على رسول الله.

قالت: رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: نامت عينك يا أم أيمن تلد فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام فتربينه وتلفينه فيكون بعض أعضائي في بيتك.

فلما ولدت فاطمة الحسين عليها السلام فكان يوم السابع أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة، وعق عنه، ثم هيأته أم أيمن ولفته في برد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أقبلت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: مرحبا بالحامل

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٥٨٤-٥٨٥ باب ثواب زيارة النبي والأئمة عليهم السلام ح٣١٩١.

والمحمول، يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك»[١].

رؤيا أم الفضل

عن زوجة العباس بن عبد المطلب وهي أم الفضل لبابة بنت الحارث، قالت: رأيت في النوم قبل مولد الحسين عليه السلام كأن قطعة من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطعت ووضعت في حجري، فقصصت الرؤيا على رسول الله، فقال: إن صدقت رؤياك فإن فاطمة ستلد غلاماً وأدفعه إليك لترضعيه..

فجرى الأمر على ذلك فجئت به يوما فوضعته في حجري فبال فقطرت منه قطرة على ثوبه صلى الله عليه وآله وسلم فقرصته فبكى، فقال صلى الله عليه وآله وسلم كالمغضب: مهلا يا أم الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد أوجعت ابني.

قالت: فتركته ومضيت لآتيه بماء فجئت فوجدته صلى الله عليه وآله وسلم يبكي فقلت: مم بكاؤك يا رسول الله؟

فقال: «إن جبرئيل أتاني وأخبرني أن أمتي تقتل ولدي هذا»[٢].

(١) راجع الأمالي، للصدوق: ص٨٣-٨٤ المجلس١٩ ح١.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٤ ص٢٤٦-٢٤٧ ب٣٠ ح٤٦

من قصص المعبرين

التعبير القرآني

ثم إن بعض المعبرين يعتمد في تأويله على القرآن والروايات الشريفة.

قيل: إن رجلا اعتل فرأى في المنام قائلاً يقول: كل (لا) واشرب (لا) فإنك تبرأ.

فسأل أحد المعبرين، فقال: ما سمعت بأعجب من هذا والمنامات تعبر من القرآن والحديث فأنظروني حتى أفكر، فلما كان من الغد جاء فقال مررت البارحة على هذه الآية ﴿شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ﴾[1] فنظرت إلى ﴿لا﴾ يتردد فيها وهي شجرة الزيتون اسقوه زيتا وأطعموه زيتا، قال: ففعلوا فكان سبب عافيته.

الطعام المؤذي

يقول العلامة المجلسي رحمه الله في البحار[2]: ولقد أتى رجل والدي قدس سره فزعا مهموما وقال: رأيت الليلة أسدا أبيض في عنقه حية سوداء يحملان عليّ ويريدان قتلي!

فقال والدي رحمه الله: لعلك أكلت البارحة طعام الأقط مع رب الرمان[3].

قال: نعم.

قال: لا بأس عليك الطعامان المؤذيان صورا لك في المنام.

---

(١) سورة النور: ٣٥.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٢٣٣ ب٤٤ خاتمة.

(٣) الأقط: يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل. ورب الرمان: عصيره.

من قصص ابن سيرين

نقل أن رجلا جاء إلى ابن سيرين وقال: رأيت كأن في يدي خاتما أختم به أفواه الرجال وفروج النساء! فقال: إنك مؤذن تؤذن في شهر رمضان قبل الفجر. فقال: صدقت.

وجاء آخر فقال: كأني صببت الزيت في الزيتون، فقال: إن كانت تحتك جارية اشتريتها ففتش عن حالها، فإنها أمك لأن الزيتون أصل الزيت، فهو رد إلى الأصل، فنظر فإذا جاريته كانت أمه وقد سبيت في صغره.

وقال آخر له: كأني أعلق الدر في أعناق الخنازير، فقال: كأنك تعلم الحكمة غير أهلها، وكان كما قال.

وقيل: إن رجلا سأل ابن سيرين قال: رأيت كأني ألعق عسلا من جام من جوهر؟ فقال: اتق الله وعاود القرآن فقد قرأته ثم نسيته.

وقيل: إن امرأة بالأهواز رأت كأن زوجها ناولها نرجسا وناول ضرتها آسا، فقال المعبر: يطلقك ويتمسك بضرتك، أما سمعت قول الشاعر:

ليس للنرجس عهد   إنما العهد للآس

وقال ابن سيرين: نقول في الرجل يخطب على المنبر يصيب سلطانا، فإن لم يكن من أهله يصلب.

وسأل رجل ابن سيرين عن الأذان؟ فقال: الحج، وسأله آخر فأول بقطع السرقة، وقال: رأيت الأول في سيماء حسنة فتأولت ﴿**وأذّن في النّاس بالحجّ**﴾[1]، ولم أرض هيئة الثاني فأولت ﴿**ثمّ أذّن مؤذّن أيّتها العير إنّكم**

(١) سورة الحج: ٢٧.

لسارقون﴾[١].

قالوا: إن ابن سيرين رأى في المنام كأن الجوزاء تقدمت الثريا فأخذ الوصية وقال: يموت الحسن وأموت بعده وهو أشرف مني.

وسأل رجل ابن سيرين فقال: رأيت كأني أطير بين السماء والأرض؟ فقال: أنت رجل كثير المنى.

وسأل رجل ابن سيرين فقال: رأيت في النوم صبيا في حجري يصيح؟ فقال: اتق الله ولا تضرب بالعود.

عن ابن سيرين أنه إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ قال: صف لي الذي رأيته، فإن وصف له صفة لا يعرفها قال: لم تره.

وروي أن امرأة رأت في المنام أنها كانت تحلب حية! فسألت ابن سيرين، فقال: هذه يدخل عليها أهل الأهواء[٢].

أي زمان هذا؟

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سأله حمران قال: جعلني الله فداك، لو حدثتنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به؟.

قال: «يا حمران، إن لك أصدقاء وإخواناً ومعارف، إن رجلاً كان فيما مضى من العلماء، وكان له ابن لم يكن يرغب في علم أبيه ولا يسأله عن شيء، وكان له جار يأتيه ويسأله ويأخذ عنه، فحضر الرجل الموت فدعا ابنه. فقال: يا بني، إنك كنت تزهد فيما عندي وتقل رغبتك فيه، ولم تكن تسألني عن شيء، ولي جار قد كان يأتيني ويسألني ويأخذ مني ويحفظ عني، فإن احتجت إلى شيء

(١) سورة يوسف: ٧٠.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٨ ص٢٢٨ ب٤٤ خاتمة.

فأتـه. وعـرّفه جاره، فهلك الرجل وبقي ابنه، فرأى ملك ذلك الزمان رؤيا فسأل عن الرجل. فقيل لـه: قد هلك.

فقال الملك: هل ترك ولداً؟.

فقيل لـه: نعم ترك ابناً.

فقال: ايتوني به.

فبعـث إليه، فقـال الغـلام: والله ما أدري لما يدعونني الملك وما عندي علم، ولـئن سـألني عـن شـيء لأفتضحن، فذكر ما كان أوصاه أبوه، فأتى الرجل الذي كـان يـأخذ العـلم عـن أبيه. فقال لـه: إن الملك قد بعث إليّ يسألني ولست أدري فيما بعث إليّ وقد كان أبي أمرني أن آتيك إن احتجت إلى شيء.

فقـال الرجل: ولكني أدري فيما بعث إليك، فإن أخبرتك فما أخرج الله لك من شيء فهو بيني وبينك.

فقال: نعم.

فاستحلفه واستوثق منه أن يفي فأوثق لـه الغلام. فقال: إنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أي زمان، فقل لـه: هذا زمان الذئب.

فأتاه الغلام، فقال لـه الملك: لِمَ أرسلت إليك؟.

قال: أرسلت إليّ تريد أن تسألني عن رؤيا رأيتها أي زمان هذا.

فقال لـه الملك: صدقت فأخبرني أي زمان هذا؟.

فقال لـه: زمان الذئب.

فأمر لـه بجائزة، فقبضـها الغـلام وانصرف إلى منزله وأبى أن يفي لصاحبه، وقـال: لعلـي لا أنفـذ هـذا المـال ولا آكله حتى أهلك، ولعلي لا أحتاج ولا أسأل عن مثل هذا الذي سئلت عنه. فمكث ما شاء الله.

ثـم إن الملك رأى رؤيا فبعث إليه يدعوه، فندم على ما صنع. وقال: والله ما عـندي عـلم آتيه بـه، وما أدري كيف أصنع بصاحبي وقد غدرت به ولم أف لـه.

ثم قال: لآتيه على كل حال وأعتذرن إليه ولأحلفن له فلعله يخبرني. فأتاه فقال: إني صنعت الذي صنعت، ولم أف لك بما كان بيني وبينك، وتفرق ما كان في يدي وقد احتجت إليك، فأنشدك الله أن لا تخذلني وأنا أوثق لك أن لا يخرج لي شيء إلا كان بيني وبينك إلى الملك ولست أدري عما يسألني.

فقال: إنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أي زمان هذا فقل له: زمان الكبش.

فأتى الملك فدخل عليه فقال الملك: لِمَ بعثت إليك؟.

قال: إنك رأيت رؤيا وإنك تريد أن تسألني أي زمان هذا.

فقال له: صدقت.

فقال: هذا زمان الكبش.

فأمر له بصلة فقبضها وانصرف إلى منزله، وتدبر رأيه في أن يفي لصاحبه أو لا يفي، فهم مرة أن يفعل ومرة أن لا يفعل، ثم قال لعلي: لا أحتاج بعد هذه المرة أبداً. وأجمع رأيه على الغدر، فمكث ما شاء الله..

ثم إن الملك رأى رؤيا فبعث إليه، فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه. وقال: بعد غدرتين كيف أصنع وليس عندي علم، ثم أجمع رأيه على إتيان الرجل، فأتاه فناشده الله تبارك وتعالى وسأله أن يعلمه، وأخبره أن هذه المرة يفي له وأوثق منه. وقال: لا تدعني على هذه الحال، فإني لا أعود إلى الغدر.

فاستوثق منه فقال: إنه يدعوك يسألك عن رؤيا رآها أي زمان هذا، فإذا سألك فأخبره أنه زمان الميزان.

قال: فأتى الملك فدخل عليه، فقال له: لِمَ بعثت إليك؟.

فقال: رأيت رؤيا وتريد أن تسألني أي زمان هذا.

فقال: صدقت فأخبرني أي زمان هذا؟.

قال: هذا زمان الميزان.

فأمر لـه بصلة فقبضها وانطلق بها إلى الرجل فوضعها بين يديه، وقال: قد جئتك بما خرج لي فقاسمنيه.

فقال لـه العالم: إن الزمان الأول كان زمان الذئب وإنك كنت من الذئاب، وإن الزمان الثاني كان زمان الكبش يهم ولا يفعل وكذلك كنت تهم ولا تفي، وكان هذا زمان الميزان وكنت فيه على الوفاء، فاقبض مالك لا حاجة لي فيه. ورده عليه[١].

(١) قصص الأنبياء للجزائري: ص٤٦٧-٤٦٩ خاتمة الكتاب في نوادر أخبار بني إسرائيل وأحوال بعض الملوك.

هكذا يعبرون

ثم إن بعض علماء التعبير ومن جعل نفسه منهم ذكروا في باب تأويل الرؤيا ما لا دليل على أكثره، وهي أمور ظنية في الغالب، بل لا تفيد الظن ولا أقل منه أي لا دلالة فيها على ما قالوا، ولو سلّم بها أحد فهي من باب المقتضي لا العلة التامة كما هو واضح.

مضافاً إلى ما سبق من أنه ينبغي أن تفسر الرؤيا بالخير لا بالشر، ولكن المعبرين فسروا كثيراً منها بالشر، وهو على خلاف الروايات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

قال بعضهم:

السحاب: حكمة، فمن ركبه: علا في الحكمة، وإن أصاب منها شيئاً: أصاب حكمة، وإن خالطه ولم يصب شيئاً: خالط الحكماء.

وإن كان في السحاب سواد أو ظلمة أو رياح أو شيء من هيئته العذاب: فهو عذاب، وإن كان فيه غيث: فهو رحمة.

والسمن والعسل: قد يكون مالاً في التأويل، وقد يكون علماً وحكمة.

والعلو إلى السماء: رفعة، ومن رأى أنه صعد السماء ودخلها: نال شرفاً وذكراً وشهادة.

والطيران في الهواء: عزم سفر أو نيل شرف.

وقال بعضهم:

من رأى أنه يطير فإن كان إلى جهة السماء من غير تعريج: ناله ضرر، وإن غاب في السماء ولم يرجع: مات، وإن رجع: أفاق من مرضه، وإن كان يطير عرضاً: سافر ونال رفعة بقدر طيرانه، وإن كان بجناح: فهو مال وسلطان يسافر

في كنفه، وإن كان بغير جناح: دل على التعزير في ما يدخل فيه.

وقالوا: إن الطيران للشرار: دليل ردي.

والحبل: العهد والأمان.

ونوى التمر: نية السفر.

وقد يعبر السفرجل: بالسفر إذا لم يكن في الرؤيا ما يدل على المرض.

والسوسن: بالسوء، لأن أوله سوء إذا عدل به مما ينسب إليه في التأويل.

والخوف: يعبر بالأمن.

والأمن: بالخوف.

والبكاء: بالفرح إذا لم يكن معه رنة.

والضحك: بالحزن إلا أن يكون تبسما.

والطاعون: بالحرب.

والحرب: بالطاعون.

والعجلة: بالندم.

والندم: بالعجلة.

والعشق: بالجنون.

والجنون: بالعشق.

والنكاح: بالتجارة.

والتجارة: بالنكاح.

والحجامة: بكتبة الصك.

والصك: بالحجامة.

والتحول عن المنزل: بالسفر.

والسفر: بالتحول عن المنزل.

وقال بعض:

البكاء: فرح، وإن كان معه صوت ورنة: فمصيبة.

والضحك: إنه حزن، فإن كان تبسما فصالح.

والجوز: مال مكنون، فإن سمعت له قعقعة: فهو خصومة.

والدهن في الرأس: زينة، فإن سال عن الوجه: فهو غم.

والزعفران: ثناء حسن، فإن ظهر له لون: فهو مرض أو همّ.

والمريض يخرج من منزله ولا يتكلم: فهو موته، فإن تكلم: برأ.

والفأر: نساء، فإن اختلفت ألوانها إلى البيض والسود: فهي الأيام والليالي.

والسمك: نساء، فإذا عرف عددها فإن كثر: فغنيمة.

والغل في النوم: مكروه، وهو في حق الرجل الصالح: قبض اليد عن الشر.

ومن رأى في النوم نفسه في السماء لا يدري متى صعد إليها: فهو شرف معجل وشهادة مؤجلة.

والشمس: ملك عظيم، ومن رأى فيها من تغير أو كسوف: فهو حدث بالملك من همّ أو مرض أو نحوه.

والقمر: وزير الملك في التأويل.

والزهرة: امرأته.

وعطارد: كاتبه.

والمريخ: صاحب حربه.

وزحل: صاحب عذابه.

والمشتري: صاحب ماله.

وسائر النجوم العظام: أشراف الناس.

وإنما يكون القمر وزيراً ما رئي في السماء، فإن رآه عنده أو في حجره أو في بيته: تزوج زوجاً يغلب ضوؤه رجلاً كان أو امرأة.

وكانت الشمس في تأويل رؤيا يوسف عليه السلام أباه، والقمر أمه أو خالته، والكواكب الأحد عشر إخوته.

ومن رأى القيامة قد قامت في موضع: فإن العدل يبسط في ذلك المكان، فإن كانوا مظلومين نصروا، وإن كانوا ظالمين انتقم منهم، لأنه العدل ويوم القيامة يوم الفصل والعدل.

ومن رأى أنه دخل الجنة: فهو البشرى من الله بالجنة، فإن أكل شيئاً من ثمارها أو أصابها: فهو خير يناله في دينه ودنياه وعلم ينتفع به، فإن أعطاها غيره ينتفع بعلمه غيره.

ودخول جهنم: إنذار للعاصي ليتوب، فإن رأى أنه تناول شيئاً من طعامها أو شرابها: فهو خلاف أعمال البر منه، أو علم يصير عليه وبالا.

والغسل والوضوء بالماء البارد: توبة وشفاء من المرض وخروج من الحبس وقضاء للدين وأمن من الخوف، غير أن الغسل أقوى من الوضوء.

والغسل والوضوء بالماء المسخن: هم أو مرض.

والأذان: حج، وربما كان سلطاناً في الدين وقوة.

والصلاة في النوم: استقامة الرأي في الدين والسنة إذا كانت إلى الكعبة.

والإمامة في الصلاة: رئاسة وولاية إن استقامت قبلته وتمت صلاته.

والركوع: توبة.

والسجود: قربة،.

وإن صلى منحرفاً عن سمت القبلة شرقا أو غربا: فانحراف عن السنة، فإن جعلها وراء ظهره فهو نبذه الإسلام.

فإن رأى أنه لا يعرف القبلة: فهو حيرة منه في الدين.

والكعبة: الإمام العادل.

والمسجد الجامع: هو السلطان.

ومن رأى نفسه بالكعبة أو يأتي بشيء من المناسك: فهو صلاح في دينه بقدر عمله.

ودخول الحرم: أمن.

والأضحية: فك الرقبة، فمن ضحى وكان عبداً أعتق، وإن كان أسيراً نجا، أو خائفا أمن، أو مديونا قضى دينه، أو مريضا شفاه الله، أو صرورةً حجّ.

ومن رأى في المنام أنه تزوج امرأة عاينها أو عرفها أو نسبت إليه: أصاب سلطاناً.

ومن طلق امرأة: عزل عن سلطنته.

ومن تزوج امرأة ميتة: ظفر بأمر ميت.

ومن رأى أنه نكح امرأة من محارمها: يصل رحمها.

ومن أصاب زانية: أصاب دنياً حراما، فإن رآه رجل من الصالحين: أصاب علماً.

وإن رأت امرأة أنها تزوجت: أصابت خيراً، فإن رأت أن زانياً نكحها: فهو نقصان مالها وتشتت أمرها.

والرجل المعروف في النوم: هو ذلك الرجل أو سميه أو نظيره، والمجهول إن كان شابا: فهو عدو، وإن كان شيخا: فهو جدة.

والمرأة العجوزة المجهولة: هي الدنيا، فإن كانت ذات هيئة وسمت حسن: كانت حلالا، وإن كانت على غير سمت الإسلام: كانت دنيا حراما، وإن كانت شعثة قبيحة: فلا دين ولا دنيا.

والمرأة: سُنة.

والجارية: خير.

والصبي: همّ.

والمرأة الزانية: هي الدنيا لطالب الدنيا، وعلم لأهل الصلاح والعلم.

والخصيان: هم الملائكة إذا رآهم في سمت حسن.

ورأس: الرجل رئيسه.

والوجه: جاهه.

والشيب: وقاره.

وطول الشعر: همّ، إلا أن يكون ممن يلبس السلاح فهو لـه زينة.

وحلق الرأس: كفارة الذنوب إن كان في حرم أو أيام موسم، وإن كان مديوناً أو في كرب ففرج، وإن لم يكن شيئاً منها فهو هتك أو عزل رئيسه.

وطول اللحية فوق القدر: دَين أو همّ.

وخضاب الرأس واللحية: تغطية أمر.

وشعر الشارب والإبط: زيادة مكروهه، ونقصانه محمود.

والأذن: امرأة الرجل وابنته.

والسمع والبصر: دينه.

والصوت: صيته في الناس.

وما حدث عن شيء منه: كان ذلك فيما ينسب إليه.

والعين: دين، فإن رأى أنه أعمى: ضل عن الإسلام، وإن رأى أنه أعور: ذهب نصف دينه أو أصاب إثماً عظيماً.

والرمد: حدث في الدين.

وأشفار العين: وقاية الدين، وكذا الاكتحال.

والجبهة والأنف: من الجاه.

والفم: مفتاح أمره وخاتمته.

والقلب: القائم بأمره ومدبره.

واللسان: ترجمانه والمبلغ عنه، وقد يكون حجته، وقطعه: انقطاع حجته في المنازعة.

وقد يكون اللسان: ذِكره.

وقطع اللسان للنساء: محمود يدل على الستر والحياء.

والأسنان: أهل البيت والقرابات لتقاربها وتلاصقها، والثنايا: أقربهم، والأبعد منها: أبعدهم، والعليا: رجال القرابة، والسفلى: نساؤها، وما حدث فيها من حسن أو فساد أو كلال: ففي القرابة، فإن رأى أن أسنانه سقطت فصارت في يده: تكثر نساء أهله، فإن سقطت وذهبت: فهو موتهم قبله.

والعنق: موضع الأمانة والدين، وضعفه: عجز عن احتمال الأمانة والدين.

والعضد: أخ أو ولد قد أدرك.

واليد: أخ، وقطعها موته.

وقد يؤول طول اليد: بصنائع المعروف.

وإذا نسبت اليد إلى الأخ: كانت الأصابع أولاداً لأخ.

وإذا انفردت الأصابع عن ذكر اليد: فهي الصلوات الخمس، ونقصانها: حدث في الصلاة، فالإبهام: الصبح، والسبابة: الظهر، والوسطى: العصر، والبنصر: المغرب، والخنصر: العشاء.

والصدر: حلم الرجل واحتماله.

والثدي: البنت.

والبطن والأمعاء: مال وولد، فإن رأى ظهور شيء من أمعائه من جوفه: فهو ظهور ماله.

والكبد: كنز، وكذلك الدماغ والمخ.

والأضلاع: النساء.

والظهر: سند الرجل وقوته، ومن المملوك: سيده.

والصلب: القوة، وقد يكون الولد لأن الولد يخرج منه.

والذكر: ذكره، وقد يكون ولده.

والخصيتان: الأعداء، فإن رأى قطعهما: ظفر به أعداؤه، فإن عظمتا: كان منيعا، وقد يكون انقطاع الخصيتين: انقطاع إناث الولد.

والفخذ: عشيرة الرجل وقومه.

والركبة: موضع كده ونصبه في المعيشة.

والقروح والبثر والجراح والورم في البدن والجنون والجذام: كلها مال.

والبرص: مال وكسوة.

وقال بعضهم:

القميص على الرجل: دينه، وقد يعبر القميص: بشأنه في مكسبه ومعيشته، وما رأى في قميصه صفاقة أو خرق أو وسخ: فهو صلاح معيشته أو فساده.

والسراويل: جارية أعجمية.

والإزار: امرأة.

وأفضل الثياب: ما كان جديدا صفيقا واسعا.

والبياض في الثياب: جمال في الدين والدنيا.

والحمرة في الثياب: صالحة للنساء، وتكره للرجال إلا أن تكون في ملحفة أو إزار أو فراش، فهو حينئذ سرور وفرح.

والصفرة في الثياب: مرض.

والخضرة: حياة في الدين، لأنها لباس أهل الجنة.

والسواد: سود وسلطان لمن يلبس السواد في اليقظة، ولمن لا يلبسها مكروه.

والصوف: مال كثير.

والبرد من القطن: يجمع خير الدين والدنيا، وأجود البرود الحبرة، فإن كان البرد من إبريشم: فهو مال حرام وفساد من الدين.

والقطن والكتان والشعر والوبر كلها: مال.

والعمامة: ولاية.

والفراش: امرأة حرة أو أمة.

والوسائد والمرافق والمقادم والمناديل: خدم.

والسرير: سلطان إذا كان ممن يصلح لذلك، وإلا فهو شهرة.

وقال بعضهم:

المرأة: فضيحة.

والستور على الأبواب: همّ وحزن.

والنعل: امرأة.

وخمار المرأة: زوجها، فإن لم يكن لها زوج فوليها.

والساقية التي لا يغرق في مثلها: حياة طيبة.

والبحر: الملك الأعظم، فإن استقى منه ماء أصاب من الملك مالاً.

والنهر: رجل يقدر عظمته.

والماء الصافي إذا شرب: خير وحياة طيبة، وإن كان كدراً: أصابه مرض.

وشرب الماء المسخن ودخول الحمام: همّ ومرض.

والماء الراكد: أضعف في التأويل من الجاري.

والمطر: غياث ورحمة إن كان عاماً، وإن كان خاصاً في موضع فهو أوجاع يكون في ذلك الموضع.

والطين والوحل والماء الكدر: همّ وحزن.

والسيل: عدو يتسلط.

والثلج والبرد والجليد: همّ وعذاب، إلا أن يكون الثلج قليلا في موضعه وحينه فيكون خصباً لأهل ذلك الموضع.

والسباحة: احتباس أمر.

والمشي على الماء: قوة نفس.

ومن غمره الماء: أصابه هم غالب.

والغرق فيه إذا لم يمت: غرق في أمر الدنيا.

وانفجار العيون من الدار والحائط وحيث ينكر انفجارها: همّ وحزن ومصيبة بقدر قوة العين.

والخمر: مال حرام، فإن سكر منها: أصاب معه سلطاناً.

والسكر من غير الشراب: خوف.

ومن اعتصر خمراً: خدم السلطان وأخصب وجرت على يده أمور عظام.

واللبن وشربه: فطرة، وهو يكون مالا حلالا.

والحية: عدو.

والأشجار: رجال أحوالهم كأحوال الشجر في الطبع والنفع وطيب الريح، فمن رأى شجراً أو أصاب شيئاً من ثمره: أصاب من رجل في مثل حال ذلك الشجر.

والنخل: رجل شريف.

والتمر: مال.

وشجر الجوز: رجل أعجمي شحيح.

والجوز نفسه: مال مكنون.

وشجرة السدر: رجل شريف.

وشجرة الزيتون: رجل مبارك نفاع.

وثمر الزيتون: همّ وحزن.

والكرم والبستان: امرأة.

والعنب الأبيض في وقته: غضارة الدنيا وخيرها، وفي غير وقته: مال يناله قبل وقته الذي يرجوه.

والأشجار العظام التي لا ثمر لها كالدلب والصنوبر : رجل ضخم بعيد الصوت قليل الخير والمال.

والشجرة ذات الشوك: رجل صعب المرام.

والصفر من الثمار مثل المشمش والكمثرى والزعرور الأصفر ونحوها: أمراض.

والحامض منها: همّ وحزن.

والحبوب كلها: مال.

والحشيش: مال.

والزرع: عمله في دينه أو دنياه.

والثوم والبصل والجزر والشلجم: همّ وحزن.

والرياحين كلها: بكاء وحزن، إلا ما يرى منها ثابتاً في موضعه من غير أن يمسه وهو يجد ريحه.

والسيف: سلطان في المنام، وإن رآه قد رفعه فوق رأسه: نال سلطاناً مشهوراً، وإن لم يكن ممن ينبغي لـه فهو ولد.

وكذلك كل من أعطي سكينا أو رمحا أو قوسا ليس معه سلاح: فهو ولد، وإن كان معه سلاح: فهو سلطان.

وما حدث في السيف من انكسار أو ثلمة أو كدورة: فهو حدث فيما ينسب السيف إليه.

وإن رأى أنه سلّ سيفاً من غمد: ولدت امرأته غلاما، فإن انكسر السيف في الغمد: مات الولد، فإن انكسر الغمد دون السيف: ماتت الأم وسلم الولد.

والرمي عن القوس: نفوذ كتبه في السلطان بالأمر والنهي.

وانكسار القوس: مصيبة.

والبقر: سنون، فإن كانت سماناً كانت مخاصب، وإن كانت عجافاً كانت مجادب.

ومن ركب ثوراً: أصاب مالا من عمل السلطان، أو استمكن من عامل.

وإن رأى ثورا من العوامل ذبح وقسم لحمه: فهو موت عامل وقسمة تركته، فإن كان من غير العوامل: كان رجلا ضخما.

والبعير: رجل ضخم.

والناقة: امرأة.

وما رأى أنه راكب بعير مجهول: سافر، وإن نزل عنه: مرض.

وإن دخل جماعة من الإبل أرضا: دخلها عدو، وربما كان أوجاعا.

ومن رأى أنه يرعى غنما سودا: فهو أناس من العرب، وإن كانت بيضا: فمن العجم.

والكبش: رجل ضخم.

والنعجة: امرأة شريفة.

والعنز: يجري مجرى النعجة إذا كان في الرؤيا ما يدل على المرأة، إلا أن العنز دون النعجة في الشرف والحسب، وقد يجري مجرى النعجة في كونها سنة مخصبة إن كانت سمينة، ومجدبة إن كانت عجافا.

والفرس: عز وسلطان، والأنثى امرأة شريفة.

والبغل: سفر.

والحمار: جد الرجل الذي يسعى به، فمن رأى أنه ذبح حماره ليأكل من لحمه أصاب مالا يجده.

والفيل: سلطان أعجمي، فإن ركبه في أرض حرب كانت الدبرة على أصحاب الفيل.

ومن أصاب حمار وحش أو وعلا وصغيره أنه يريد أكله: يصيب غنيمة.

ومن رأى أنه راكب حمار وحش يصرفه كيف شاء: فهو راكب معصية.

والأسد: عدو قاهر.

والخنزير: رجل دني شديد الشوكة.

والضبع: امرأة قبيحة سوء.

والدب: عدو دني أحمق.

والذئب: سلطان غشوم أو لص ضعيف كذاب.

والثعلب: كثير الاختلاف، فمن رأى أنه ينازعه: خاصم ذا قرابة، وإن طلب ثعلبا: أصابه وجع، وإن طلبه ثعلب: أصابه فزع، ومن رأى ثعلبا يهرب منه: فهو عزيمة يراوغه، ومن أصاب ثعلبا: أصاب امرأة يحبها حبا ضعيفا.

وابن آوى: كالثعلب وأضعف.

والسنور: لص.

وابن عرس: في معناه وأضعف.

والكلب: عدو دني غير مبالغ في العداوة.

والقرد: عدو ملعون.

والحية: عدو مكاتم للعداوة.

والعقرب: عدو ضعيف لا تجاوز عداوته لسانه.

وكذلك سائر الهوام: أعداء على منازلهم، وذو السم أبلغ.

والنسر والعقاب: سلطان قوي.

والحدأة: ملك خامل الذكر شديد الشوكة.

والبازي: سلطان غشوم.

والصقر: قريب منه.

والغراب: إنسان فاسق كذوب.

والعقعق: إنسان لا عهد له ولا حفاظ ولا دين.

والطاوس الذكر: ملك أعجمي، والأنثى: امرأة حسناء أعجمية.

والحمامة: امرأة أو خادمة.

والفاختة: امرأة غير آلفة.

والدجاج: خدم.

والديك: رجل أعجمي من نسل الملوك.

والعصفور: رجل صخاب دني.

والبلبل: غلام صغير.

والببغاء: ولد يناغي.

والخفاش: عابد مجتهد.

والزرزور: صاحب أسفار.

والهدهد: كاتب يتعاطى دقيق العلم ولا دين له.

والزنابير والذباب: سفلة الناس وغوغاؤهم.

والنحلة: إنسان كسوب عظيم الخطر والبركة.

وطير الماء: أفضل الطير في التأويل، لأنها أكثرها ريشا وأقلها غائلة، ولها سلطانان في البر والماء.

والسمك الطري الكبار إذا كثر عددها: مال وغنيمة، وصغارها: هموم كالصبيان.

ومن أصاب سمكة طرية أو سمكتين: أصاب امرأة أو امرأتين، فإن أصاب في بطنها لؤلؤة: أصاب منها غلاما.

والضفدع: إنسان عابد مجتهد، فإن كثر من الضفادع فعذاب.

والجراد: جند.

والجنود إذا دخلوا موضعا: فهو خراب.

وقال بعضهم:

من رأى عليه سوارين من ذهب: أصابه ضيق في ذات يده، ومن الفضة خير من الذهب.

فإن رأى عليه خلخالاً من ذهب أو فضة: أصابه حبس أو خوف أو قيد.

وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي إلا القلادة والتاج والعقد والقرط والخاتم، وللنساء كله زينة.

والقلادة: ولاية وأمانة.

واللؤلؤ المنظوم: كلام الله، أو من كلام البر.

وإن كان منثوراً: فهو ولد وغلمان.

وربما كان اللؤلؤ: جارية أو امرأة.

والقرط: زينة وجمال.

والخاتم إذا كان معروف الصياغة والنقش: سلطان صاحبه.

فإن أعطي خاتماً فتختم به: ملك شيئاً.

وربما كان الخاتم: امرأة ومالاً أو ولداً.

وفص الخاتم: وجه ما يعبر الخاتم به، وإن كان الخاتم من ذهب: كان ما نسب إليه حراما، فإن رأى أن حلقته انكسرت وسقطت وبقي الفص: ذهب سلطانه وبقي الذكر والجمال.

ومن رأى أنه أصاب ذهباً: يصيبه غرم ويذهب ماله، فإن كان الذهب معمولا من إناء أو نحوه كان أضعف في التأويل.

والدراهم: مختلفة التأويل على اختلاف الطبائع، فمنهم من يراها في المنام: فيصيبها في اليقظة.

ومنهم من يعبر الدراهم: بالكلام، فإن كانت بيضا: فهي كلام حسن، وإن كانت ردية: فكلام سوء، ومنهم من لا يوافقه شيء منهما.

والدراهم في الجملة خير من الدنانير.

وقد يكون الدينار الواحد أو الدرهم الواحد: ولدا صغيرا.

وقال بعضهم: من رأى نزول الملائكة بمكان: فهو نصرة لأهله إن كانوا في كرب وجدب، وكذلك رؤية الأنبياء عليهم السلام.

من رأى ملكا يكلمه ببر أو عظة أو بصلة أو يبشره: فهو شرف في الدنيا وشهادة في العاقبة.

ورؤية الأنبياء عليهم السلام: كالملائكة إلا في الشهادة.

ورؤية النبي صلى الله عليه وآله في مكان: سعة لأهله إن كانوا في ضيق، ونصرة إن كانوا في ظلم. وكذلك الأخيار من الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

ورؤية أهل الدين: بركة وخير على قدر منازلهم في الدين.

ومن رأى النبي صلى الله عليه وآله كثيرا في المنام: لم يزل خفيف الحال مقلا في دنيا من غير حاجة فادحة ولا خذلان.

ورؤية الإمام عليه السلام : إصابة خير وشرف ...

أقول: وكل ما ذكر لا دليل عليه، وخاصة في ما فسروه بالشر، بل ينبغي أن تفسر الرؤيا بالخير دائماً كما سبق. وقد قال العلامة المجلسي رحمه الله بعد نقل ما يقوله المعبرون في تعبير الرؤيا: انتهى ما أخرجناه من كتبهم المعتبرة عندهم، ولايعتمد على أكثرها، لابتنائها على مناسبات خفية وأوهام ردية والأخبار التي رووها أكثرها غير ثابتة وقد جرت التجربة في كثير منها على خلاف ما ذكروه.

ونقول أيضا: إن كل ما نقلناه من تعبير المعبرين في هذا الباب لا دليل شرعي عليه. بل مجرد آراء للبعض.

✿✿✿

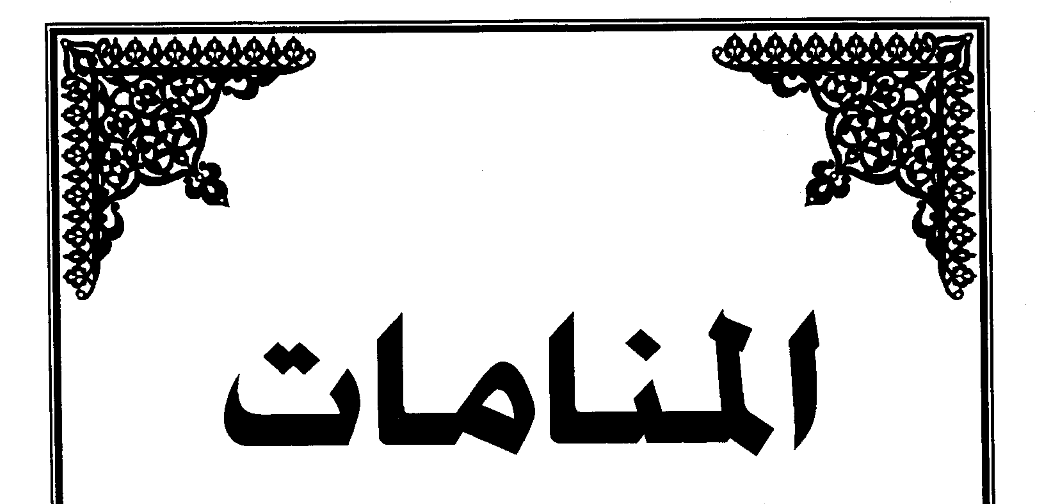
وهذا آخر ما أردنا بيانه في هذا الكتاب والله الموفق للصواب.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

الفهرس

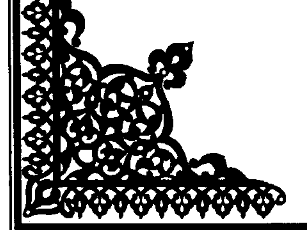


المنامات

المرجع الديني الراحل

آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي

أعلى الله درجاته



الطبعة الثانية

شعبان المعظم ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م

مواقع جديدة بالمراجعة:
www.s-alshirazi.com
www.alshirazi.com
www.alshirazi.net
www.annabaa.org



مطبعة النجف
النجف الأشرف ـ حي عدن

منشورات

دار العلقمي للطباعة والنشر

العراق / كربلاء المقدسة ص ب ١٠٩٤

المنامات

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

الْحَمْدُ للّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ

الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

مَالِكِ يَوْمِ الدّينِ

إِيّاكَ نَعْبُدُ وإِيّاكَ نَسْتَعِينُ

اهْدِنَا الصّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

صِرَاطَ الّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم

وَلاَ الضّآلّينَ

صدق اللّه العلي العظيم

سورة الفاتحة

كلمة الناشر



تشكل الرؤى والمنامات حيزاً كبيراً في حياة البشر كافة، فهم في معايشة لها باستمرار.. وكثيراً ما شغلت بالهم، فحاولوا معرفة أسرارها وفك رموزها وتأويلها وتعبيرها على أحسن تأويل وتعبير، كما وضعوا ضوابط لحل أسرارها وكشف رموزها، والبناء على ذلك من احتمال الخير أو الشر، وقضاء الحاجة وقدوم الفرج وما شابه ذلك.

والرؤيا لا تخرج عن كونها: بشارة من الله للمؤمن، أو تحذير من الشيطان، أو أضغاث أحلام. فأما كونها بشارة فقد قال تعالى: ﴿**لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ**﴾[1] حيث جاء في تفسير معنى ﴿البشرى﴾ بأنها: (في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه أو تُرى له)[2]..

وقد وردت عدة روايات عن رسول الله ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام في هذا المعنى. علماً بأن (البشرى والبشارة بمعنى واحد، وهو الإعلام بما يظهر السرور به في بشرة الوجه، وضده السوء وهو الإعلام بما يظهر الغم به في الوجه بما يسوء صاحبه)[3].

وأما كونها تحذيراً من الشيطان فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إذا كان العبد على معصية الله عزوجل وأراد الله به خيراً، أراه في منامه رؤيا تروعه فينزجر بها عن تلك المعصية»[4].

---

(١) سورة يونس: ٦٤.

(٢) راجع مجمع البيان، للطبرسي: ج٥ ص٢٠٥ سورة يونس.

(٣) تفسير التبيان، للشيخ الطوسي: ج٩ ص١٦.

(٤) بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٦٧ ب٤٤ ح١٩.

وأما كونها أضغاث أحلام، فقد قال تعالى: ﴿**قالُوا أَضْغاثُ أَحْلام**﴾[1] أي: الأحلام التي لا يصح تأويلها لاختلاطها فلايستقيم تأويلها لدخول بعض ما يرى الرائي في بعض، كأضغاث من بيوت مختلفة يختلط بعضها ببعض فلم تتميز مخارجها، والضغث: (الحُلم الذي لا تأويل له ولا خير فيه)[2].

كما إن الرؤيا تقسم إلى قسمين: صادقة وكاذبة، فالرؤيا الصادقة هي جزء من سبعين جزءاً من النبوة كما يقول الإمام الرضا عليه السلام[3]، وهي التي تأتي كفلق الصبح فينتفع بها الناس في مصالح يهتدون لها، و(كان رسول الله صلى الله عليه وآله كثير الرؤيا، ولا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح)[4].

وأما الرؤيا الكاذبة، فهي ما يخيل الشيطان للرائي من أشياء في أول الليل - عادة - عندما ينام وهي مخالفة لا خير فيها.

وأما عن حقيقة كون الرؤيا صادقة وأخرى كاذبة فقد سأل محمد ابن القاسم النوفلي الإمام الصادق عليه السلام، قال: المؤمن يرى الرؤيا فتكون كما رآها، وربما رأى الرؤيا فلا تكون شيئاً؟.

فقال عليه السلام: «إن المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة إلى السماء، فكلما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق، وكلما رآه في الأرض فهو أضغاث أحلام».

فقلت له: وتصعد روح المؤمن إلى السماء؟!.

قال عليه السلام: «نعم».

قلت: حتى لا يبقى منه شيء في بدنه؟.

فقال عليه السلام: «لا، لو خرجت كلها حتى لا يبقى منه شيء إذاً لمات».

قلت: فكيف يخرج؟.

---

(١) سورة يوسف: ٤٤، سورة الأنبياء: ٥.

(٢) لسان العرب: ج٢ ص١٦٣ مادة ضغث.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٥٨٥ باب ثواب زيارة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ح٣١٩١.

(٤) مكارم الأخلاق: ص٢٩٢ ب١٠ ف٢ دعاء في وقت الانتباه.

فقال عليه السلام: «أما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوؤها وشعاعها في الأرض، فكذلك الروح أصلها في البدن وحركتها ممدودة»[(١)].

وفي القرآن الكريم نجد العديد من رُؤى الأنبياء عليهم السلام وكلها صادقة، منها:

رؤيا النبي إبراهيم عليه السلام في ابنه إسماعيل عليه السلام..

ورؤيا يوسف عليه السلام..

ورؤيا صاحبي يوسف عليه السلام في السجن..

ورؤيا الملك في زمان يوسف عليه السلام..

ورؤيا أم موسى عليه السلام..

كما نجد رُؤى رسول الله صلى الله عليه وآله..

وكذلك ما نقل الرواة والمحدثون من رُؤى الأئمة المعصومين عليهم السلام والأولياء الصالحين (رضوان الله عليهم).

ومن هنا جاء الاهتمام من السلف الصالح (رضوان الله تعالى عليهم) بالرؤيا، فألفوا كتباً كثيرة في هذا المجال، وقد أحصى العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمه الله في كتابه (الذريعة)[(٢)] وكذلك العلامة المحدث النوري رحمه الله في كتابه (دار السلام) [(٣)] الكثير من هذه الكتب مع ذكر مؤلفيها.

وقد سار على نهج السلف الصالح المرجع الديني الراحل الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره، فدون ما رأى من رؤى صادقة خلال حياته المباركة، حيث رأى فيها رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام في أوقات عصيبة وشديدة كانت تعصف به، فخففوا مما ألم به وبشّروه بالخلاص والفرج، لكنه قدس سره لم يكن يرض بنشرها وطبعها في حياته المباركة.. وعندما تشرف مدير مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر بزيارته قدس سره في شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٢هـ - أي قبل رحيله بأيام [(٤)] - سأله

---

(١) الأمالي للصدوق: ص١٤٥ المجلس التاسع والعشرون ح١٥.

(٢) راجع الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢و٤و٧.

(٣) راجع دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام: ج١ ص٣٥.

(٤) كان رحيل الإمام الشيرازي قدس سره في اليوم الثاني من شوال عام ١٤٢٢هـ.

عن رأيه في طبع الكتاب، وأخبره بأن النسخة الخطية موجودة لدى المؤسسة، وأنكم كنتم تمانعون من طبعه في حياتكم ـ أطال الله عمركم الشريف ـ فهل تأذنون بطبعه؟.

فأطرق الإمام الشيرازي تَتِّئُ برأسه إلى الأرض مدة من الزمن، ثم رفع رأسه قائلاً: لا بأس، اشرعوا في طبعه!. مما أثار استغراب مدير المؤسسة، ولكنه لم يدرك وقتها السر في إجازة الإمام الراحل تَتِّئُ بطبع ونشر الكتاب.

وبعد أيام قلائل فوجئ الجميع بنبأ رحيل الإمام الشيرازي تَتِّئُ، عندها أدرك مدير المؤسسة السر في الإجازة بطبع الكتاب ونشره، وهو أنه ربما أُلهم تَتِّئُ بقرب وفاته، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

هذا وقد ارتأت المؤسسة أن تلحق خاتمة بأصل الكتاب تتضمن بعض المنامات التي رآها المؤمنون في حق الإمام الشيرازي تَتِّئُ قُبيل أو بعد وفاته (رضوان الله عليه)، لما فيها من دلالات على علو مقامه وشدة إخلاصه وتفانيه في خدمة الدين والمذهب وتعلقه برسول الله ﷺ وأهل بيته المعصومين عليهم السلام.

وهنا لابد من الإشارة إلى ما ذكره المعبرون من أن رؤيا الميت على هيئة حسنة ولباس حسن يدل على حسن عاقبته، ومن رأى ميتاً يخبره بأمر فإنه يبشر بالخير؛ لأن الميت في دار حق ويتكلم ـ عادة ـ بالحق..

وقد قال النبي ﷺ: «يكفي أحدكم أن يوعظ في منامه»[1].

وختاماً نسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بغيره، وأن يمن على الإمام الراحل تَتِّئُ بالمغفرة والرحمة وعلو الدرجات، إنه سميع مجيب..

والحمد لله رب العالمين.

الناشر
دار العلقمي للطباعة والنشر
كربلاء المقدسة

---

(١) راجع كتاب (الإشارات في علم العبارات) لمؤلفه ابن شاهين: ص١٤١ ب٣٠ في رؤيا الأموات ومخالطتهم. وكتاب (منتخب الكلام في تفسير الأحلام) لابن سيرين: ص٤٨ ب١٦ في تأويل رؤيا الموت والأموات.

المقدمة



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد، فهذه (منامات) رأيت فيها المعصومين عليهم السلام وكانت في أوقات الشدة غالباً، أردت إثباتها لأجل أن يُعرف أنهم عليهم السلام في أوقات الشدة يأخذون بالأيدي إذا توسل بهم الإنسان، وقد أشرنا إلى مشروعية التوسل بهم عليهم السلام ورجحانه في بعض الكتب العقائدية[1]، والله المستعان.

قال تعالى: ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾[2].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من أراد التوسل إليَّ، وأن تكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصلّ على أهل بيتي، ويدخل السرور عليهم»[3].

قم المقدسة
محمد الشيرازي
١٤٠٨ هـ ق

---

(١) انظر كتاب (الشيعة والتشيع) و(العقائد الإسلامية) و(لماذا نزور الإمام عليه السلام) من مؤلفات سماحته رحمه الله.

(٢) سورة المائدة: ٣٥.

(٣) وسائل الشيعة: ج٧ ص٢٠٣ ب٤٢ ح٩١١٥.

١

مع الرسول الأعظم ﷺ في الصحن الحسيني الشريف

في كربلاء المقدسة، رأيت في المنام أن الرسول الأعظم ﷺ ومعه أصحابه الكرام يدخلون إلى صحن الإمام الحسين عليه السلام من باب الزينبية[١]، فالتحقت أنا به ﷺ وأخذت أمشي في صفه بحيث لم يكن فاصل بيني وبينه، وكان ﷺ معتماً بعمامة خضراء، ووجهه الشريف أبيض، وله لحية خفيفة، وكان ﷺ طويل القامة، لكن عمته لم تكن كعمائم الطلبة بل كعمائم العرب من أهل البادية وكان لها حنك.

فذهبنا حتى وصلنا إلى الغرفة التي هي على يمين الداخل من باب السدرة[٢] فجلسنا هناك، ثم قام ﷺ وقمنا معه، فذهبنا إلى دار في شارع الإمام علي عليه السلام حيث كان ﷺ ضيفاً هناك، وكان المقري الماء واللحم والخبز، وأتوا إلى الرسول ﷺ بإناء، وجعلني شريكاً معه في طعامه، ورأيت قطعة عظم في الإناء يكسوها شيء من الجلد الأسود، فقلعه الرسول ﷺ وقال: هذا سحر صنعوه لنا، وألقاه في الخارج، ثم أكل من الثريد وأكلت معه.

---

(١) تقع في الجهة الجنوبية للصحن الشريف، حيث تكون في مقابل التل الزينبي سلام الله على من وقفت عليه وأخذت تنادي أخاها الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء.

(٢) تقع في الجهة الغربية للصحن الشريف.

٢

درء المظاهرة العدوانية

في قم المقدسة، حيث قررت الدولة ـ في سلسلة من أساليب الضغط علينا بإخراج مظاهرة ضدي[١]، فوصلني الخبر، فتوسلت بالمعصومين عليهم السلام في الدفع عني.

فرأيت في المنام أني جالس في الغرفة الشمالية ووجهي إلى القبلة، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً أمير المؤمنين عليه السلام في ساحة الدار، ووجههما إلى القبلة بحيث كنت أراهما من ظهرهما، وكنت أرى ساحة كبيرة خارج الدار، حيث لم يكن الحائط الجنوبي موجودا، وإذا أرى مظاهرة صاخبة معادية جاءت تتحرك نحو الدار من طرف الجنوب (القبلة) وهي تريد الشرّ بي، فلما وصلت المظاهرة إلى حيث كان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي عليه السلام أخذا يعملان فيهم السيف كالبرق الخاطف، حتى كشفا المظاهرة وارتدت على أدبارها.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام يرتديان ثياب العرب، وكانا واقفين بين السماء والأرض، أي لم تكن أرجلهما على الأرض، وكان الرسول صلى الله عليه وآله أرفع من علي عليه السلام بقدر رأسه ورقبته.

وهكذا كُفيت شر نوايا الدولة، ودفع الله عني الشر ببركة التوسل بالعترة الطاهرة عليهم السلام.

---

(١) كانت هذه المظاهرات تنظم من قبل المتشددين في الحكومة الإيرانية، فبعد صلاة الجمعة وما أشبه كانوا يهجمون على دور بعض العلماء، أو من تأمرهم الدولة، ويفعلون ما شاؤوا من ضرب وكسر وتدمير، وهم يهتفون بالشعارات المعادية لمن هجموا عليه، مضافا إلى سبه وشتمه و...، وبعد ذلك كان يغلق برانيه، ولا يسمح لأي أحد بزيارته.

٣

تكرار الرؤيا للمرة الثانية

وفي مرة أخرى قررت الدولة إخراج مظاهرة ضدي وذلك للقضاء علينا، فتوسلت إلى الله عزوجل بالعترة الطاهرة عليهم السلام في كشف الكرب..

فرأيت في المنام نفس الرؤيا المتقدمة، لكن بفارق، وهو أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعليا أمير المؤمنين عليه السلام كانا جالسين لا في حالة القيام - كالمرة الأولى - ولما اقتربت المظاهرة منهما أعملا فيهم السيف فانكشفوا..

وهكذا كفيت شر المتآمرين مرة ثانية بحمد الله سبحانه.

٤

إنه ذنبكم

رأيت ذات مرة أمير المؤمنين علياً عليه السلام في المنام ونحن في كربلاء المقدسة، فشكوت إليه سوء أوضاع بلاد الإسلام ومآسي المسلمين!

فقال عليه السلام : (إنه ذنبكم).

وكان عليه السلام شبه المغضب.

وقال في جملة كلامه: (كلوا الشعير)..

ولعله أراد لزوم اتخاذ طريق الزهد في الدنيا.

٥

شبه الرضا

وبعد مدّة من الرؤيا السابقة رأيت أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً في المنام، وكان شبه الراضي وهو يضحك ويأكل البقل..

ونقلت الرؤيا لأحد الأصدقاء فقال: إن الثانية تدل على أن عمل المسلمين أخذ في التحسن.

٦

من مسؤولية الحوزات العلمية

وذات مرة ـ ونحن في كربلاء المقدسة ـ رأيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام قرب باب السلطانية[١]، وكان عليه السلام واقفاً في الشارع في طرف قبلته، وكنت واقفاً في قباله أنظر إليه، وإذا بمظاهرة صاخبة أخذت تأتي من طرف باب الطاق[٢] نحو صحن الإمام الحسين عليه السلام.

فحالت المظاهرة بيني وبينه عليه السلام، وكانت المظاهرة ضد الله وضد الدين[٣]..

(١)من أبواب الصحن الحسيني الشريف يقع بعد باب الرأس الشريف وقبل باب السدرة.

(٢)أحد مناطق كربلاء المقدسة القريبة من الصحن الحسيني الشريف، وهي نسبة إلى طاق الزعفراني المعروف والذي يعتبر من الآثار التاريخية في كربلاء.

(٣)الظاهر أن المظاهرة كانت في عهد الشيوعيين، حيث كانوا يخرجون الشباب وبعض المغفلين للمطالبة بما ينافي الدين والقيم والأخلاق. يقول الإمام الشيرازي في كتابه (بعض ما فعله الشيوعيون في العراق) ما نصه:

ومن الأعمال الأخرى التي قاموا بها: إخراج النساء في مظاهرات معادية للدين، ولقد شاهدت عدة من هذه المظاهرات، وغالباً ما كن سافرات بلا عباءة أو يرتدين عباءات غير ساترة، يعني: كانت وجوههن وصدورهن وأيديهن وأرجلهن بارزة، وكن يرددن هذا الشعر:

بعد شهر.. ماكو مهر ونذب القاضي بالنهر

وأحياناً كان يخرج الشباب مع الفتيات في المظاهرات باختلاط سافر، وهم يرددون الشعر المذكور.

وأحياناً كانوا يتفوهون بهذا الشعر:

عيني كريّم للأمام ديمقراطي والسلام

يعني: يا عيني يا كريم، والمقصود بكريم هو: عبد الكريم قاسم.

راجع كتاب (بعض ما فعله الشيوعيون في العراق): ص٢٢.

فنظرت حتى أعرف من هم المتظاهرون..

لكني لم أعرف أحداً منهم..

وتأملت وإذا في المظاهرة شيخ شاب كان معهم وهو يهتف بشعاراتهم..

فتأثرت كثيراً وتألمت لماذا أرى هذا الشيخ مع هذه المظاهرة التي تعادي الله عزوجل.

وأحسست بأن أمير المؤمنين علي عليه السلام في الجانب الآخر كان ينظر إلى المظاهرة.

فلما انكشفت المظاهرة وانفضت، ذهبت إلى الإمام عليه السلام فسلّمت عليه وقبّلت يده، وكنت أريد أن أسأله عن العلاج لأمثال هذه الأمور، وخاصة أن شيخاً معمماً كان في ضمنهم؟.

فابتدأني الإمام عليه السلام قائلاً باللغة الفارسية:

(بديش اين است كه ما به حوزه ها مربوط نيستيم).

أي: إن السيء في الأمر أننا غير مرتبطين بالحوزات العلمية.

كأنه عليه السلام أراد أن يبين أن الشيخ الذي كان فيهم، سببه عدم تربية الحوزات العلمية له ولأمثاله تربية دينية ولائية.

ففسرت الرؤيا في نفسي بأنها رسالة من الإمام عليه السلام إليّ لكي أهتم بتربية الحوزات العلمية تربية دينية ولائية.

٧

رسالة إلى الخطباء

رأيت ذات مرة ـ حينما كنا في كربلاء المقدسة ـ الإمام الحسين عليه السلام في عالم الرؤيا وهو جالس في الأيوان المقدس في الروضة الحسينية المباركة، وكان وجهه الشريف نحو القبلة، وظهره إلى الضريح، وكان عليه السلام جالساً عند باب الرواق ملاصقاً له.

وكان عليه السلام مرتدياً زي مراجع التقليد.. بعمة سوداء وعباءة خاشية صيفية وقباء أبيض..

وكانت لحيته المباركة بيضاء، ووجهه الشريف يشع نوراً، وكان بدينا شيئاً مّا، وكان في كمال الأبهة والوقار، والنظافة والجمال.

ورأيت أمام الإمام عليه السلام في الأيوان عدة قبور متناثرة وهي مرتفعة عن الأرض بعض الارتفاع وبمقدار أربعة أصابع مضمومات، وكانت هذه قبور الخطباء، وكان يُرى داخل كل قبر من خارجه..

فرأيت الخطباء يخرجون من القبر ويدخلون فيه، كأنها بيوتهم..

وكان يتصل بكل قبر أنبوب ماء ممدود تحت الأرض إلى أحواض صغار كانت في داخل الصحن الشريف، وكان يخرج منها ماء زلال نظيف إلى أبعد حد.

وكان الناس حول تلك الأحواض يشربون ويتوضئون منها..

ورأيت من جملة أولئك الخطباء الشيخ عبد الزهراء الكعبي قدس سره[1].

---

(١) الشيخ عبد الزهراء ابن الشيخ فلاح ابن الشيخ عباس ابن الشيخ وادي الكعبي، ينتمي إلى أسرة

وفي هذه الأثناء خرج من القبر خطيب كنت أعرفه ـ لكن لا أبين اسمه رعاية له ـ وتقدم إلى الأمام عليه السلام، وقال:

يابن رسول الله، لماذا لا يتصل قبري بأنبوب ماء وحوض، كبقية قبور الخطباء؟

فرفع الإمام الحسين عليه السلام يده اليسرى باسطاً كفه، ثم أخذ يكتب بيده اليمنى في يده اليسرى، كأنه إشارة إلى الكتاب والكتابة، وقال عليه السلام:

إنه ليس لك كتاب من بعدك ليستفيد منه الناس، ولذا ليس لك حوض!.

وقد حسبت هذه الكلمة من الإمام عليه السلام بأنها رسالة إلى الخطباء والوعاظ حتى يؤلفوا الكتب، ولذا ذكرت هذه الرؤيا لجماعة منهم.

◄◄كريمة عُرفت بالفضل والشرف، ينتهي نسبها إلى قبيلة بني كعب المنتهية إلى كعب بن لؤي بن غالب، والتي استوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري. ولد رحمه الله في مدينة كربلاء عام ١٣٢٧هـ، وصادفت ولادته يوم ولادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، ثم انتهل العلوم والمعارف الإسلامية من معين حوزة كربلاء الدينية. درس عند الشيخ الرمّاحي، والشيخ محمد الخطيب، والشيخ جعفر الرشتي، والشيخ الواعظ. وبلغ مكانة عالية في الخطابة الحسينية، وكان سلس البيان، شريف النفس، واسع الصدر، يتّصف بالكرم والأخلاق النبيلة. اشتهر في قراءته لمقتل الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء. توفي مسموماً يوم الخميس ١٤/ج١/١٣٩٤هـ المصادف يوم شهادة الزهراء عليها السلام، ودفن في مقبرة وادي كربلاء القديمة، من مؤلفاته: «الحسين عليه السلام قتيل العبرة».

٨

الإمام المنتظر عليه السلام

رأيت في المنام الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ونحن في الكويت، لكن بشكل غريب..

كان عليه السلام معتماً بعمة سوداء، وكان يُرى من الإمام عليه السلام إلى النصف فقط، وكان وجهه الشريف يكبر ويصغر شيئاً فشيئاً حتى لا يُرى، ثم يظهر ويأخذ في الكبر، وهكذا دواليك. ربما كالقمر حيث يكبر ويصغر حتى لا يُرى، ثم يظهر ويأخذ في الكبر.

٩

وفي مسجد قبا

رأيت مولانا الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في مسجد قبا، وكان عليه السلام يصلي، وكنت أصلي على طرفه الأيسر، مما يزعم الشخص بأنه يصلي إلى طرفي الأيمن وأنه عليه السلام متأخر عني بشيء يسير، فتعجبت وأنا في الصلاة غاية التعجب، لأمرين:

الأول: إن الإمام عليه السلام كيف يقتدي بأحد.

الثاني: إنه عليه السلام كيف يتأخر عن أحد.

لكن في نفس الوقت أُلهمت أن الإمام عليه السلام يصلي فرادى وليس إقتداءً بشخص، كما نظرت وإذا بحائط المسجد فيه شبه انحراف عن القبلة، فلم يكن الإمام عليه السلام متأخراً عني، وإنما كان التصور من جهة انحراف الحائط.

وبذلك حُلت المشكلتان.

١٠

ضغوط سياسية

ذات مرة ونحن في قم المقدسة أصبحتُ في ضيق شديد، حيث ضيّقت الدولة علينا، وذلك بالهجوم عليّ وعلى مؤسساتي وعلى أصدقائي وعلى كل ما يرتبط بي..

فتوجهت إلى مولانا الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) بقلب منكسر وخاطبته في نفسي وقلت:

أنا خادمكم، فلماذا لا تفكرون بي!.

ثم استغفرت الله سبحانه من هذه الجسارة الفكرية.

وفي الليلة نفسها رأيت في المنام الإمام المهدي عليه السلام وهو معتم بعمة سوداء في زي طلاب العلوم الدينية، وعمره الشريف ما يقارب الأربعين، فقال عليه السلام - ابتداءً وباللغة الفارسية -:

(ما فكر شما بوده وهستيم وخواهيم بود).

أي: إننا نفكر بكم سابقاً وحالاً ومستقبلاً.

فلما استيقظت من المنام اطمأننت، والحمد لله.

١١

إنكم منصورون

ومرة أخرى أخذت الدولة بأجهزتها المختلفة تهاجمنا وتهاجم أصدقاءنا، سجناً وتعذيباً ومصادرةً وإشاعةً للتهم وغيرها من الأساليب الظالمة المعروفة، ووقعت في ضيق شديد..

فتوسلت بهم عليهم السلام في حل المشكلة..

فرأيت في المنام أني وجماعة كبيرة من أصدقائي في مكان ونحن بمحضر الإمام المهدي عليه السلام .. فقال عليه السلام لنا جميعاً: (إنكم منصورون).

ففرحت وأنا في المنام، وقلت في نفسي:

إنه بشارتان: الأولى: بقبول أعمالنا.

الثانية: بالنصرة من الله تعالى لنا في قبال المشاكل.

ولما استيقظت من المنام علمت أن في قوله عليه السلام بشارة ثالثة أيضاً.. حيث إن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قال في حق مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام: (منصور من نصره، ومخذول من خذله)[1].

ولعل كلمة الإمام عليه السلام في المقام تفيد (خذلان الأعداء) أيضاً، والله العالم المستعان.

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٣ ص٥٦ فصل في أنه أمير المؤمنين والوزير والأمين.

١٢

مع الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام

وذات مرة، حيث كانت الحكومة[1] تخطّط وتعمل ضدي، وقد توسلت إلى الله سبحانه بأهل البيت عليهم السلام لدفع شرهم، رأيت في المنام أن مسيرة مرتبطة بنا قد خرجت، وفي طرفيها الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام..

فتذكرت في اليقظة أن أحدهما عليهما السلام رمز للحلم والصبر، والآخر عليه السلام رمز للتضحية والظفر.

(١) أي الحكومة الإيرانية.

١٣

مع الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

رأيت بتاريخ ١ شعبان ١٤١٦هـ رؤيا، وقد كنت توسلت بأهل البيت عليهم السلام في نجاة ولدي السيد المرتضى[١] وزملائه من السجن، حيث سجنوا في قم المقدسة.

رأيت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على هيئة عربي.. وقد وضع كوفية على رأسه ووجهه يشع نوراً، وعليه مسحة الزهاد، وعينه الشريفة تنظر إلى فوق[٢].

فأولتها بأن السجناء سيطلق سراحهم إن شاء الله تعالى.

---

(١) السيد مرتضى لبن آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي. ولد في كربلاء المقدسة سنة ١٣٨٤هـ.

بدأ بدراسة مقدمات العلوم الدينية في حوزة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في الكويت، ثم أخذ يدرس مرحلة السطوح على مشايخ الحوزة في قم المقدسة، أمثال الشيخ البایاني والشيخ ستودة والشيخ الدوزدوزاني وغيرهم. وفي مرحلة درس الخارج فقد قرأ على والده قدس سره، وعمه آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (حفظه الله)، وآية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله وغيرهم حتى نال مرتبة الاجتهاد. تعرض للمطاردة والمضايقة والاعتقال في سجون إيران عام ١٤١٧هـ، فعذب تعذيباً جسدياً وحشياً، وتم حرقه بالنار، فنقل على إثرها إلى المستشفى. وبعد تسعة أشهر من الاعتقال أطلق سراحه. فترك إيران، وهو الآن يتردد بين دول مختلفة في سبيل التبليغ الديني وإعلاء كلمة الإسلام والمسلمين.

من مؤلفاته:

١: شورى الفقهاء. ٢: أضواء على حياة الإمام علي عليه السلام. ٣: شعاع من نور فاطمة عليها السلام. ٤: في السجن كانت مقالات. ٥: السيدة نرجس عليها السلام مدرسة الأجيال. ٦: الحوار الفكري.

(٢) كأنما يدعو عليه السلام.

١٤

هنا قبر فاطمة عليها السلام

رأيت في المنام أني في الحجرة التي فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حياً واقفاً في نفس الحجرة، وأنا واقف إلى جنبه ملتصق به، وكان وجهه الشريف إلى القبلة.

فأشار صلى الله عليه وآله وسلم بيده اليمنى إلى ما بين القبر والمنبر، وقال لي: إن في هذا المكان قبر فاطمة (عليها السلام).

ولفظ (عليها السلام) مني.

ولعل تفسيرها أن الدين الحق والذي تمثله فاطمة عليها السلام سيظهر، وأكون من المساعدين لذلك.

وفي الدعاء: «واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري»[١].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٥٨٩ باب دعوات موجزة لجميع الحوائج للدنيا والآخرة ح٢٧.

١٥

سيفان في قم وطهران

وبعد ما يقارب أسبوعا من الرؤيا السابقة، وفي تاريخ ٥ محرم ١٤١٦ هـ وأنا في قم المقدسة، رأيت في المنام:

أن سيفين يتبارزان، فيتحرك أحدهما نحو الآخر كالمقص، وذلك فوق قبة السيدة معصومة عليها السلام، ثم سارا نحو طهران، حتى استقرا فوق مسجد ضخم، فأخذا يقطعان الرؤوس فتتساقط، لكني لم أر موضع سقوطها.

ثم نظرت فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جانب المسجد رافعاً يديه بالدعاء، فسألت شخصاً: ماذا يدعو الرسول صلى الله عليه وآله؟

فقال: يدعو على الظالمين.

فتنبأت بذلك أن حدثاً عظيماً سيقع في طهران.

١٦

خاتم النبوة

رأيت رسول الله ﷺ في عالم الرؤيا قاعداً وكان يغسّل نفسه الشريفة بحيث يُرى كتفه المباركة..

فقلت لأحد الأصدقاء: لنذهب قريباً منه لنرى خاتم النبوة.

فتقربت منه صلوات الله وسلامه عليه ..

وكانت هذه الرؤيا في سنة ١٤١٨ هـ قبل ذكرى مبعثه الشريف بأسبوع.

١٧

استجابة الدعاء

وبعد أسبوع من تلك الرؤيا رأيت رسول الله ﷺ واقفاً وقد ارتدى ثوبا مقلما، فسأله إنسان: هل صار أن لم يستجب الله الدعاء؟

فقال: أردت منه سبحانه اللحم مرتين، فلم أعطَ.

١٨

ببركة السيدة زينب عليها السلام

وقد أصبت بسكتة خفيفة فنقلت على أثرها إلى مستشفى السيد الكلبايكاني رحمه الله[1] في قم المقدسة، فرأيت في المنام أن السيدة زينب عليها السلام واقفة قرب سريري تنظر إليّ..

وقد منّ الله عليّ بالشفاء الكامل ببركتها عليها السلام.

وبعد أن خرجت من المستشفى أخبرني شقيقي السيد صادق[2]:

(١)هو المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد رضا الكلبايكاني قدس سره من مراجع الدين العظام في مدينة قم المقدسة، توسعت مرجعيته بعد رحيل آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله، أقام العديد من المشاريع الخدمية كالمستشفيات في قم المقدسة وغيرها، بنى عددا من الحوزات العلمية والمدارس الدينية في قم، كما تبنى مشروع المعجم الفقهي وهو برنامج كومبيوتري يتضمن أكثر من ثلاثة آلاف مجلد تشمل أهم مصدر الفقه على مذاهب المسلمين، وأهم مصادر العلوم الإسلامية في التفسير والحديث والأصول والتاريخ وغيرها، توفي في قم المقدسة ودفن في الروضة المعصومية المباركة.

(٢) هوالمرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله ولد في ٢٠ ذي الحجة من عام ١٣٦٠هـ بكربلاء المقدسة، وقد تلقى العلوم الدينية على يد كبار العلماء والمراجع في الحوزة العلمية حتى بلغ درجة سامية من الاجتهاد.عرفه الفقهاء العظام والعلماء الأعلام في قم المقدسة، ومن قبلها في كربلاء المقدسة والنجف الأشرف، بالفقاهة المتقنة في الأصول والفروع، والمعقول والمنقول، والورع والتقوى، وشهدت له بذلك الحوزات العلمية..نشأ في بيت عريق في العلم، أصيل في النسب، قديم في الفقه والاجتهاد، والتضحية والجهاد، ألا وهو بيت آل المجدد الشيرازي الكبير، وقد ترعرع في أجواء مفعمة بعبير الورع والتقوى، وشذى المباحثة والمدارسة، وتفاعل معها بكل وجوده، وأفنى في اقتنائها دقائق وقته، ولحظات عمره حتى أتقن فن الاستنباط وأحكم مبانيه. كما حاز دام ظله على نفس سليمة تواقة للعلم، متسمة بالتقوى والعمل الصالح، دؤوبة على خدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام والدفاع عن شريعتهم المقدسة، فقد اشتغل بتحصيل العلوم الدينية منذ نعومة أظفاره معرضاً عن الدنيا ومباهجها بكل جده وجهده، حتى عرف دقائق الأحكام الشرعية ولطائف المسائل الفقهية والأصولية، كما ◄

أنه قال في يوم السكتة لابنتي زكية: أن تتوسل إلى الله بالسيدة زينب عليها السلام للشفاء العاجل.

فتوسلَت هي على أثر كلام عمها.

وفي نفس اليوم رأيت السيدة زينب عليها السلام واقفة إلى جانب سريري، وتنظر إليّ نظر لطف، فتفألت أني أطيب وكان كذلك ولله الحمد.

◄يشهد له أهل الخبرة. لقد دأب سماحته دام ظله وإلى يومنا هذا على زيارة **الفقهاء** والمراجع والعلماء الفطاحل، وإكبارهم وإعظامهم، والبحث معهم في مختلف المسائل العلمية **الدقيقة وما** يرتبط بأمور الطائفة الشيعية في زمن غيبة مولانا الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، كما بادله **الفقهاء المراجع** والعلماء الأعلام الزيارة في بيته المتواضع وقابلوه بالتجليل والتعظيم والتقديس، وكان دام ظله **يستثمر زيارته لهم** وزيارتهم إليه حتى ولو كانت المدة قصيرة في طرح فرع فقهي، أو مسألة أصولية، ويتم بينهم البحث العلمي والمناقشة الفقهية بكل رصانة ومتانة، بحيث يُذعن له بالقوة العلمية والمكانة السامية الفقهية والأصولية. كتب للفقهاء والمجتهدين بحوثاً استدلالية علمية دقيقة، وقد طبع منها: (بيان الفقه: الاجتهاد والتقليد ٤ج)، و (بيان الأصول: قاعدة لا ضرر ولا ضرار)، و (**الاستصحاب** ٣ج)، وتطرق دام ظله فيها إلى مباحث لم يتطرق غيره لها بالأسلوب الجميل والتحقيق العميق **في هذه الأبواب**. كتب المؤلفات العديدة، لمختلف المستويات، فكتب ما يرتبط بالحوزات العلمية **والطلبة الأفاضل**، كشرح الروضة في شرح اللمعة، وشرح الشرائع، وشرح التبصرة، وشرح السيوطي، وشرح الصمدية، والموجز في المنطق، وغيرها. وقد أتحف الحوزات العلمية ببحثه الخارج في الفقه والأصول منذ أكثر من عشرين سنة، ويحضره الكثير من العلماء الأفاضل وبعض المجتهدين للاستفادة من محضره الشريف. كما تخرّج على يديه جمع من الأعلام المجتهدين، وهناك بعض حلقات درسه مسجلة بالصوت والصورة يمكن للعلماء الأفاضل الرجوع إليها والاستفادة منها.

١٩

جسد أمير المؤمنين عليه السلام

في شهر شعبان عام ١٤١٨ هـ رأيت في المنام كأنه أُودع جسد أمير المؤمنين عليه السلام عند والدي قدس سره[(١)] أمانة..

(١) هو آية الله العظمى السيد مهدي ابن الميرزا حبيب الله ابن السيد آقا بزرك ابن السيد ميرزا محمود ابن السيد إسماعيل الحسيني الشيرازي، من مشاهير الفقهاء المجتهدين ومراجع التقليد في زمانه. ولد في كربلاء المقدسة سنة ١٣٠٤هـ، ودرس على أساتذتها مقدمات العلوم، ثم سافر إلى سامراء المشرفة فاشتغل فيها بالبحث والتحقيق والتدريس لفترة طويلة، ثم توجه إلى مدينة الكاظمية المقدسة وبقى فيها سنتين، عاد بعدها إلى كربلاء المقدسة، وبقي فيها فترة من الزمن مواصلاً الدرس والبحث إلى أن انتقل إلى النجف الأشرف، وأقام بها عشرين عاماً.
درس الخارج على أيدي كبار العلماء والمراجع في عصره أمثال: السيد الميرزا علي آغا نجل المجدد الشيرازي، والميرزا الشيخ محمد تقي الشيرازي، والعلامة الآغا رضا الهمداني صاحب (مصباح الفقيه)، والمرجع السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب (العروة الوثقى) وغيرهم.
كما كان رحمه الله يحضر في كربلاء المقدسة بحثاً علمياً عميقاً يسمى ببحث الـ (كمباني) تحت رعاية المرحوم السيد الحاج آغا حسين القمي، وكان البحث يضم جمعاً من أكابر ومشاهير المجتهدين في كربلاء المقدسة.
بعد وفاة السيد القمي سنة ١٣٦٦هـ استقل بالبحث والتدريس، واضطلع بمسؤولية التقليد والمرجعية الدينية، ورجع الناس إليه في أمر التقليد.
وفي عهد حكومة عبد الكريم قاسم في العراق، وأثناء فترة تنامي المد الشيوعي، بادر إلى استنهاض همم مراجع الدين الكبار في النجف الأشرف؛ لاتخاذ موقف جماعي قوي إزاء الخطر الإلحادي على العراق، فالتقى بالسيد محسن الحكيم قدس سره وأصدر الأخير فتواه الشهيرة بتكفير الشيوعية.
توفي رحمه الله في الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ١٣٨٠هـ، وشيع جثمانه في موكب مهيب قلما شهدت كربلاء مثله، ودفن في مقبرة العالم المجاهد الميرزا محمد تقي الشيرازي قدس سره في صحن الروضة الحسينية الشريفة، وأقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة والتأبين بمشاركة مختلف الفئات والطبقات واستمرت لعدة أشهر.
من مؤلفاته المطبوعة: ذخيرة العباد، الوجيزة، ذخيرة الصلحاء، تعليقة العروة الوثقى، تعليقة

وكان على جسده الشريف ثوب أبيض ملطخ بقطرات من الدم، ولكني لم أر رأسه المبارك.

وفي نفس الوقت أرسل (صدام)[1] أفراداً ليأخذ تلك الأمانة المقدسة من والدي قدس سره..

وكنا في غاية التحير في كيفية مواجهته؟

وفي هذا الأثناء استيقظت من النوم.

الوسيلة، بداية الأحكام، مناسك الحج (فارسي)، أعمال مكة والمدينة، وله ديوان شعر طبع بعض قصائده متفرقة.

(١) هو طاغوت العصر صدام حسين التكريتي ولد عام ١٩٣٩م في قرية العوجة جنوب تكريت التي تبعد مائة ميل شمال بغداد. كان والده يعمل فرّاشاً في السفارة البريطانية، وأما والدته صبيحة فقد تزوّجت لأربعة أزواج، وكان صدام ينتقل معها من بيت زوج إلى بيت زوج آخر. تنامت لديه روح الانتقام من صغره، ابتدأ عمليات القتل وهو في السابعة عشر من عمره. اشترك مع بعض عناصر البعث في محاولة فاشلة لاغتيال عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٩م، هرب على أثرها إلى سوريا ومنها إلى مصر. اشترك في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ وبعد سنتين أصبح نائباً لمجلس قيادة الثورة ورئاسة الجمهورية في حال غياب البكر عن البلاد، ثم أصبح رئيساً للجمهورية في عام ١٩٧٩م، بعد أن أقصى البكر عن الحكم ومنح نفسه رتبة مهيب ركن. هاجم إيران عام ١٩٨٠م فاندلعت حرب الخليج الأولى، واستمرّت ثمان سنوات وراح ضحيتها الملايين من الشعبين. احتل الكويت عام ١٩٩٠م فاندلعت حرب الخليج الثانية، حتى أُخرج الجيش العراقي من الكويت ذليلاً وبخسائر فادحة في الأرواح والأنفس والمعدات العسكرية وهدم البنى التحية من قبل قوات الحلفاء بقيادة أمريكا، ووضع العراق تحت حصار طويل الأمد. قمع وبكل وحشية الانتفاضة الشعبانية المباركة، حيث قدّرت أعداد من قتلوا وأعدموا ودفنوا أحياء في المقابر الجماعية أو اختفوا ما يزيد على ٥٠٠ ألف عراقي وقيل مليون. قامت أمريكا وحلفاؤها بالهجوم على العراق عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م فسقط بذلك نظام حكم صدام الدموي في ٢٠٠٣/٤/٩م. ألقي القبض عليه يوم الأحد ٢٠٠٣/١٢/١٤م، وقدم إلى المحاكمة يوم الخميس ٢٠٠٤/٧/١م، بعد تحويل السيادة إلى الحكومة العراقية، وهو الآن رهن الاعتقال.

٢٠

مع الإمام زين العابدين عليه السلام

في تاريخ ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٤هـ رأيت في المنام الإمام زين العابدين عليه السلام في هيئة رجل جميل أسمر ضعيف الجسم، وكان بين كتفيه مكان نصب الراية، وهو راية الإسلام.

٢١

تفسير تقريب القرآن

وفيما كنت أكتب تفسير (التقريب)[١] رأيت في المنام أن حبلاً ممدوداً من السماء.. في يدي رأس منه، والرأس الآخر في السماء بما لا يرى آخره، لكنني علمت بأن ذلك الرأس بيد الله عزوجل، فمر في ذهني أنه (التقريب) الذي كنت أكتبه.

(١) تفسير (تقريب القرآن إلى الأذهان): من تأليفات الإمام الشيرازي الراحل قدس سره في كربلاء المقدسة بتاريخ ٢٩ ربيع الأول ١٣٨٣ هـ - ١٣٨٤هـ. يقع هذا التفسير في ثلاثين جزءً بحسب أجزاء القرآن الكريم، وهو تفسير توضيحي مشتمل على ميزات قلما توجد في تفاسير أخرى، فلكل بسملة من القرآن تفسير خاص، بالإضافة إلى ذكر وجه الربط بين كل سورة وسورة، وكذلك بين الفقرات المختلفة في السورة الواحدة. وقد اضطر سماحته قدس سره لإعادة تأليف الأجزاء ٢٥و٢٦ و٢٧ من هذا التفسير في قم المقدسة، وذلك لأن النسخة الأصلية قد فقدت عند بعض دور النشر.

قامت بطبعه مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان، عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م في ثلاثين جزءً، كما طبع في ١٠ مجلدات فنية قياس ٢٤ × ١٧.

وطبع أخيرا بحلة جديدة في خمسة مجلدات فنية في دار العلوم بيروت لبنان.

خاتمة [1]

(١)رأينا من المناسب أن نلحق بهذا الكتاب بعض المنامات التي رآها المؤمنون في حق الإمام الشيرازي ﵀ قبل وفاته أو بعدها، فإن فيها دلالات على عظمة أهل البيت ﵈ ومن كان في خدمتهم وعمل ليل نهار لنشر معارفهم كالسيد الراحل (أعلى الله درجاته). وقد حذفنا العديد من الأسماء رعاية لأمور لاتخفى على ذوي الألباب، الناشر.

كتاب الله والعترة الطاهرة عليهم السلام

رأى أحد العلماء وهو في مكة المكرمة أيام الحج: الإمام السيد محمد الشيرازي رحمه الله في عالم الرؤيا واقفاً على ظهر الكعبة وهو يقرأ (سورة الكوثر) وفي يده حقيبة مليئة بالأوراق، ثم أعطاها لنجله آية الله السيد محمد رضا الشيرازي[1] (حفظه الله) وقد قام الأخير بتوزيعها على الحجاج، وكان مكتوباً في كل ورقة: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[2].

زيارة عاشوراء

إحدى بنات الإمام الشيرازي (أعلى الله درجاته) رأت في عالم الرؤيا أنه قد وُضع على قبره الشريف شاهد حجر كبير بلون أحمر منقوش عليه زيارة عاشوراء.

---

(١)هو النجل الأكبر للإمام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره، ولد في كربلاء سنة ١٣٧٩هـ، نشأ وترعرع في ظل والده فتهذب بأدبه وأخلاقه، وتعلم من علمه. بدأ دراسته الأولية في مدرسة حفاظ القرآن الكريم بكربلاء المقدسة، ثم التحق بالحوزة العلمية في مدينة كربلاء المقدسة حيث درس مقدمات العلوم الدينية لدى أساتذتها الكبار. هاجر بصحبة والده إلى الكويت وهناك واصل دراسته، فقرأ الرسائل والمكاسب على عمه آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله، وإلى جانب ذلك كان يلقي محاضرات دينية سجل بعضها، وفي سنة ١٣٩٩هـ هاجر إلى إيران فحل بمدينة قم المقدسة حيث استمر في دراسة السطوح حتى أكملها، وبدأ دراسته العالية لدى والده وعمه وآية الله العظمى الوحيد الخراساني وغيرهم فنال مرتبة الاجتهاد، وقد شرع منذ عام ١٤٠٨هـ بتدريس بحث الخارج في الفقه والأصول ولا زال مستمراً في ذلك في حوزة قم المقدسة. من مؤلفاته: التدبر في القرآن ٢ج، الترتب، الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله رائد الحضارة الإسلامية، كيف نفهم القرآن؟، إرادة الإنسان فوق التحديات، خطب الجمعة، ومضات.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣٧٤ ب٤٩ ح١٣٩٢٤.

نور الله

رآى أحد المؤمنين في المنام أنه وُضع على قبر الإمام الشيرازي رحمه الله حجراً كبيراً منقوشاً عليه: ﴿يرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللّهُ مُتِمّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾(١).

في ضيافة الإمام الرضا عليه السلام

في يوم رحيل الإمام الشيرازي رحمه الله وكذلك قبله بأيام، رأى العديد من المؤمنين ربما بلغوا حد التواتر أو الاستفاضة:

أن الإمام الرضا عليه السلام قد استقبل السيد الشيرازي رحمه الله واحتضنه.

ومن الذين شاهد هذه الرؤيا زوجة العلامة السيد أحمد الشيرازي، والعلوية أخت الإمام الشيرازي والدة السادة المدرسيين ولم تكن تعلم آنذاك بوفاته، وكذلك زوجة السيد مير رضوي، وسيدة من الكويت، وسيدة من أصفهان.

ستكون عند جدي الحسين عليه السلام

رأت إحدى النساء المؤمنات الكويتيات في عالم الرؤيا، ليلة القدر الثالثة من عام ١٤٢٢هـ:

أن الإمام الشيرازي رحمه الله كان جالساً بمحضر مولانا الإمام الحجة المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، والسيد يشتكي إلى الإمام عليه السلام مما صُنع به.

وبعد نهاية شكواه قال له الإمام الحجة عليه السلام: لا تحزن فبعد أسبوع ستكون عند جدنا الحسين عليه السلام.

---

(١) سورة الصف: ٨.

وبالفعل توفي السيد بعد أسبوع.

وقد نُقلت هذه الرؤيا في المجلس النسائي الذي أقيم في الكويت في اليوم السابع من وفاة الإمام الشيرازي رحمه الله.

لا تحزن سيكون الفرج

جاء الشيخ جعفر الواعظ الحائري (وهو من الخطباء الحسينيين) إلى الإمام الشيرازي رحمه الله في شهر رجب من عام ١٤٢٢هـ ليودعه، حيث عزم الذهاب إلى كربلاء المقدسة لزيارة مولانا الإمام الحسين عليه السلام.

فأوصاه الإمام الشيرازي رحمه الله ببعض الوصايا وقال له: بلّغ سلامي إلى جدي الإمام الحسين عليه السلام ثم اذهب إلى مقبرتنا في الصحن الحسيني الشريف وبلّغ سلامي إلى والدي[١] واقرأ له الفاتحة.

يقول الشيخ: ذهبت إلى كربلاء المقدسة وزرت نيابة عن الإمام الراحل ثم ذهبت إلى مقبرة آل الشيرازي في الصحن الحسيني الشريف لكنها كانت مغلقة وقد جُعلت مقرا لرجال الأمن العراقي، فتأسفت وتألمت كثيرا لذلك، فبلغت سلامه من خلف الباب وقرأت الفاتحة.

وفي نفس الليلة رأيت في عالم الرؤيا أنني ذاهب إلى مقبرة السيد الميرزا مهدي رحمه الله فسألت عنه، فقالوا: إنه عند أبي الفضل العباس عليه السلام، فذهب إلى الحرم العباسي المبارك فرأيت السيد الميرزا مهدي واقفاً، فتقدمت نحوه وبلغته سلام ولده، ثم بدأت أشكو له ما صنعوا بالسيد وأولاده من المصائب التي جرت عليهم من الهجرة والاعتقال والتعذيب وغيرها.

---

(١) هو آية الله العظمى السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي قدس سره، وقد مرت ترجمته.

وبعد أن انتهيت من كلامي قال لي السيد الميرزا مهدي: قل لولدي: لاتحزن سيكون الفرج من ثلاثة إلى أربعة أشهر.

هذا وقد توفي الإمام الشيرازي رحمه الله بعد ثلاثة أشهر من هذه القصة وكان فرجه تأسياً بالإمام الكاظم عليه السلام حيث فرج له من السجن بارتحاله عن الدنيا.

جثمان طري

رأى العديد من المؤمنين في المنام: أنه قد تم نبش قبر الإمام الشيرازي قدس سره لينقلوا جثته إلى كربلاء المقدسة حسب وصيته، وإذا بهم يرون الجسد طرياً كاليوم الذي دفن فيه.

من نور الإمام الحسين عليه السلام

نقلت حرم الإمام الشيرازي (رضوان الله عليه) قائلة:

إن في أوائل هجرتنا إلى إيران رأى أحد المؤمنين في عالم الرؤيا نوراً قد ارتفع من حرم سيد الشهداء عليه السلام وصعد إلى السماء حتى أتى إلى قم ونزل في حرم السيدة معصومة عليها السلام.

ثم قالت: لم نكن نعرف آنذاك تأويل هذه الرؤيا حتى دفن الإمام الشيرازي رحمه الله في حرم السيدة معصومة عليها السلام.

نور في حرم السيدة معصومة عليها السلام

رأت إحدى المؤمنات في عالم الرؤيا وذلك قبل رحيل الإمام الشيرازي رحمه الله بليلة واحدة:

أن زاوية من زوايا حرم السيدة معصومة عليها السلام تشع نوراً إلى السماء، وكانت الملائكة ترش الماء وتنظف المكان كأنما يتهيؤون لاستقبال شخص كريم.

وقد دفن السيد الشيرازي (رضوان الله عليه) في ذلك المكان الذي رأته يشع نوراً.

لقد أطلق سراحي

كانت إحدى المؤمنات تبكي بشدة لفراق الإمام الشيرازي المظلوم رحمه الله فرأت في عالم الرؤيا أن السيد يقول لها:

لم تبكين هكذا؟

إنني كنت في السجن وكانت يداي في حلق من القيود! وأما الآن فقد استرحت من همها وغمها وقد أطلق سراحي.

دفاعا عن أبنائها

رأى أحد المؤمنين في عالم الرؤيا رسول الله ﷺ والصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام والإمام الحسين عليه السلام والإمام الكاظم عليه السلام وكان بمحضرهم السيد الشيرازي رحمه الله والسيد الشريعتمداري رحمه الله[1].

فالتفتت الصديقة الزهراء عليها السلام إلى الإمام الكاظم عليه السلام قائلة: إنهم دفنوا ابنيّ هذين كما دفنوك ظلماً وجوراً.

فقال السيد الشيرازي: قد عفوت عنهم.

فقالت الصديقة الزهراء عليها السلام: ولكني أريد أن آخذ بحق ولديّ منهم، مشيرة إلى السيد الشيرازي والسيد الشريعتمداري (رضوان الله عليهما).

اطبعوا هذه الكتب

ينقل مدير مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، والتي تعني بطباعة مؤلفات الإمام الشيرازي الراحل رحمه الله:

إنه في شهر جمادى الثانية من عام ١٤٢٣هـ ـ أي بعد ثمانية أشهر من رحيل الإمام الشيرازي رحمه الله ـ عزمت على السفر إلى إيران، عند ذلك رأيت نفسي في

(١) آية الله العظمى السيد كاظم الموسوي الشريعتمداري قدس سره من كبار مراجع التقليد في قم المقدسة، قارع نظام الشاه المخلوع، وبعد زوال النظام وقيام الثورة مورست ضده العديد من الضغوطات ومنعوا الناس من زيارته وفرضت عليه الإقامة الجبرية في منزله حتى يوم وفاته وكان مصادفاً ليوم شهادة الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وقد دفن سراً في (مقبرة نو) بقم من قبل المخابرات، وفي مكان لا يليق بمقامه الشريف، ومن دون تشييع ولا مجالس فاتحة.

عالم الرؤيا وأنا في قم المقدسة، وقد جاء خبر رحيل السيد ﷺ فأخذ الناس بالبكاء، وكنت أبكي بشدة، ثم بدأ التشييع في موكب عظيم.. وبعد ذلك جئت إلى بيت السيد الراحل ﷺ وفي غرفته المتواضعة التي كان يستقبل فيها الضيوف، وإذا بي أراه جالساً في غرفته، فعندما تشرفت بمحضره أعطاني بعض مخطوطاته لكي أطبعها، وعلى ما أتذكر كانت خمسة دفاتر وقال: كل اثنين منها كتاب، والكتاب الآخر في دفتر واحد، فكان المجموع ثلاثة كتب في خمسة دفاتر.

هذا وقد رأيت سماحته رحمه الله مرة أخرى في عالم الرؤيا وكان رحمه الله يؤكد لي على طباعة ما بقي من مخطوطاته.

ومرة كان يبيّن لي أسلوب الكتاب وكيفية طباعته.

علما بأنني قد تشرفت بزيارة الإمام الشيرازي رحمه الله قبل وفاته بأقل من شهر، أي في شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٢هـ عند ذلك وعدت سماحة السيد ﷺ بالاستمرار في مشروع طباعة كتبه، ففرح بذلك كثيراً ودعا لي بالخير، وقد أعطاني سماحته مجموعة أخرى من مخطوطاته لكي تأخذ طريقها إلى الطبع بإذن الله تعالى.

اذهبوا إلى تشييعه

رأى أحد المؤمنين الساكنين في مدينة (لوس انجلس) الأمريكية في عالم الرؤيا وقبل وفاة الإمام الشيرازي رحمه الله بعدة أيام:

مولانا الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وهو يقول: سيموت بعد أيام من يرتبط بنا فاذهبوا إلى تشييعه.

على ظهر الكعبة

رأت في عالم الرؤيا زوجة أحد الفضلاء في حوزة اصفهان العلمية قبل وفاة الإمام الشيرازي رحمه الله:

أن السيد قدس سره جالس على سطح الكعبة، والناس يرمون إليه بالأقمشة فيأخذها ويبرّكها ثم يدفعها إليهم.

نحن بانتظار المولى

قال آية الله السيد محمد باقر الأبطحي دام ظله: إن إحدى المؤمنات في أصفهان ـ وهي لم تكن تعرف الإمام الشيرازي رحمه الله من قبل ـ رأت في المنام أن السيد الشيرازي توفي في قم..

ثم أضاف السيد الأبطحي قائلاً: إني أقطع بأن هذه الرؤيا صادقة، فإن هذه المؤمنة قد رأت من قبل منامات عديدة وكلها كانت صادقة وتحققت فيما بعد.

تقول هذه المؤمنة: رأيت السيد الشيرازي قدس سره توفي وقال لي: إنني في اللحظات الأخيرة توسلت بمولانا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد ضمني إلى صدره وكنت ضيفاً عنده يومين.

كما رأت هذه المؤمنة في عالم الرؤيا تشييع السيد في حرم السيدة معصومة عليها السلام ووصفته كما حدث.

وأضافت: وإذا بالتشييع قد توقف كأن الناس ينتظرون شخصاً، فسألتُ عن ذلك؟ فقالوا: ننتظر المولى (آقا)، تقول: كان أحد علماء أصفهان موجوداً في التشييع فقلت: إنه موجود، فقالوا، لا ننتظر سيد الموالي. وكأنما إشارة إلى مولانا بقية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

جنازة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

رأت حفيدة المرجع الراحل آية الله العظمى السيد الكلبايكاني رحمه الله[1] في عالم الرؤيا في اليوم الذي توفي فيه الإمام الشيرازي رحمه الله وكانت لا تعلم بذلك:

أن جنازة ذات هيبة كبيرة في شارع (جهار مردان) بالقرب من جامع (عشق علي) وهناك مجموعة كبيرة من المؤمنين والصالحين يحملونها ويشيّعونها..

فسألت: لمن هذه الجنازة؟

فأجابوها: إنها جنازة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام..

فعندما استيقظت من النوم اتصلت بمكتب السيد الكلبايكاني قدس سره فأخبروها برحيل السيد الشيرازي رحمه الله.

لقد تحققت آمالي

بعد وفاة الإمام الشيرازي رحمه الله توسل أحد المؤمنين بالسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام لكي يرى السيد الشيرازي رحمه الله في منامه.

فرأى السيد قدس سره في حالة جيدة وهو يمشي في الصحراء مشيته العادية، فنظر السيد إليه وقال: لقد تحققت آمالي ووصلتُ إلى ما أردت.

(١) مرت ترجمته في ص٣٩ من هذا الكتاب.

هكذا تستمر المرجعية

رأى أحد المشايخ في المنام وذلك قبل وفاة الإمام الشيرازي تَتَرُّ بخمسة وعشرين يوماً:

أن السيد رحمه الله قد توفي، فتأثر كثيراً وأخذ يفكر في استمرار المرجعية ورعاية أمور المقلدين، فسأل السيد الراحل تَتَرُّ في نفس المنام؟ فأجابه بالرجوع إلى آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله[1] وقال: إنه الأعلم.

إنه السيد الصادق

يقول أحد الشباب المؤمنين: قبل وفاة الإمام الشيرازي رحمه الله بعشرة أيام رأيت في المنام:

أنني قد جئت إلى ديوانية السيد للحضور في مجلس العزاء وكنت أنظر إلى وجهه المبارك وإذا بي أرى أنه قد تغير وجهه شيئاً فشيئاً ليصبح على شكل وجه أخيه السيد الصادق دام ظله.

تفجر القمر وتشكل الهلال

نقل عن أحد أكبر الخطباء الحسينيين أنه رأى في المنام في ليالي القدر وقبل وفاة الإمام الشيرازي تَتَرُّ بعشرة أيام تقريباً:

أن القمر أخذ ينزل نحو الأرض شيئاً فشيئاً، وإذا به قد انفجر وتناثر، وبعد ذلك نزل ١٤ كتاباً أو ١٤ منشوراً.

يقول: فقلت في نفسي:

(١) مرت ترجمته في ص٣٩-٤٠ من هذا الكتاب.

إن السماء بحاجة إلى القمر فكيف الآن؟

وإذا بي أرى أن هلالاً أخذ يبدو قليلاً قليلاً ويشع نوره في الأفق.

فعندما توفي السيد الشيرازي رحمه الله وتصدى السيد صادق دام ظله لأمر التقليد عرفت معنى الرؤيا.

في خدمة الفقراء والمساكين

رأى أحد الشباب المؤمنين في المنام:

الإمام الشيرازي قدس سره وهو في صدر مجلس كبير، وكان المجلس غاصاً بالفقراء، وكان السيد رحمه الله قد ارتدى قباءً بني اللون وعمامة سوداء ودشداشة بيضاء، وكانت لحيته المباركة سوداء كأنه شاب في مقتبل العمر..

يقول: فتعجب كثيراً.

وكان السيد رحمه الله يقدم بنفسه الطعام إلى الفقراء.

وكان للمجلس ثلاثة أبواب كبيرة..

فسألت شخصاً: ما هذا الباب؟

قال: باب الإمام الرضا عليه السلام..

فذهبت نحو الباب وإذا بي أرى روضة الإمام الرضا عليه السلام خلف الباب، فزرت ورجعت.

وسألت عن الباب الثاني، فقالوا: باب السيدة المعصومة عليها السلام، فذهبت نحوه وزرت ورجعت.

وسألت عن الباب الثالث، فقالوا: باب الإمام الحسين عليه السلام فذهبت نحوه وزرت ورجعت.

فلما وصل الدور إليّ ناولني السيد رحمه الله من الطعام الذي كان يوزعه فأخذت الطعام واستيقظت من نومي.

السيد محمد الموسوي الشيرازي!

أحد العاملين في الدولة كانت له حاجة، فرأى في المنام من يقول له: أنذر للسيد محمد الموسوي الشيرازي حتى يقضي الله حاجتك.

وبعد يقظته عرف أن المقصود هو السيد الشيرازي الراحل، ولكن تعجب كثيراً لماذا الموسوي؟! فإن السيد رحمه الله حسيني.

فجاء إلى أحد علماء أصفهان وسأله؟

فقال له: ألم تعلم بأن السيد الشيرازي رحمه الله كان قد تأسى بالإمام موسى بن جعفر عليه السلام حيث سجن لسنوات عديدة؟

لقضاء الحوائج

رأت في عالم الرؤيا إحدى المؤمنات من مدينة أصفهان والتي لم يرزقها الله بمولود من يقول لها: أن تنذر مائة ألف تومان للسيد محمد الشيرازي رحمه الله وذلك لطباعة الكتب حتى تُقضى حاجتها.

انفجار في الكعبة

أحد خطباء المنبر الحسيني من مدينة يزد، والذي قد حضر فاتحة الإمام الشيرازي رحمه الله في قم المقدسة قال: إن زوجتي رأت في المنام في أواخر شهر رمضان المبارك أن الكعبة المشرفة قد تفجرت!

فلما نقلَتْ لي الرؤيا قلت لها: أتصور أن أحد كبار زعماء الشيعة سيتوفى قريباً.

في حرم الإمام الرضا عليه السلام

في الكويت رأت زوجة العلامة السيد أحمد الشيرازي[1]، وهي لم تتطلع بعد على خبر رحيل عمها:

أن الإمام الشيرازي قدس سره في حرم الإمام الرضا عليه السلام وهو فرح مسرور.

بين السماء والأرض

رأى أحد أبناء السادة آل المدرسي (دام مجدهم): أن روحاً من الأرواح موجودة بين السماء والأرض، فكانت الملائكة تسحبها إلى السماء والناس يسحبونها إلى الأرض.. ثم رأى أن الملائكة أخذوا الروح إلى السماء.

نعش أمير المؤمنين عليه السلام

في أوائل شهر رمضان عام ١٤٢٢هـ رأى أحد المشايخ الفضلاء:

أنه جيء بنعش أمير المؤمنين عليه السلام وهم يطوفون به حول ضريح السيدة معصومة عليها السلام بقم، فتعجب كثيراً وسأل أحد المعبرين عن تعبير رؤياه؟

فقال له: سيتوفى قريباً أحد كبار علماء الشيعة.

فلم يمض شهر حتى توفي السيد الشيرازي رحمه الله.

---

(١) السيدأحمد بن آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظله)، ولد في الكويت عام١٣٩٢هـ وترعرع في كنف والده بعناية، درس مقدمات العلوم الدينية في مدينة قم المقدسة ثم واصل دراسة السطوح حتى أكملها وتهيأ لدرس الخارج فدرس الخارج على يد عمه قدس سره ووالده وبعض كبار الآيات في حوزة قم المقدسة.ثم هاجر إلى الكويت وهو الآن يقوم بنشر علوم آل محمد عليهم السلام هناك، من مؤلفاته: فدك.

في أحضان جدته الزهراء عليها السلام

يقول أحد السادة: لما أهانوا جنازة الإمام الشيرازي رحمه الله بتلك الإهانة، حيث هاجمت قوات الأمن موكب المشيعين وأخذت بضرب الناس وجرحهم بكل وحشية، فسقطت الجنازة على الأرض، وسرقتها قوى الأمن كرهاً من أيدي أحباء السيد ومقلديه، ليدفنوه في ممر الزوار وعلى خلاف وصيته، تأثرت كثيراً وبكيت شديداً..

فرأيت السيد الشيرازي رحمه الله في الرؤيا وهو يقول لي: لا تحزن عليّ.

فقلت: كيف لا أحزن عليك وقد أهانوا شخصك الكريم حتى بعد وفاتك؟

فقال: عند موتي جاءتني جدتي فاطمة الزهراء عليها السلام واحتضنتني فلم أر سوءً ولم يحصل لي شيء.

استقبال الضيوف

يقول الحاج محمد الحاجو وهو من المسئولين على ضيافة الهيئات والوفود التي كانت تأتي في ٢٨ صفر من كل عام لزيارة السيدة معصومة عليها السلام وزيارة السيد الشيرازي قدس سره إلى قم المقدسة، يقول:

عزمت على ترك استقبالهم وضيافتهم بعد وفاة السيد رحمه الله، فرأيته في المنام وهو يأمرني بضيافتهم.

تعزية من الإمام الحجة عليه السلام

يقول العلامة السيد جواد المدرسي (حفظه الله) وهو من أحفاد الإمام الشيرازي قدس سره: بعد وفاة السيد الجد رحمه الله كنت مهموماً جداً، ولم يرتفع همي وحزني بالتعازي التي كانت تقدّم من قبل مختلف الناس، وكنت أحس في قلبي أنني بحاجة إلى تعزية من الإمام الحجة عليه السلام..

فرأيت في المنام إني ذاهب إلى الدرس وفي طريقي تشرفت بزيارة مولانا الإمام المهدي عليه السلام وقد كان واقفاً قريباً من باب المدرسة ولابساً السواد، فلما وصلتُ إليه قال لي بالفارسية: (تسليت مي كويم) أي عظم الله أجوركم..

فلما استيقظت أحسست بزوال ذلك الهم الكبير.

سرقوا حتى الصورة والقماش

تقول إحدى قريبات الإمام الشيرازي قدس سره:

إنها رأت في المنام أنها تدخل روضة السيدة المعصومة عليها السلام من الباب الذي دفن فيه الإمام الشيرازي قدس سره .. فرأت أن القماش الأخضر والصورة قد أُخذت من القبر، فتأثرت كثيراً، وإذا بها ترى أن جانباً من السقف وبعض الجدران أخذ بالانهيار..

تقول: فأحسست وأنا في النوم أن هذا الحدث العظيم هو من جراء تلك الإهانات التي أهانوا بها الإمام الشيرازي رحمه الله وقبره الشريف، وكأن ذلك كناية عن زوال الطغيان والظلم.

تقول: فلما استيقظت وفي صباح ذلك اليوم ذهبت للحرم الشريف فرأيت فعلاً قد سرقوا القماش والصورة.

من بركة السيدتين

يقول العلامة السيد جواد المدرسي (حفظه الله) وهو حفيد الإمام الشيرازي رحمه الله : رأيت جدي الإمام الشيرازي قدس سره في المنام بعد وفاته وكان جالساً في ديوانيته في مجلس، فتقدمت إليه وسألته عن حاله وما جرى له بعد موته؟

فقال: إن السيدتين فاطمة الزهراء وفاطمة المعصومة عليهما السلام قد تكفلا أمري.

التبسم حين الموت

يقول أحد أبناء السيد العلوي رحمه الله وهو من فضلاء مدينة مشهد المقدسة:

رأيت في المنام أني أدخل غرفة الإمام الشيرازي رحمه الله المتواضعة في ديوانيته، فرأيت روح السيد موجودة في الغرفة، فأتيت نحوها وصافحتها وإذا هي جسم فتعجبت كثيراً..

فجلست عند السيد.. وأخذ يسألني كعادته عن صحتي وأحوالي..

فقلت: سيدي كيف كان تعامل ملك الموت (عزرائيل) معكم وكيف كان حالكم عنده؟

فقال في كلمة واحدة: إنني لما رأيت عزرائيل تبسمت في وجهه.

الملائكة في حرم السيدة معصومة عليها السلام

تقول إحدى السيدات المؤمنات من أهالي كربلاء المقدسة:

رأيت نفسي في عالم الرؤيا ليلة الثاني من شوال عام ١٤٢٢ هـ وأنا في روضة السيدة معصومة عليها السلام ولم يكن أحد من الناس هناك وكان الحرم الشريف حاشداً بجمع كبير من الملائكة وكان بعضهم مشغولاً بغسل الحرم ورش الماء

بإبريق فضي خاص كأنما ينتظرون شخصاً.

فلم أعرف المعنى حتى توفي الإمام الشيرازي رحمه الله في صبيحة تلك الرؤيا ودفن في نفس المكان.

إنهم ينتظرون ضيفاً عظيماً

نقل آية الله السيد حسن الإمامي دام ظله وهو من أكبر علماء أصفهان:

أنه في أواخر شهر رمضان عام ١٤٢٢هـ رأيت أخي المرحوم آية الله السيد أحمد الإمامي رحمه الله في المنام وهو في قصر مجلل في الجنة، وفيها أنواع الفاكهة والورود الجميلة وكان قد فرشوا في القصر سفرة ملونة كبيرة، وكان أخي السيد أحمد هو المضياف وكأنهم ينتظرون ضيفاً عظيماً..

فلما استيقظت من النوم تحيرت ما هذه الرؤيا، إلى أن وصلني نبأ وفاة الإمام الشيرازي رحمه الله فعرفت المقصود.

من فقه الزهراء عليها السلام

رأى أكثر من شخص وفي أزمنة مختلفة، بعضهم بعد رحيل الإمام الشيرازي رحمه الله بأيام، وبعضهم بعد ذلك بستة أشهر:

أن الإمام الشيرازي رحمه الله جالس في مكان عظيم كقصور الجنة، ومؤلفاته في أطرافه، وهناك بعض المجلدات فوق رأسه، والنور ساطع من تلك الكتب على السيد (رضوان الله عليه)، فلما نظروا رأوا أن تلك الكتب هي (من فقه الزهراء عليها السلام)[1].

(١) من تأليفات سماحة الإمام الشيرازي (أعلى الله مقامه) في قم المقدسة عام ١٤١٤هـ. يقع الكتاب في سبعة مجلدات، ويعد هذا الكتاب من الأبواب المهمة المبتكرة في الفقه الإسلامي، حيث تطرق الإمام

هدم مآذن الروضة الشريفة

تقول حفيدة العلامة المدرس الأفغاني رحمه الله[1] ـ وكان من كبار الأساتذة في حوزة قم المقدسة وقبلها في النجف الأشرف ـ:

قبل وفاة السيد الشيرازي رحمه الله بأيام رأيت أن منائر (مآذن) حرم السيدة معصومة عليها السلام قد تهدمت، ففزعت كثيراً، وحكيت الرؤيا لوالدي..

فأخذ والدها يسلّيها ويقول: لا شيء إن شاء الله تعالى.

وبعد ليلة رأت في المنام: أن المنائر وجميع جدران الروضة المعصومية الشريفة قد تهدمت، ففزعَت كثيراً وحكت ذلك لأبيها.

وفي الليلة الثالثة ترى أن مآذن جميع مساجد قم المقدسة قد تهدمت.

عند ذلك سألوا أحد المعبرين للرؤيا فقال لهم: خلال أيام سيصاب الدين بمصيبة عظيمة، فتوفي الإمام الشيرازي رحمه الله بعد ذلك بأيام.

المؤلف قدس سره إلى الاستفادة الفقهية من روايات الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام وخطبها، طبع منه أربعة مجلدات. للتفصيل انظر كتاب (الموجز الجامع)الإصدار الرابع ط مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر بيروت لبنان.

(١) ولد العلامة الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني النجفي رحمه الله في ولاية غزنة بأفغانستان، وبدأ دراسته الابتدائية في أوائل سني عمره، ثم هاجر في شبابه إلى النجف الأشرف، وتابع دراسته هناك في حوزتها العلمية، بالرغم من المشاكل التي واجهته حتى بلغ مرتبة الاجتهاد وحصل التأييد عليها من كبار الفقهاء. تتلمذ على يديه آلاف من الطلبة من شتى الأقطار الإسلامية، وتشهد له بذلك حوزات النجف وقم ومشهد. توفي (رضوان الله عليه) ليلة ٢١من شهر ذي الحجة، على أثر نوبة قلبية في إحدى مستشفيات مدينة قم المقدسة.ألف العديد من الكتب وفي شتى العلوم المختلفة، كالنحو والمنطق والمعاني والبيان والتفسير.

إلى كربلاء المقدسة

كتبت أحد المؤمنات: بأن سيدة مؤمنة رأت في المنام أنها جاءت إلى قبر الإمام الشيرازي رحمه الله في حرم السيدة معصومة عليها السلام لتقرأ له الفاتحة، وإذا بها ترى القبر خالياً من الجثة الطاهرة، فبكت كثيراً على ذلك، وحينذاك أتاها شخص محترم وقال: في الليلة البارحة نقلوا السيد إلى كربلاء!

إلى جوار جده الحسين عليه السلام

رأى العديد من المؤمنين وخاصة من أولاد وأقرباء وأرحام الإمام الشيرازي رحمه الله في عالم الرؤيا:

أنه تم نبش القبر الشريف ولم يجدوا فيه الجثة الطاهرة!، فقيل لهم: إنه قد تم نقل الجثمان الطاهر إلى كربلاء المقدسة بجوار جده الإمام الحسين عليه السلام.

المشي متفكراً

رأى أحد أحفاد الإمام الشيرازي رحمه الله بعد وفاته: أن جده حاضر في البيت، وكان رحمه الله يتمشى كعادته وهو يفكر في الأمة ومشاكلها.

ومن عالم البرزخ أيضاً

يذكر سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله: أنه بعد وفاة الإمام الشيرازي رحمه الله بأيام تلقى اتصالاً هاتفياً من بيروت فكانت إحدى السيدات المؤمنات من مقلدي الإمام الراحل قدس سره..

فسألت: هل يتعلق بالبيت خمس؟

قلت: لا.

قالت: إنها رأت البارحة الإمام الراحل تتَرَّسُّ في المنام وقد جاء إلى بيتها وكان في هيبته ووقاره أيام ما كان في كربلاء المقدسة، تقول: فقلت للسيد: تفضل، فقال: لا إن بيتكم هذا قد تعلق به الخمس؟

يقول السيد المرجع: فسألتها هل هذا البيت هو دار سكناكم؟

فقالت: لا، إن لنا بيتاً نسكن فيه وهذا بيت آخر اشتريناه لنؤجره.

فقلت: نعم إن البيت الذي لا خمس فيه هو ما يسكنه الإنسان فإنه من المؤونة، أما إذا كان خارجاً عن المؤونة ففيه الخمس.

من كرامات العلماء

يقول أحد علماء خونسار، الذي يقطن مدينة قم المقدسة:

كان ابني مريضاً وقد لازم الفراش منذ شهر شعبان ١٤٢٢ هـ فلم يكن قادراً على الحركة حتى أن ظهره قد تقرح لعدم تحركه، وكان يتألم كثيراً من شدة وجع ظهره، وقد ذهبت إلى (خونسار) لأتهيأ لبرامجي في شهر رمضان المبارك هناك، ولكن عند ما سمعت باشتداد مرض ابني رجعت إلى قم، فذهبت أولاً لزيارة السيدة معصومة عليها السلام ثم لزيارة قبور العلماء كالسيد البروجردي تتَرَّسُّ[1] والسيد الخونساري تتَرَّسُّ، ثم أتيت إلى قبر الإمام الشيرازي رحمه الله وقرأت له

---

(١) السيد حسين ابن السيد علي ابن السيد أحمد ابن السيد علي تقي ابن السيد جواد الطباطبائي البروجردي، ولد عام ١٢٩٢هـ ثم هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٢٠هـ. اتجهت الأنظار إليه بعد وفاة المرجع الأعلى السيد أبو الحسن الأصفهاني تتَرَّسُّ عام ١٣٦٥هـ. بنى مدرسة علمية كبيرة في النجف الأشرف عام ١٣٧٣هـ وقد هيألها مكتبة كبيرة تحوي بعض الأسفار النفيسة والآثار النادرة. توفي عام ١٣٨٠هـ في قم المقدسة ودفن في المسجد الأعظم الذي بناه بالقرب من مقام السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

الفاتحة وقلت: إنني كنت من محبيكم وكذلك ابني فالمتوقع منكم الدعاء لشفاء ولدي.

وبعد يومين من ذلك رأى ولدي في المنام أنه جالس في مكان بجنب المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله فقال له السيد: لماذا أنت جالس فقد قام لك سماحة المرجع السيد محمد الشيرازي رحمه الله احتراما لك.

فقال ابني: نعم لكني مريض لا أتمكن من النهوض.

فأشار الإمام الشيرازي قدس سره بأن يذهب إليه.

يقول: فقمت وذهبت إليه بصعوبة. فقال لي: قبل يومين جاء إليّ والدك وأخبرني عن مرضك فدعوت لك بالشفاء وإن شاء الله قد شوفيت ثم مسح بيده على ظهري، فانتبهت من نومي وأحسست بالتحسن، ثم رأيت نفس الرؤيا في عصر ذلك اليوم أيضاً، والآن صحتي أفضل بكثير ولله الحمد.

عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام

كتب أحد المؤمنين من المنطقة الشرقية أنه:

في ليلة الجمعة التي أعقبت وفاة آية الله العظمى سماحة السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس الله سره) وهي أول جمعة بعد عيد الفطر، التي حظيت باستقبال روح السيد المرجع المؤمنة المطمئنة، وفي مجلس والدي، حيث جرت العادة بأن يجتمع كوكبة من الأخوة المؤمنين في بيتنا لإحياء ليلة الجمعة المباركة بالحديث عن فضائل أهل البيت عليهم السلام والبحث في العقائد والأمور الدينية، ثم يختم المجلس بقراءة دعاء كميل المشهور، وقد كنا نتابع برنامج رمضان الرسالي الذي جعله والدي لهذا العام دروساً في قراءة القرآن ودراسة التفسير وتعلم أحكام التجويد.

وفي هذا المجلس، كنت أروي لوالدي والحضور رؤيا رأيتها في الليلة السابقة (ليلة الخميس) وبعد الصلاة على محمد وآل محمد قلت:

سيدي الوالد، لقد رأيت ليلة أمس وقبيل أذان الفجر سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي وهو جالس في مجلسنا هذا إلى جانبي، وأمامنا الرسول الأعظم محمد ﷺ وإلى جانبه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وكان سماحة السيد يتحدث إليهم ويتحدثون إليه، وشعرت كأنه يطلب حاجة منهم.

وكانت الأنوار البهية والأجواء الروحانية التي لا أستطيع وصفها هي التي تسيطر على هذا المجلس، وهنا فاجأني السيد الوالد قائلاً: ألم تسمع بوفاة سماحة المرجع أول يوم العيد منذ ثلاثة أيام!.

فقلت: لا والله لم أسمع ذلك إلا منك الآن، فأخبرنا به في هذا اليوم (الخميس) حيث جرى اتصال مع أقاربنا في دمشق وعلم بهذا المصاب الجلل.

وتحول مجلسنا إلى مجلس عزاء وقراءة الفاتحة، ثم أهدينا دروس القرآن وما كنا قد قرأناه إلى روح الفقيد الذي سعد بلقاء ربه والأحبة من أجداده المعصومين عليهم السلام في جنان الخلد، وقرر الجميع إكمال ختمة القرآن وإهداء ثوابها إلى روحه الطاهرة.

وفي نفس تلك الليلة أي ليلة الجمعة رأيت الفقيد الكبير قدس سره للمرة الثانية في المنام، حيث رأيته في نفس المجلس في بيتنا وهو مبتسم وعلائم السرور ظاهرة عليه، وكان يظهر كأنه عدة أشخاص وكلهم نفس السيد الشريف، أي: أنني حيثما ألتفت أجد له عدة شخصيات وأجسام متعددة ولم أستطع معرفة عددها لكنها كانت تحيط بكل البيت من الداخل، وأدركت في نفسي أن هذا الرجل العظيم هو من أهل العرفان والوصول وأنه في عالم الأرواح والنور أكبر منه في عالم الأشباح والستور.

وهـذا إن دل عـلى شـيء فإنـه يـدل عـلى أن سماحـة السـيد ﵀ عظـيم في الآخرة كما كان عظيماً في الدنيا.

نسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يجعله مع سيدنا محمد وأهل بيته الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) وأن يجعلنا معهم في الدنيا والآخرة، وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

اقرئي العزاء عليه

يقول أحد المشايخ: رأت ابنتي في عالم الرؤيا قبل يوم واحد من رحيل الإمام الشيرازي ﵀ أنها تخرج إلى مجلس عزاء في بيت جار لهم، وكانت الخطيبة بنت جارنا، فلما كانت على المنبر جاءها شخص وقال لها: اقرئي مصيبة السيدة فاطمة الزهراء ﵍ ومصيبة السيد محمد الشيرازي.

ففزعت من النوم وأخبرتنا بالرؤيا، فقالت أمها: خير إن شاء الله، الرؤيا قد تشير إلى أن السيد الشيرازي متألم جداً من الأوضاع ولابد أن نشاطره الألم.

وبعده بيوم توفي السيد رضوان الله عليه.

مع السيدة معصومة ﵍

يقول الشيخ نفسه: قبل رحيل الإمام الشيرازي ﵀ رأيت في عالم الرؤيا أنني جئت إلى بيت السيد، وكان ﵀ جالساً مع مجموعة من أعضاء المكتب وغيرهم، وكان الألم ظاهراً على وجهه الشريف، فتعجبت وقلت في نفسي: لعل أفراد المخابرات حاضرون في المجلس والسيد قد تأذى منهم، فجلست في زاوية.

ثم قام السيد ليذهب فرأيت أن أحداً لم يودعه، فقوي الظن عندي أن هناك

جماعة من المخابرات، فاضطربت بشدة ولكن قمت مع ذلك لأودع السيد، فرأيته ذهب إلى خارج الدار واتجه صوب الشارع، فتبعته إلى أن وصل إلى التقاطع الذي فيه بيت السيد محمد رضا ـ النجل الأكبر للإمام الشيرازي رحمه الله ـ ، فرأيت هناك ثلاث نسوة جالسات وكأنهن ينتظرن قدومه، فبمجرد أن رأينه قامت إحداهن إليه، وجاءت امرأة رابعة، وهمست في أذنه بضع كلمات، ثم التفت السيد إليّ وقال: يا شيخ لماذا أنت هنا؟

فقلت: أنا معكم.

فقال لي: ارجع.

فقلت: سيدنا أنت وحدك، سأكون معك.

قال: لا يا شيخ، أنا لست وحدي، فها هي السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام تستقبلني وأنا أذهب معها، فارجع أنت.

ثم استيقظت من النوم وبعد ذلك أخبروني برحيل السيد الشيرازي قدس سره.

في زيارة الحسين عليه السلام

يقول أحد المؤمنين الذين وفدوا إلى قم المقدسة وشاركوا في تشييع الإمام الشيرازي رحمه الله:

بعد عودتي من قم المقدسة وفي نفس الليلة، رأيت في المنام أني ذاهب مع مجموعة من المؤمنين إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء المقدسة، وقد رأيت الضريح الشريف، ورأيت هناك مجموعة من الذين شاركوا في تشييع السيد الشيرازي رحمه الله، وكذلك رأيت بعض من لم يشارك ولكنه كان يرغب في المشاركة.

البكاء على فقد العلماء

رأت إحدى المؤمنات في عالم الرؤيا أن فاطمة الزهراء عليها السلام أتت بثريا مليئة بالألماس وقالت لصاحبة الرؤيا: أن قدمي ألماسة من هذه الثريا لكل شخص بكى على السيد الشيرازي رحمه الله.

لبس السواد على العلماء

رأى بعض المؤمنين في عالم الرؤيا الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وقد لبس السواد حداداً على الإمام الشيرازي رحمه الله.

إنك ظُلمت

رأى بعض المؤمنين في عالم الرؤيا: النبي صلى الله عليه وآله وآل بيته عليهم السلام جالسين في مكان، وقد وجه النبي صلى الله عليه وآله السلام للسيد الشيرازي رحمه الله وقال: إنك ظُلمت كما ظُلم ابني الإمام الكاظم عليه السلام.

بين السادة والعلماء

رأى شخص لم يكن يعلم بوفاة الإمام الشيرازي رحمه الله في المنام: السيد الشيرازي قدس سره في صورة شاب بعمامته وهيبته وهو يمشي مع مجموعة من السادة والعلماء.

سوف يعود إلى كربلاء

رأى أحد السادة المؤمنين في عالم الرؤيا قبل وفاة الإمام الشيرازي رحمه الله بأسبوع: أن السيد رحمه الله راكب على ناقة ويقول له: سوف نعود إلى كربلاء.

تحطم وجوده الشريف

رأى أحد المؤمنين الإمام الشيرازي رحمه الله في المنام على هيئة تمثال تحفي قد تحطم، وهو يقوم بتنظيفه وتجميعه.

سقوط البدر

رأى أحد كبار الخطباء في عدة ليال متوالية من شهر رمضان عام ١٤٢٢ هـ سقوط البدر في السماء، ولم يعرف معنى ذلك حتى توفي الإمام الشيرازي رحمه الله.

الملائكة تنظف القبر الشريف

رأى بعض المؤمنين في عالم الرؤيا أن الملائكة تقوم بتنظيف قبر الإمام الشيرازي رحمه الله وتهيئته قبل مجيء الجثمان الطاهر.

مع الإمام الرضا عليه السلام

رأى عدد من المؤمنين والمؤمنات في عالم الرؤيا السيد الشيرازي رحمه الله وقد استقبله الإمام الرضا عليه السلام وضيّفه يومين عنده، ثم قامت الصديقة الزهراء عليها السلام بضيافته.

من فقه الزهراء عليها السلام أيضاً

رأى أحد المؤمنين الإمام الشيرازي رحمه الله جالساً في بستان وفيه مكتبة كبيرة، ومن بين الكتب كتاب ضخم جداً، فلما اقترب منه وجده كتاب (من فقه الزهراء عليها السلام).

الزوجة الصالحة

تنقل إحدى كريمات الإمام الشيرازي رحمه الله :

قبل أربع أو خمس سنوات عند ما أصيب الإمام المجدد رحمه الله بالسكتة الأولى التي نجا منها، قال لي بعد تحسن حاله: رأيت في الرؤيا أنني أغرق في البحر، وفجأة رأيت زوجتي (والدة السيد محمد رضا) تمشي على سطح الماء، فتقدمَت نحوي وأخذت بيديّ وأنقذتني من الغرق.

العقرب والسبحة

ينقل أحد أبناء الإمام الشيرازي رحمه الله :

إن في أيام الأزمة الأخيرة التي سُجن فيها السيد مرتضى(١) والسيد مهدي(٢)، حيث سجن الأول سنة وشهرين تقريباً، والثاني ستة أشهر تقريباً، رأى السيد الوالد رحمه الله رؤيا فقصها علينا قائلاً:

---

(١) مرت ترجمته.

(٢) هو الرابع من أولاد الإمام الشيرازي قدس سره وهو من الفضلاء والأساتذة في الحوزة العلمية، نشأ ودرس على يد والده وعمه وعدد من علماء الحوزة العلمية بقم المقدسة، تعرض للاعتقال والسجن مع شقيقه آية السيد مرتضى الشيرازي من قبل الأجهزة الأمنية في إيران فسجن ستة أشهر تعرض فيها لشتى صنوف التعذيب ثم أطلق سراحه، فهاجر إلى سوريا بعيداً عن أهله ووطنه.

رأيت نفسي في عالم الرؤيا وبيدي سبحة أسبّح بها الله عزوجل وأذكره تعالى، وإذا أرى عقرباً جاء وأخذ السبحة من يدي، فذهبت وراء العقرب وقتلته وأخذت السبحة منه.

اقرؤوا سورة الشعراء

يقول آية الله السيد رضا الشيرازي (حفظه الله)[١] :

في أزمة الكويت الأخيرة[٢] حيث ساد الخوف بين الناس من تبعات بدء المعركة بين العراق وأميركا وتأثيراتها على الكويت، إذ كان من المحتمل أن تُضرب الكويت بالصواريخ وغيرها، التجأ المؤمنون إلى الله كثيراً لرفع العذاب، وقد رأى أحد المؤمنين الكويتيين الإمام الشيرازي ﷺ في عالم الرؤيا وهو يقول له :

اقرؤوا (سورة الشعراء) لرفع المشكلات.

فانتشر الخبر في الأوساط الدينية كالنار في الهشيم، وبدء المؤمنون بقراءة هذه السورة المباركة.

والجدير بالذكر أن هذه السورة تتحدث عن هلاك الظالمين على طول التاريخ، والآية الأخيرة فيها هي قوله تعالى: ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾[٣].

---

(١) مرت ترجمته.

(٢)أي في هجوم القوات الأمريكية وغيرها من قوات التحالف على العراق لإسقاط الطاغية صدام.

(٣) سورة الشعراء: ٢٢٧.

التشييع الضخم

يقول أحد أبناء الإمام الشيرازي الراحل تَتَرُّ :

في ليلة ١٤ ذي الحجة من عام ١٤٢٢هـ وقبل أذان الفجر أو بعده بقليل، رأيت في عالم الرؤيا تشييعاً ضخماً يسير، وأتصور أنه كان للمرحوم الجد السيد الميرزا مهدي الشيرازي رحمه الله[1]، ثم رأيت بعده ـ ربما بعدة أيام ـ تشييعا ضخما آخر وكان التشييع الثاني للسيد الوالد رحمه الله، وكنت متأثراً بشدة.

وفي أثناء التشييع أو بعده أتصل أحد وكلاء الإمام المجدد رحمه الله من مدينة قريبة إلى قم المقدسة، لكي يعتذر عن حضور التشييع لانشغاله ببعض الأعمال، فتأثرت وقلت في نفسي: أنت وكيل للسيد ولا تحضر التشييع والمسافة قريبة؟

ثم سار التشييع إلى أن توقف في مكان ما (إما نفس المكان الذي سرقت فيه الجنازة، أو عند بيت السيد الوالد رحمه الله) وفجأة سقط التابوت وخرج الإمام المجدد رحمه الله منه وهو يرتدي عمامته فأخذ يخطب في الناس، ففرحت كثيراً، ولكن الناس كانوا في واد آخر ولم يستمعوا إليه.

في قصر كبير

يقول أحد المشايخ من وكلاء السيد رحمه الله: رأيت في عالم الرؤيا أن الإمام الشيرازي تَتَرُّ جالس في قصر كبير وقد تصدر المجلس والناس لا يتقدمون عليه احتراماً له وتعظيماً لشأنه، وكان السيد ذا هيبة كبيرة فتقدمت إليه بكل احترام وأظهرت شوقي إليه، فسألني عن أخيه المرجع السيد صادق دام ظله كيف حاله؟

فبدأت بمدحه ومدح درسه وبيانه و...

(١) مرت ترجمته.

فقال السيد رحمه الله : سيكون أحسن وأفضل إن شاء الله ، وستزداد عظمته يوماً بعد يوم وسيتضح بيانه أكثر من ذي قبل.

لعن الجبت والطاغوت

يقول أحد السادة الخطباء الفضلاء :

في مشهد الإمام الرضا عليه السلام وفي شهر ذي الحجة من عام ١٤٢٣هـ رأيت في عالم الرؤيا الإمام الشيرازي قدس سره وكان جالسا في غرفته المتواضعة.

فسألته : ماذا أعمل حتى أنال رضا الإمام الرضا عليه السلام؟

فأجابني قائلاً : العن الجبت والطاغوت ، ثم سكت هنيئة وقال : وعليك بقصيدة السيد الحميري رحمه الله [1] أيضاً.

---

(١)هو سيد الشعراء إسماعيل بن محمد بن يزيد بن وداع الحميري الملقب بالسيد ، لُقب بالسيد منذ صغر سنه ولم يكن علوياً ولا هاشمياً ، كنيته أبو هاشم وأبو عامر.

ولد سنة ١٠٥هـ بعمان ونشأ في البصرة في حضانة والديه الأباضيين الخوارج ، ثم هجرهما وغادر البصرة إلى الكوفة وأخذ فيها الحديث عن الأعمش وعاش متردداً بينهما. عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وكان كيسانياً فلما بلغه إنكار أبي عبد الله الصادق عليه السلام مقاله ودعاه إلى القول بالإمامة ، رجع عما كان عليه وحسن إيمانه.

روى الكشي في رجاله أن أبا عبد الله الإمام الصادق عليه السلام لقي الحميري ، فقال له : «سمتك أمك سيداً وفقت في ذلك ، وأنت سيد الشعراء». فأنشد السيد في ذلك قصيدة مطلعها :

ولقد عجبت لقائل لي مرة ... علامة فهم من الفقهاء
سماك قومك سيداً صدقوا به ... أنت الموفق سيد الشعراء

ويروى أن أبوي السيد كانا من الخوارج الأباضية وكان منزلهما بالبصرة في غرفة بني ضبة ، فكان السيد يقول : طالما سُب أمير المؤمنين في هذه الغرفة ، فإذا سئل عن كيفية تشيعه وأين وقع له؟. يقول : غاصت عليَّ الرحمة غوصاً. ولما علم أبواه بمذهبه همّا بقتله ، فأتى عقبة بن مسلم الهنائي فأخبره بذلك فأجاره وبوأه منزلاً وهبه له ، فكان فيه حتى ماتا فورثهما. وقد شكا السيد أمه إلى أحد مقربيه بأنها كانت توقظه بالليل ، وتقول له : إني أخاف أن تموت على مذهبك فتدخل النار ، فقد لهجت بعلي وولده فلا دنيا ولا آخرة. ولقد نغصت عليَّ مطعمي ومشربي. وقال في ذلك شعراً.

وكان السيد الحميري يعتبر من كبار الشيعة ، وكانت الشيعة تعظمه ، ومن تعظيمها له تلقي له وسادة

بمسجدالكوفة، ولقد قال جعفر بن عفان الطائي له: يا أبا هاشم، أنت الرأس ونحن الأذناب. ولقد أكثر السيدمن قول الشعر في حق أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم ومدحهم، ففاق بذلك الكثير من الشعراء، وسادعليهم ببذل النفس والنفيس في تقوية روح الإيمان في المجتمع و إحياء ميت القلوب ببث فضائل أهل البيت عليهم السلام، ونشر مثالب مناوئيهم ومساوئ أعداءهم.

فقد كان السيد يأتي الأعمش سليمان بن مهران الكوفي - المتوفى سنة ١٤٨هـ - فيكتب عنه فضائل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، ويخرج من عنده فيقول في تلك المعاني شعراً. ويروى أنه خرج ذات يوم من عند بعض أمراء الكوفة وقد حمله على فرس وخلع عليه فوقف بالكناسة، ثم قال: يا معشر الكوفيين، من جاءني منكم بفضيلة لعلي بن أبي طالب عليه السلام لم أقل فيها شعراً، أعطيته فرسي هذا وما عليَّ. فجعلوا يحدثونه و ينشدهم حتى أتاه رجل منهم وقال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (سلام الله عليه) عزم على الركوب فلبس ثيابه وأراد لبس الخف، فلبس أحد خفيه ثم أهوى إلى الآخر ليأخذه، فانقض عقاب من السماء فحلق به ثم ألقاه، فسقط منه أسود وأنساب، فدخل جحراً فلبس علي عليه السلام الخف. قال: ولم يكن السيد قد قال في ذلك شيئاً ففكر هنيهة، ثم قال:

ألا يا قوم للعجب العجاب لخف أبي الحسين وللحباب

عدو من عدا الجن عبد بعيد في المرادة من صواب

إلى آخر القصيدة. ثم حرك فرسه وثناها وأعطى ما كان معه من المال والفرس للذي روى له الخبر، وقال: إني لم أكن قلت في هذا شيئاً.

توفي رحمه الله في الرميلة ببغداد سنة ١٧٣هـ وقيل: ١٧٨هـ في زمن هارون العباسي ودفن في جنينة - ناحية من الكرخ - مما يلي قطيعة الربيع. ولما أخذ يحتضر اسود وجهه، فقال: هكذا يفعل بأوليائكم يا أمير المؤمنين؟. فابيض وجهه كأنه القمر ليلة البدر، فأنشأ يقول:

أحبَ الذي من مات من أهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك

ومن مات يهوي غيره من عدوه فليس له إلا إلى النار مسلك

وفي البحار (ج٦ ص١٩٢-١٩٣ ب٧) عن كشف الغمة:

حدث الحسين بن عون قال: دخلت على السيد بن محمد الحميري عائدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به، ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية و كان السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفين فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثم لم تزل تزيد وتنمي حتى طبقت وجهه بسوادها، فاغتم لذلك من حضره من الشيعة، وظهر من الناصبة سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك إلا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد أيضا وتنمي حتى أسفر وجهه وأشرق وافتر السيد ضاحكا مستبشرا فقال شعر:

كذب الزاعمون أن عليا لن ينجي محبه من هنات

قد وربي دخلت جنة عدن وعفا لي الإله عن سيئاتي

فابشروا اليوم أولياء علي وتوالوا الوصي حتى الممات

وبجوار الرسول الأعظم ﷺ

نقل آية الله السيد عباس المدرسي (حفظه الله) قائلاً:

رأيت في أوائل ذي القعدة ١٤٢٢ هـ في عالم الرؤيا أنني أدخل إلى حرم الرسول الأعظم ﷺ وكان على قبره الشريف ضريح الإمام الحسين عليه السلام وكان في داخل الضريح السيد الشيرازي رحمه الله جالساً وهو يدرّس، وكان أمامه خارج الضريح مجموعة من الناس يستمعون إليه. وبعد انتهاء مجلسه صلى الجميع على محمد وآل محمد عليهم السلام، ثم جاء مجموعة من خدم المسجد النبوي الشريف ومعهم خوان ممدودة لإطعام الحضور.

يقول السيد المدرسي: ففكرت في عالم الرؤيا وقلت في نفسي: أنظر إلى السيد الشيرازي فقد أوصل الإطعام حتى إلى حرم الرسول ﷺ.

فعلّق المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله على هذه الرؤيا: بأنها تدل على نشر التشيع وتعاليم أهل البيت عليهم السلام إن شاء الله تعالى.

ثم من بعده تولوا بنيه واحدا بعد واحد بالصفات

ثم أتبع قوله هذا: أشهد أن لا إله إلا الله حقا حقا وأشهد أن محمدا رسول الله حقا حقا وأشهد أن عليا أمير المؤمنين حقا حقا أشهد أن لا إله إلا الله، ثم أغمض عينه...

وقد حضر الإمام الصادق عليه السلام جنازته وتشييعه وقد استفاض الحديث بترحمه عليه السلام عليه والدعاء له والشكر لمساعيه، وقد أخبره بالجنة.

وأما القصيدة التي أشار إليها السيد المؤلف قدس سره فربما كانت القصيدة التي مطلعها:

لأم عمرو باللوى مربع طامسة أعلامه بلقع

فهي قصيدة جليلة وذات معان لطيفة جاوزت أبياتها الخمسين بيتاً، انظر بحار الأنوار: ج٤٧ ص٣٢٩ ب١٠.

وفي المسجد الحرام

يقول آية الله السيد عباس المدرسي دام ظله أيضاً:

إنه قبل رحيل الإمام الشيرازي رحمه الله بثلاث سنوات رأيت في المنام أنني في المسجد الحرام وقد وضعوا كرسياً لسماحة السيد محمد رضا نجل الإمام الشيرازي رحمه الله وخطر لي أن هذا الكرسي هو كرسي مادي ومعنوي للسيد محمد رضا، وخطر ببالي أن رحيل الإمام الشيرازي رحمه الله قريب.

وبعد ذلك صممت أن أذهب بأهلي إلى إيران ـ وهي بنت الإمام الشيرازي قدس سره ـ لتتزود من رؤية سماحة السيد ويفرح السيد بلقائها، وإنني لم أنقل آنذاك هذه الرؤيا إلا للعلامة السيد حسن القزويني وهو من أصهار الإمام الشيرازي رحمه الله.

في مجلس كسر الختم

نقل آية الله السيد محمد باقر الأبطحي دام ظله في المجلس الذي اجتمع العديد من علماء الحوزة العلمية وبمحضر من السادة الكرام من آل الشيرازي (حفظهم الله) لكسر ختم الإمام الشيرازي الراحل رحمه الله، حيث من المتعارف بعد رحيل كبار مراجع التقليد يُكسر الختم الشريف بمحضر من العلماء والأفاضل(١).

فلم يكن أحد يرضى بأن يقوم بكسر الختم الشريف، حتى خاطب سماحة المرجع آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله السيد الأبطحي قائلا: بحق صداقتكم مع الإمام الراحل، قوموا أنتم بهذه المهمة.

(١) وذلك للاطمئنان بعدم الاستفادة من هذا الختم الشريف في إصدار فتوى أو ما أشبه بعد رحيل صاحب الختم.

فبكى السيد الأبطحي ثم قال: إنّ أحد أقربائنا رأى في المنام حينما توفى السيد الشيرازي رحمه الله: أن السيد نزل ضيفاً على الإمام الرضا (صلوات الله عليه) وكان عند الإمام يومين، يقول: وبعد ذلك، رأيت سيداً جليل القدر ذا هيبة عظيمة دخل على الإمام الرضا (صلوات الله عليه) والسيد الشيرازي رحمه الله ففهمت أنه الإمام الحجة روحي وأرواح العالمين له الفداء.

إنه يقبّل يد الإمام الحجة عليه السلام

نقل آية الله السيد محمد رضا الشيرازي (حفظه الله) عن أحد المشايخ الفضلاء قوله:

عند ما تمرض المرجع الراحل آية الله العظمى السيد الشريعتمداري قدس سره في أواخر حياته، جئت إلى السيد الشيرازي رحمه الله لزيارته، فسألني عن صحة السيد الشريعتمداري؟

فقلت: نحو التحسن إن شاء الله تعالى.

فقال لي: كأنه على وشك الرحيل!، فإني - أي الإمام الشيرازي - رأيت في المنام السيد الشريعتمداري رحمه الله وهو يقبل يد الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه) ويودعه، وهذا معناه أنه على وشك الرحيل.

يقول الشيخ: وبالفعل توفي السيد الشريعتمداري رحمه الله في مرضه ذلك.

تفجر الشمس

رأى أحد أحفاد الإمام الشيرازي رحمه الله قبل وفاة جده بأيام:

أن شمساً كبيرة فوق رأسه وقد تفرع منها ست شموس أخرى وستة أقمار، وإذا به يرى الشمس الكبيرة قد تفجرت وانهارت.

لا تترك زيارة السيد

أحد الوجهاء الأخيار من مدينة أصفهان، يقول: تعرفت على الإمام الشيرازي رحمه الله في إحدى ليالي الأربعاء عندما كنا نأتي من أصفهان لزيارة السيدة معصومة عليها السلام ومن ثم لزيارة مسجد جمكران[1] للتوسل بالإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه).

ففي سفرة من تلك السفرات أخذني أحد العلماء إلى بيت الإمام الشيرازي رحمه الله فتعرفت على سماحته وأُعجبت بعلمه وصفاته النبيلة، فكنت أزور هذا السيد العظيم باستمرار، أي في كل ليلة أربعاء وقبل ذهابي إلى مسجد جمكران..

إلى أن اشتدت مضايقة المخابرات الإيرانية على سماحة السيد ومنعت الناس من زيارته بمختلف الوسائل والطرق، فصممت على ترك زيارة السيد لأنني

(١) جمكران قرية تبعد فرسخاً واحداً عن قم المقدسة والمسجد واسع وعامر، يزوره آلاف المؤمنين ليالي الأربعاء من كل أسبوع للصلاة والتضرع والدعاء كما هو الحال في مسجد السهلة بالكوفة. يقول المحدث النوري رحمه الله في كتابه (مستدرك الوسائل: ج٣ ص٤٤٧) ما نصه: وجدت بخط الفاضل الآغا محمد علي بن الأستاذ البهبهاني فيما علقه على كتاب (نقد الرجال) ما لفظه: الحسن بن مثلة الجمكراني هو الذي أمره الإمام صاحب الزمان عليه السلام ببناء مسجد جمكران، وهي قرية على فرسخ من قم، وكان ذلك الأمر شفاهاً في ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة في موضع ذلك المسجد، وله قصة طويلة حكاها الشيخ في كتاب (مؤنس الحزين في معرفة الدين واليقين) وقد تضمنت معجزات عن الإمام عليه السلام، وقد وصفه الصدوق فيها بقوله: الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثلة الجمكراني (رحمة الله عليه) وفيها مدح ذلك المسجد جداً، وأمر للناس بأن يصلوا فيها أربع ركعات، ركعتين لتحية المسجد يقرأ في كل منهما الحمد مرة وسورة التوحيد سبع مرات، والتسبيح في الركوع والسجود سبع مرات، ثم ركعتين صلاة صاحب الزمان عليه السلام، إلا أنه إذا وصل إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كررها مائة مرة، ثم قرأ الحمد إلى آخرها، وإذا فرغ من الصلاة هلل ثم سبح تسبيح الزهراء عليها السلام، ثم سجد وصلى على محمد وآله مائة مرة. قال الإمام عليه السلام: «من صلاها فكأنما صلاها في البيت العتيق».

كنت مريضاً ولم أكن أتحمل ضغوط المخابرات وتعذيبهم.

يقول: بعد ما صممت على ترك زيارة السيد بثلاث ليال، رأيت الإمام الحجة (عجل الله فرجه) في المنام وهو يقول: لا تترك بيت السيد الشيرازي إنا نحفظك.

وبالفعل أخذت بالذهاب إلى زيارة السيد رحمه الله وقد حفظني الله من كل سوء ومن شر الأشرار.

في الصحن العلوي الشريف

رأى أحد المؤمنين في عالم الرؤيا:

أنه يدخل إلى الصحن العلوي المبارك في النجف الأشرف.. وإذا به يرى منبراً عالياً ويرى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام جالساً فوق المنبر.

وكان في المجلس الكثير من العلماء والفضلاء، وفي هذه الأثناء دخل السيد الشيرازي رحمه الله إلى الصحن الشريف، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام وبصوت عال: ﴿**أدخلوها بسلام آمنين**﴾ (١)، ثم نزل واعتنق السيد.

وكانت هذه الرؤيا أيام تواجد الإمام الشيرازي رحمه الله في كربلاء المقدسة، وعندما أخذ يوزع راتباً لطلبة العلوم الدينية في النجف الأشرف.

يقول الرائي: لما أخبرت الإمام الشيرازي رحمه الله بهذه الرؤيا، قال لي: لاتقصها على أحد.

---

(١) سورة الحجر: ٤٦.

كتاب إذا قام الإسلام في العراق

يقول أحد طلبة مدرسة العلامة الشيخ ابن فهد الحلي رحمه الله[1] في كربلاء المقدسة: رأيت ذات ليلة في المنام الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس الله روحه الطاهرة) جالس في بيتنا وفي غرفة الاستقبال، وكان بين يديه أعداد كثيرة من كتاب (إذا قام الإسلام في العراق)[2] وكان السيد رحمه الله بأحسن صورة من

---

(١) وُلد الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الأسدي الحلي في سنة ٧٥٧هـ في مدينة الحلة. يعتبر من أكابر فقهاء وعلماء الإمامية في القرن التاسع الهجري، فقد كان متبحراً في البحث وبارعاً في المناظرة وله قدرة كبيرة في ذلك، وقد حاور البعض من أهل السنة وخصوصاً في مسألة الإمامة والخلافة فتغلب عليهم، ولهذا فقد أعلن حاكم العراق تشيعه وعدوله عن مذهبه بعدما أذعن لأدلة ابن فهد المتينة، وخطب باسم أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة المعصومين عليهم السلام.

درس على يد العديد من العلماء ومنهم: الفاضل المقداد السيوري، والشيخ علي بن الخازن الفقيه، والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم النيلي وعلي بن هلال الجزائري وابن متوج البحراني وعلي بن محمد بن مكي ابن الشهيد الأول. كما تتلمذ على يديه العديد من العلماء، ومنهم: الشيخ علي بن هلال الجزائري، والفقيه الشيعي المعروف بابن العشرة الكرواني العاملي، والشيخ علي بن عبد العالي الكركي، والشيخ عبد السميع الحلي، صاحب كتاب تحفة الطالبين في أصول الدين، والسيد محمد بن فلاح الموسوي، والشيخ محمد بن طي العاملي، مؤلف كتاب مسائل ابن طي.

ألف كتباً مهمة كثيرة، فمنها: آداب الداعي، الأدعية والختوم، استخراج الحوادث وبعض الوقائع المستقبلية من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، أسرار الصلاة، تاريخ الأئمة عليهم السلام، التحرير في الفقه، التحصين في صفات العارفين. توفي رحمه الله سنة ٨٤١هـ في كربلاء المقدسة، وكان عمره خمساً وثمانين سنة، وقبره الآن مزار معروف وله قبة في شارع القبلة لا يبعد عن الصحن الحسيني الشريف إلا قليلاً، وتقع حوزة كربلاء المقدسة التي يرعاها المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله بجانب مرقده الشريف.

(٢) من تأليفات الإمام الشيرازي (أعلى الله مقامه) في قم المقدسة بتاريخ ١ ربيع الثاني عام ١٤١٥هـ. يقع الكتاب في ١٢٨ صفحة، ويتناول المواضيع التالية: عدم تلويث الثورة بالدم، العفو العام، حسن السمعة، العمل أولاً قبل الشعار، الدستور، التدرج في التطبيق، القوانين الحيوية، نظام العقوبات، امتلاك القدرة الواقعية، توزيع القدرة، الحريات، تقوية الأمن، الاهتمام بالخبراء، مع الأقليات

صور أهل الجنة.

السيد الجبرائيل

ينقل السيد الجبرائيل (حفظه الله) وهو من السادة الخطباء المقيمين في طهران: أنه كان يعاني من ألم في يده، فرأى في عالم الرؤيا الإمام الشيرازي الراحل رحمه الله، فشكى إليه يده، فمسح السيد الشيرازي يده على يده وقال له: إن يدي تؤلمني أيضاً كيدك.

وبعد ما استيقظ من النوم زال الألم عن يده.

أنا عند الإمام الحسين عليه السلام

ينقل أحد أهالي كربلاء المقدسة أنه رآى الإمام الشيرازي الراحل رحمه الله في عالم الرؤيا وهو في حرم الإمام الحسين عليه السلام، فقال له: سيدنا ألم تُدفن في قم؟

قال السيد قدس سره: نعم دفنوا جسمي بقم ولكن حمله الإمام الحسين عليه السلام إلى حرمه في كربلاء.

والأحزاب، العلاقات الدولية، حسن الجوار، النهوض بالاقتصاد، الاكتفاء الذاتي، مكافحة البطالة، الموظفون والإصلاح الإداري، البساطة وتوفير الحاجات الأساسية، زهد الحكام، محاربة الفساد، الإصلاح الاجتماعي، العدالة والمساواة. كما يتضمن نص جواب الإمام الشيرازي قدس سره على أسئلة جماعة من المؤمنين عن آرائه حول الصورة المستقبلية للعراق.

طبع أكثر من عشر مرات في لبنان والعراق وإيران والكويت.

وترجم إلى اللغة الإنجليزية تحت عنوان:

if lslalm were to be established

خدمة الإمام الحسين عليه السلام

يقول الحاج محمد الكربلائي أحد الوجهاء والأخيار الذين كان يوكلهم الإمام الشيرازي رحمه الله برعاية الهيئات الحسينية في كل عام وتقديم بعض المساعدات:

إنه رأى في عالم الرؤيا بواب السيد الشيرازي رحمه الله قد جاءه قائلا: إن السيد يطلبك.

يقول: فجئت إلى السيد، فقال لي: إن شهر محرم قادم، أنت وفلان وفلان استمروا في برامجكم السنوية.

يقول الحاج محمد: وقد كنت ناويا قبل هذه الرؤيا أن ألغي تلك البرامج وذلك لمشاكل مالية، ولكني بعد هذه الرؤيا شرعت في العمل.

يا أمير المؤمنين عليه السلام

رأى أحد أبناء الإمام الشيرازي رحمه الله في المنام:

أن هناك قاربين في البحر، أحدهما له والآخر لسماحة السيد محمد رضا [1] والسيد جعفر [2] وسائر العائلة، وإذا بالبحر يلتطم ويأتي موج كبير ليبتلع

---

(١) مرت ترجمته.

(٢) السيد جعفر ابن آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره، ولد في مدينة كربلاء المقدسة في الخامس عشر من شعبان عام ١٣٩٠هـ وترعرع في كنف والده قدس سره بعناية، درس مقدمات العلوم الدينية في مراحلها الأولى في مدينة قم المقدسة ثم واصل دراسة السطوح حتى أكملها وتهيأ لدرس الخارج فدرس الخارج على يد والده قدس سره وعمه آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله وآية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله وبعض كبار العلماء في حوزة قم المقدسة، هاجر إلى سوريا فكان المشرف العام على الحوزة العلمية الزينبية هناك، من مؤلفاته: التجري وهو بحث استدلالي أصولي.

القارب..

عند ذلك يرى الإمام الراحل رحمه الله في جنبهم وهو ينادي:

يا أمير المؤمنين!

فينطفئ غضب البحر ويصل القاربان بأمان وسلام إلى الشاطئ.

عند ضريح حبيب بن مظاهر عليه السلام

يقول أحد السادة من أقرباء الإمام الشيرازي الراحل رحمه الله وهو نزيل كربلاء المقدسة:

رأيت في عالم الرؤيا أنني واقف خلف باب روضة حبيب بن مظاهر الأسدي عليه السلام في الرواق، وإذا بصوت حسن جداً يتلو القرآن الكريم، فأردت إزاحة الستار حتى أرى القارئ، وإذا بالستار ينزاح تلقائيا وأرى الإمام الشيرازي الراحل رحمه الله جالس عند ضريح حبيب بن مظاهر عليه السلام وبيده القرآن يتلوه..

فلما رآني السيد قدس سره أخذ القرآن بيده الأخرى وصافحني، فقمت من النوم وتذكرت بأنني قد أهديت ثواب قراءة ختمة قرآن لروح السيد الشيرازي رحمه الله.

قبل رحيل الإمام الشيرازي رحمه الله

رأى فضيلة العلامة السيد جواد المدرسي (حفظه الله) حفيد الإمام الشيرازي رحمه الله في المنام رؤيا غريبة، وذلك قبل رحيل السيد بفترة غير طويلة، فقصها على جده، ولكنه لم يسمع منه تعبيراً لها، إلا أن قال السيد رحمه الله: إن شاء الله خير.

قال السيد جواد: رأيت نفسي في صحبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وكنا نرتقي الدرج إلى فوق في بناية عظيمة، والمكان كان عالياً جداً، فصعدنا وصعدنا

حتى وصلنا إلى ساحة كبيرة، وكان المكان مملواً بالملائكة ومزدحماً بشكل غريب، وكانت الملائكة تبكي بصوت عال، وكان أمامهم تابوت، وفي التابوت جسد جدي الإمام الشيرازي رحمه الله وكأنه نائم..

فتقدم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وخلفه الإمام الحسين عليه السلام وتقدمت أيضاً إلى التابوت ووقفنا عند الجسد وفي مقابل الملائكة، أي أصبح التابوت والملائكة أمامنا، فأخذ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ينظر إلى جثمان جدي بحزن شديد وكانت الملائكة في ضجة وعويل، ثم ألقى الإمام الحسين عليه السلام بنفسه الشريفة على التابوت وألقيت أنا بنفسي أيضا ونحن نبكي، وكان باب التابوت مفتوحاً ووجه الجد خارجاً من الكفن.

وبعد دقائق رجع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقمت وتبعته حتى وصل إلى الدرج، ولاحظت أن الإمام الحسين عليه السلام بقي عند جثمان السيد الجد، عند ذلك خاطبني أمير المؤمنين عليه السلام قائلا: يا حسن، ناد أخاك الحسين!

ففكرت كيف أنادي مولاي الحسين عليه السلام، هل أقول له: يا أخاه، أو يا إماماه، حيث إنه إمامي وإمام الكونين.

مرة ثانية أمرني الإمام عليه السلام بمناداة الإمام عليه السلام، فعند ذلك أخذت أنادي (يا حسين) كما هو متعارف في مجالس العزاء وبصوت عال.

فقام الإمام الحسين عليه السلام وأتى إلينا وكان أمير المؤمنين عليه السلام ينتظره، ونزلنا من الدرج، وفي حال النزول رأيت سماحة السيد محمد رضا (نجل الإمام الشيرازي قدس سره) وهو يصعد الدرج ووجهه يتلألأ نوراً، عندها قمت من النوم.

ولما كنت أقص الرؤيا على جدي ووصلت إلى قول الإمام عليه السلام: (يا حسن ناد أخاك)، تبسم الجد وقال: الحسن الوصفي، أي وصفك حسن لا اسمك.

إنه في حرم الإمام الحسين عليه السلام

رأت إحدى المؤمنات بقم المقدسة في عالم الرؤيا بعد وفاة الإمام الشيرازي رحمه الله :

أن السيد جالس في حرم الإمام الحسين رحمه الله وهو يستقبل مختلف الناس الذين يأتون لزيارته من كل مكان.

إنه عند ضريح جده عليه السلام

جاء أحد المؤمنين العراقيين بعد وفاة الإمام الشيرازي رحمه الله وزار قبر السيد في حرم كريمة أهل البيت السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام وأخذ يبكي ويتذكر ذكرياته مع الإمام الشيرازي رحمه الله في كربلاء المقدسة، ثم قال لمن حضر عند القبر الشريف:

إنني في ليلة الأمس رأيت في المنام: السيد الشيرازي رحمه الله عند ضريح سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وكان قد مسك الضريح بيديه وبكل قوة.

إنه عند مولانا الحسين عليه السلام

رأى أحد السادة من آل المدرسي (دام مجدهم) في عالم الرؤيا أوائل شهر رمضان ١٤٢٢ هـ الإمام الشيرازي رحمه الله وهو في حرم الإمام الحسين عليه السلام.

يقول: فذهبت إلى السيد وسألته: متى ترجعون؟

فقال: إنني لا أرجع أبداً ولا أريد أن أرجع.

في الروضة العلوية المباركة

ينقل عن أحد السادة الخطباء الحسينيين أنه قال:

رأيت في المنام الإمام المجدد الشيرازي رحمه الله وهو في صحن مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام ودخلنا مع السيد إلى الحرم الشريف.

في أعلى الدرجات

نقل أحد السادة: بأن أحد المؤمنين رأى في المنام أن هاتفاً يقول: إن السيد الشيرازي رحمه الله وصل إلى أعلى الدرجات.

عند الهجرة إلى الكويت

عند ما هاجر الإمام الشيرازي رحمه الله من كربلاء المقدسة، رأى أحد المؤمنين من أهالي كربلاء في عالم الرؤيا: أن نوراً سطع من حرم الإمام الحسين عليه السلام وخرج إلى الفضاء ثم رجع إلى الأرض واستقر في حرم السيدة معصومة عليها السلام بقم المقدسة.

الكتب مقبولة عندنا

نقل أحد المؤمنين: بأنه رأى نفسه في المدينة المنورة وفي البقيع الغرقد، ورأى الإمام الصادق عليه السلام جالساً على قبره الشريف، وكان في مقابل الإمام عليه السلام بعض الكتب. يقول: فلما دققت فيها رأيتها من كتب السيد الشيرازي رحمه الله، وعند ذلك نظر الإمام الصادق عليه السلام إليّ وقال:

قل له (إي للسيد الشيرازي) إنها (أي الكتب) مقبولة عندنا.

وكذلك من فقه الزهراء عليها السلام

ذكر أحد علماء تبريز للمرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله:

أنه رأى في المنام الإمام الشيرازي رحمه الله وهو جالس في بستان كبير وجميل جداً، وبين يديه بعض كتبه، وفوق رأسه كتاب عظيم جداً، وهو كتاب (من فقه الزهراء عليها السلام).

الإمام الرضا عليه السلام يحتضنه

تقول إحدى المؤمنات الكويتيات أن يوم وفاة السيد الشيرازي رحمه الله كنت في مشهد الإمام الرضا عليه السلام فلما سمعت بنبأ رحيل السيد تأثرت كثيرا وصليت ركعتين وقرأت الفاتحة له ثم نمت فرأيت في المنام أنني في حرم الإمام الرضا عليه السلام والإمام عليه السلام جالس في ضريحه، فدخل السيد الشيرازي رحمه الله في الضريح واحتضنه الإمام عليه السلام وبكى السيد رضوان الله عليه.

مع الإمام الرضا عليه السلام

رأت إحدى قريبات الإمام الشيرازي رحمه الله في نفس اليوم الذي توفي فيه في عالم الرؤيا:

أن السيد الشيرازي في صحن الإمام الرضا عليه السلام وبجانب الإمام، وهما يمشيان، وكان الفرح ظاهرا على وجه السيد وكأنه قد فرّج عنه الآن.

في الروضة الرضوية المقدسة

رأت إحدى شقيقات الإمام الشيرازي رحمه الله والتي تسكن مشهد الإمام الرضا عليه السلام في المنام ليلة عيد الفطر، أن السيد رحمه الله جاء إلى مشهد وكان يرتدي ثوبا أبيض يشبه الكفن، وهو ضيف على الإمام الرضا عليه السلام، فلما استيقظت أحست بالأمر فأخذت تبكي وتقول: لا عيد لنا في هذه السنة.

إلى كربلاء المقدسة

جاء أحد المؤمنين ووقف على قبر الإمام الشيرازي رحمه الله في حرم السيدة معصومة عليها السلام بقم، وقال:

رأيت السيد رحمه الله في المنام، فقلت له: أين أنت يا سيدي؟

فقال لي: كنت هنا ثلاثة أيام .. ثم أخذوني إلى كربلاء.

عند ضريح الإمام الحسين عليه السلام

في اليوم السابع من شوال عام ١٤٢٢ هـ جاء أحد المؤمنين ليقرأ الفاتحة على قبر السيد الشيرازي رحمه الله وقال:

رأيت في المنام البارحة أن السيد ملتصق بضريح جده الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء المقدسة، فذهبت إليه باكيا وقبّلت يده وقلت: متى أتيت إلى هنا؟ فقال: أتيت قبل يومين.

أين السيد؟

نقلت إحدى المؤمنات العراقيات لقريبة من قريبات الإمام الشيرازي ﵀ بأنها رأت في المنام، وكأنه مضى على دفن السيد سبعة أيام، تقول:

أتيت إلى قبر السيد ﵃ فرأيت القبر مكشوفاً ولا جثمان فيه، فسألت عن السيد، فقالوا: بقي السيد ثلاثة أيام في قبره ثم نقلوه إلى كربلاء المقدسة.

لمن هذا القصر؟

نقل أحد المؤمنين من أهالي كربلاء المقدسة أنه رأى في المنام بلدة جميلة فيها الأشجار والأنهار والأوراد وفيها تل وفوقه قصر شامخ، فسأل عن البلدة؟

فقالوا: هي الجنة. فسأل لمن هذا القصر؟

فقالوا: إنه للسيد محمد الشيرازي.

فقال: إن السيد زاهد لا يختار مثل هذه القصور.

فقالوا: إن هذا القصر بناه وأهداه إليه أخوه السيد صادق.

عند قبر الشهيد الشيرازي ﵀

رأت إحدى المؤمنات في المنام، الحرم المعصومي الشريف وذلك قبل وفاة السيد الشيرازي ﵀، وكانت الملائكة تأتي على القبور في الحرم الشريف وتغسلها بماء الورد، وكان هناك قبر فارغ جاهز بجنب قبر الشهيد السيد حسن الشيرازي ﵀. فسألت الملائكة لمن هذا القبر؟

قالوا: أحد كبار العلماء سيموت ويدفن هنا.

وبالفعل دفن السيد الشيرازي في نفس المكان بعد عدة أيام.

لمن أعطي الخمس؟

رأت إحدى المؤمنات في عالم الرؤيا السيد الشيرازي رحمه الله بعد وفاته، وقد كانت تريد أن تخمس أموالها، فسألت السيد: لمن أعطي الخمس؟

فقال لها: أعطِ الخمس لأخي السيد صادق.

فقالت: سيدي أريد أن أعطيها لكم.

فقال السيد: بل أعطيها للسيد صادق.

هذه الصديقة الزهراء عليها السلام

نقل أحد المشايخ من آذربايجان: بأن زوجته رأت في المنام أنها في حرم السيدة معصومة عليها السلام وعند قبر السيد الشيرازي رحمه الله، وكان جثمان السيد مكفناً بالكفن كاملاً..

ثم رأت هناك عدة رجال عليهم سيماء الأولياء وامرأة في وسطهم، فتقدم أحد هؤلاء الرجال وأخذ يشق كفن السيد!.

فاعترضت هذه المؤمنة.

فقيل لها: إنك لا تعلمين.

ثم شق الكفن وإذا بالسيد جالس وهو يرتدي عباءته وقباءه وعمامته!.

فلما رأى الرجل حيرتها أخذ يعرّف لها الحضور فقال: هذه أمي فاطمة الزهراء عليها السلام..

سيموت الأمير

رأت إحدى قريبات آل المدرسي في المنام وذلك في أواسط شهر رمضان عام ١٤٢٢هـ:

أن هاتفا يقول: سيموت الأمير في آخر شهر رمضان.

فلم تعرف معنى ذلك حتى توفي السيد الشيرازي رحمه الله.

حزن الإمام الحجة عليه السلام

ورأت في المنام أيضا إحدى المؤمنات من آل المدرسي:

مولانا الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في أواخر شهر رمضان عام ١٤٢٢هـ وكان الإمام عليه السلام حزيناً وكانت آثار الحزن ظاهرة على وجهه الشريف.

فلم تعرف معنى ذلك إلا بعد رحيل السيد الشيرازي رحمه الله.

من بركات السيد رحمه الله

كان المرحوم عباس عامليان من العاملين في مكتب الإمام الشيرازي الراحل قدس سره، وقد اعتقل من قبل المخابرات الإيرانية ـ في سلسلة من الضغوط التي مورست ضد السيد رحمه الله ـ وعُذب تعذيباً قاسياً حتى فقد كليتيه، وكان ذلك سبباً في موته بعد عناء طويل من المرض الشديد.

وبعد رحيل الإمام الشيرازي رحمه الله رأوا المرحوم عباس في المنام وكان في نعمة وسرور وهو يقول:

عند ما توفي السيد الشيرازي وجاء إلى هذا العالم، فتح الله علينا أبواب الرحمة أكثر، وأنعم علينا بنعم كبيرة، وذلك ببركة السيد الشيرازي رحمه الله، كأن السيد تشفع لعلو درجاتهم.

إنه بيت الأخ

رأى السيد نجل المرحوم آية الله السيد كاظم القزويني تَتِنُ[1] وهو ابن شقيقة الإمام الشيرازي الراحل رحمه الله، في عالم الرؤيا وفي أواسط شهر رمضان من عام ١٤٢٢هـ: المرحومة والدته وهي واقفة عند بيت كبير مجلل وكان بيتها، وكان هناك بجانبه بيت آخر أكبر بكثير من بيتها وكانوا يبنونها وبكل سرعة!.

يقول: فسألت أمي: لمن هذا البيت الجديد؟ فقالت: إنه لأخي السيد محمد.

نحن بالانتظار

رأى أحد المؤمنين في الثاني من شوال عام ١٤٢٢ في عالم الرؤيا أخاه المتوفى قبل سنة، رآه في كربلاء المقدسة فسأله: لماذا أنت في كربلاء؟ فأجاب: نحن بانتظار ضيف كريم، سيحل قريباً في كربلاء عند الإمام الحسين عليه السلام.

يقول: بعد ساعات من هذه الرؤيا سمعت بنبأ وفاة المرجع آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي رحمه الله.

---

(١) السيد محمد كاظم بن السيد محمد إبراهيم بن السيد هاشم بن السيد محمد علي ابن السيد عبد الكريم الموسوي القزويني الحائري، ولد في كربلاء المقدسة عام ١٣٤٩هـ وترعرع في كنف أسرة علمية جليلة حتى أصبح من أهم خطباء كربلاء، وكان المشرف على (رابطة النشر الإسلامي) التي تأسست في مدرسة ابن فهد الحلي رحمه الله بكربلاء وكانت تنشر المفاهيم الإسلامية لمختلف بلاد العالم، له تصانيف قيمة منها: شرح نهج البلاغة، فاجعة الطف، الإسلام والتعاليم التربوية، سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، علي عليه السلام من المهد إلى اللحد، فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد، الإمام الجواد عليه السلام من المهد إلى اللحد، موسوعة الإمام الصادق عليه السلام، الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى الظهور، و... له خمسة أبناء علماء، منهم: آية الله السيد إبراهيم القزويني، آية الله السيد محمد علي القزويني، والعلامة الحجة السيد مصطفى القزويني، توفي رحمه الله في ٢ جمادى الثانية ١٤١٥هـ ودفن بقم المقدسة في الحسينية الزينبية لأهالي كربلاء تحت المنبر الشريف أمانة حتى ينقل بعده إلى كربلاء.

من بركات التهجد

ينقل أحد السادة الخطباء قائلا: كنت أسأل نفسي كيف وصل الإمام الشيرازي رحمه الله إلى هذه الدرجات العالية، وكيف وفقه الله لعظيم البركات حتى فاق جميع أقرانه؟ وفي نفس الليلة رأيت السيد رحمه الله في المنام وكان بيده كتاب فقال لي: إنه من هذه الساعة!. يقول: فانتبهت من النوم وكان قد بقي نصف ساعة إلى أذان الفجر، فعرفت المقصود أنها من بركة التهجد وقيام الليل.

أنا ذاهب إلى النجف الأشرف

نقل أحد المؤمنين الطاعنين في السن من مدينة تبريز[1] وذلك في مجلس الفاتحة على روح الإمام الشيرازي رحمه الله في الليلة الثانية من وفاته: أنه رأى في المنام الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام عند الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والإمام الحسين عليه السلام والإمام موسى بن جعفر عليه السلام وقد أشارت الصديقة الزهراء عليها السلام إلى المرحوم الشيرازي قدس سره وقالت: إن ابني هذا دفن مثل ما دفن ولدي موسى بن جعفر عليه السلام مظلوماً.

يقول: فانتبهت من النوم وأخذت بالبكاء.. ثم نمت فرأيت نفس المعصومين عليهم السلام ومعهم أبو الفضل العباس عليه السلام، وكان السيد الشيرازي رحمه الله واقفاً بجنبهم، عند ذلك قالت الصديقة الزهراء عليها السلام: إن أثنين من أولادي دفنوا ظلماً أحدهما الشريعتمداري والثاني هذا - أي الشيرازي - وإنني لا أعفو عمن ظلمهم.

---

(١) مدينة تقع في غرب إيران وأهلها يتكلمون باللغة التركية وهم معروفون بشدة ولائهم لأهل البيت عليهم السلام وكان الكثير من أهالي تبريز يرجعون إلى السيد الشريعتمداري رحمه الله في أمر التقليد ثم رجعوا للسيد الشيرازي قدس سره.

يقول: وعندما أتيت إلى قم المقدسة رأيت في المنام أن هناك نياقا والسيد الشيرازي ﵀ يستعد للركوب، فقلت: إلى أين؟ فقال: لقد تبدل مكاني وأنا ذاهب إلى النجف الأشرف.

نور في الحرم المعصومي

نقلت إحدى القارئات الحسينيات: بأن امرأة رأت في المنام الملائكة في حرم السيدة معصومة ﵍ وكأنهم يتهيؤون لضيف جليل، حيث كانوا ينظفون ويكنسون المكان الشريف، وإذا بنور أتى ودخل الحرم ودفن في مكان منه وقد أضاء الصحن بكامله.

تقول: وبعد يوم سمعت برحيل السيد الشيرازي ﵀ وأنه دفن في الحرم المعصومي المبارك، فأتيت إلى قبره فرأيته في نفس المكان الذي دفن فيه النور في عالم الرؤيا.

عافاني الله

يقول أحد المشايخ الخطباء ـ وكان حاضراً ليلة وفاة الإمام الشيرازي ﵀ في المستشفى وعلى سرير السيد ـ:

أتيت صباحاً إلى بيتي ونمت قليلاً لشدة الإرهاق والتعب، وإذا بي أرى في المنام السيد الشيرازي ﵀ جالساً على سريره ولم يكن عليه آثار المرض، فقلت للسيد: الحمد لله على صحتكم.

فقال السيد: نعم قد عوفيت الآن وإنني على أحسن ما يرام.

فقمت وكانت الساعة تشير إلى العاشرة والنصف صباحا، أي في نفس الوقت الذي توفي فيه السيد (رضوان الله عليه).

مع الجالية الأفغانية المهاجرة

ينقل أحد المؤمنين المهاجرين الأفغانيين:

إن مؤمنة من الجالية الأفغانية التي تعيش في منطقة (شهر قائم) في قم المقدسة، كانت تعاني من آلام شديدة في بدنها وذلك من جراء حادث سيارة أصابها سابقاً، فرأت في ليلة الثالث من شوال ١٤٢٢هـ أن سيداً نورانياً واقف على باب حرم السيدة معصومة عليها السلام وبيده إناء ماء يعطي منه لبعض الناس فيشربون..

فتقدمت وأعطاها السيد من ذلك الماء فشرب منه وأحست بالبرء من آلامها..

فاستيقظت من النوم ورأت أنها قد شوفيت بإذن الله تماما، وبعد أيام تشرفت لزيارة السيدة معصومة عليها السلام من نفس الباب الذي رأته في المنام، وإذا بها ترى قبراً عند الباب وعليه صورة نفس السيد الذي سقاها الماء في الرؤيا، وكان القبر للسيد الشيرازي رحمه الله وعليه صورته المباركة. عند ذلك رفعت صوتها بالصلاة على محمد وآل محمد وذكرت قصتها، ثم عزمت على أن تصلي كل يوم ركعتين لله عزوجل وتهدي ثوابها إلى روح السيد وتلتزم بزيارة قبره الشريف.

لا تسافر مع هؤلاء

نقل أحد السادة خطباء المنبر الحسيني من مدينة أصفهان:

أن بعض المؤمنين جاءني وقال: نريد أن نسافر إلى قم المقدسة وطهران لجمع التبرعات من أهل الخير وذلك لمساعدة الفقراء، وطلبوا مني أن أرافقهم في سفرهم..

فقبلت ذلك، وكانت لي عدة مجالس في أصفهان، فاتصلت بأصحابها

واستأذنتهم ليومين..

ولكن في الليلة التي عزمنا على السفر في صباحها، رأيت في عالم الرؤيا الإمام الشيرازي رحمه الله وهو جالس في غرفته المتواضعة بقم المقدسة وتوجه إليّ وقال: يا فلان لا تسافر مع هؤلاء!.

فاستيقظت من النوم وأنا متعجب، فنقلت الرؤيا لوالدي فقال: لا تسافر، وإن كنت مصراً على السفر فاستخر الله.

فاتصلت بأحد العلماء للاستخارة فكانت غير جيدة، فلم أذهب مع رفقتي، وبعد يومين سمعت بوقوع حادث سير لهم مما نقلوا على أثره للمستشفى وكانوا في حالة خطرة حيث انكسر ساعد أحدهم وأصيب الآخرون بجروح في وجوههم وما أشبه، وقد نجوت ببركة الرؤيا التي رأيتها ولم تنقطع مجالسي الحسينية.

توصية بالسيد المرجع دام ظله

نقل أحد السادة: بأنه رأى في المنام الإمام الشيرازي رحمه الله وهو يوصي بأخيه المرجع السيد صادق دام ظله ويقول:

إنني أحبه كثيراً، وعليكم الاهتمام به.

الروضة الزينبية المباركة

رأى أحد السادة العلماء الأفاضل من آل المدرسي (حفظهم الله) في المنام:

الروضة الزينبية المقدسة في الشام وكانت مكسية بالسواد، وقد أوقدوا فيها الشموع حزنا، وكانت السيدة زينب عليها السلام حاضرة في المجلس وهي حزينة..

وكانت هذه الرؤيا متزامنة مع وفاة المرجع الشيرازي رحمه الله.

لا تخف من الضغوط

نقل أحد الوجهاء الأخيار في مدينة أصفهان:

أنه عندما أكثرت المخابرات الإيرانية ضغوطها على السيد الشيرازي رحمه الله ومحبيه، صممت أن لا أذهب إلى السيد خوفاً على نفسي حتى يفرج الله..

وإذا بي أرى في المنام المرحوم آية الله السيد أحمد الإمامي قدس سره[1] وهو يأمرني بالذهاب إلى بيت السيد ويقول: لا تخف من هؤلاء المسلحين الذين طوقوا البيت الشريف.

يقول: بعد هذه الرؤيا صممت على زيارة السيد، وجاءني أحد كبار تجار أصفهان وقال: هذه أمانة أعطها للسيد الشيرازي، فأخذت الأمانة معي، وعندما تشرفت بزيارة السيد أخذت أطرق الباب وإذا بالسيد نفسه فتح الباب، وكأنه لم يبق أحد من الحراس والخدم وذلك لشدة الضغوط على السيد (رضوان الله عليه) من قبل الحكومة، فسلّمت على السيد وقبّلت يده ودخلت الدار وأعطيته الأمانة..

فلما فتح السيد رحمه الله الأمانة أخذ يبكي ويقول: لم يكن لدينا ما نوزعه على طلبة العلوم الدينية شيئاً، وقبل ثلاثة أيام توسلت بالإمام الحجة عليه السلام ليفرج عنا، وهذه الأمانة التي أتيت بها هي على قدر ما نحتاجه في بداية الشهر.

---

(١)من أبرز علماء أصفهان و المعروف بشدة ولائه لأهل البيت عليهم السلام.

العباس عليه السلام والعصمة الصغرى

كان الإمام الشيرازي رحمه الله كثير الدعاء والتوسل، ففي بعض ما لاقاه من الصعوبات والضغوطات أخذ يتوسل إلى الله بباب الحوائج أبي الفضل العباس عليه السلام، فرأى أحد المؤمنين مولانا العباس عليه السلام في المنام وهو يقول:

أخبر السيد بأنه لم يكتب كتابا عني وقد كتب الكثير من الكتب!

فلما أُخبر السيد الشيرازي رحمه الله بذلك، صمم على تأليف كتاب حول أبي الفضل العباس عليه السلام [1].. وبعد ذلك حصل الفرج.

الجثمان الطري

تقول إحدى العلويات من كريمات الإمام الشيرازي رحمه الله:

بعد عشرة أيام من رحيل السيد الوالد رحمه الله وفي ليلة الجمعة وقبيل أذان الفجر، رأيت في المنام مجموعة كبيرة من النساء اجتمعن في حسينية غير مكتملة البناء، وقد لبسن السواد وكنّ في حالة العزاء، عند ذلك سمعت من يقول: بأننا نريد أن نأخذ جثمان السيد الشيرازي إلى كربلاء، فأرادوا نبش القبر.

تقول العلوية: فقلت في نفسي: لقد مر عشرة أيام على دفن السيد رحمه الله وربما حصل بعض التغيير في الجثمان الطاهر..

---

(١) هو كتاب (العباس ع والعصمة الصغرى) من تأليف سماحته في قم المقدسة بتاريخ ٥/ ج٢ / ١٤١٩هـ. ويقع في ٥٥ صفحة من الحجم المتوسط، وفيه المواضيع التالية: العباس عليه السلام والعصمة الصغرى، كيف بلغ العباس عليه السلام هذا المقام؟، العباس عليه السلام باب الحوائج، كرامات العباس عليه السلام، الرأس الشريف، وللمدرس الأفغاني حكاية، ستالين: اقتلوا كربلاء، العثمانيون والعباس عليه السلام، القسم بالعباس عليه السلام، كيف أصبح العباس عليه السلام قاضياً للحاجات، العباس عليه السلام باب إلى الحسين عليه السلام، عداء سافر، شخص لايتمنى زيارة العباس عليه السلام. طبع الكتاب أكثر من مرة في لبنان والكويت.

وإذا بي أسمع من يقول: تعالوا وانظروا إلى الجثمان حيث لم يتغير أبدا، وكأنه مات الآن.

تقدمت ورأيت الجثمان طرياً، إلا أن بعض الدم كان قد جرى من أنف السيد وفمه، فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي: لعل ذلك من جراء سقوط الجنازة على الأرض أكثر من مرة، حيث قامت المخابرات الإيرانية بأخذ الجنازة من أيدي الناس بالقوة ليمنعوا من دفنه في البيت حسب ما وصى به السيد رحمه الله، فسقطت الجنازة الشريفة!.

وعند ما سألت بعض المعبرين قال: هذا يعني أن ظلامة السيد تبقى ولا يمكن لمن ظلموه أن ينكروا ذلك.

تقول العلوية: وبعد فترة غير طويلة رأيت السيد الوالد رحمه الله في المنام ثانية وكان قد لبس ثيابا جميلة وكأنه شاب، أو أقل مما كان عليه من العمر بعشر سنوات أو أكثر، وكان في يده صورته المباركة، فتقدم إلي وقال: فلانة خذي هذه الصورة وأخبري الناس بأنني كنت مظلوما.

إنه مشغول بالتأليف

تقول إحدى العلويات من كريمات الإمام الشيرازي رحمه الله:

رأيت السيد الوالد رحمه الله بعد رحيله في المنام وهو جالس في تلك الغرفة التي كنا نستقبل فيها الضيوف، وكان رحمه الله جالسا على كرسي وأمامه طاولة وكان مشغولا بالتأليف..

فتعجبت من تغيير السيد لغرفته، حيث كان يؤلف عادة في غرفته الخاصة المتواضعة. كما تعجبت من أن السيد الوالد كان متوفيا فكيف رجع إلى الدنيا وأخذ بالتأليف!.

وبعد أيام من هذه الرؤيا دخلت إلى نفس الغرفة ورأيت أخي الأكبر سماحة السيد محمد رضا جالساً في نفس المكان وهو مشغول بالتأليف وعلى نفس الهيئة التي رأيت السيد الراحل فيها.

تذكرة الدخول

رأى أحد المؤمنين في عالم الرؤيا:

أن الإمام الشيرازي الراحل ﺛﻴﺮﺉ جالس على كرسي وبيده تذاكر، وكل من أراد أن يدخل حرم السيدة معصومة عليها السلام عليه أن يستلم التذكرة من السيد.

صرخة الحزن

قُبيل رحيل الإمام الشيرازي رحمه الله رأت إحدى المؤمنات في طهران في عالم الرؤيا: أن شخصا يصرخ بين السماء والأرض.

ما أصعب هذه الليلة

يقول أحد سدنة الروضة المعصومية المباركة:

عند ما دفنوا الإمام الشيرازي رحمه الله في الحرم، فكرت في نفسي أن هذه هي الليلة الأولى من دفن السيد وما أصعب هذه الليلة عليه!.

وفي نفس الليلة رأيت في المنام: السيد واقفا ووجهه مشرق كالشمس وهو يتلألأ نورا، فعرفت مكانة السيد عند الله عزوجل.

مع خدم الروضة المعصومية

يقول أحد أبناء الإمام الشيرازي الراحل رحمه الله :

دخلت الحرم المعصومي الشريف ليلة الأربعاء ١٤ ربيع الثاني ١٤٢٣هـ، وجئت على قبر السيد الوالد رحمه الله لأقرأ له الفاتحة، فرأيت أحد سدنة الروضة المعصومية جاء وقرأ الفاتحة ثم أخذ يقرأ الزيارة بجنب القبر الشريف، علما بأن هذا السادن لم يكن من الذين يؤذون زوار قبر السيد.

بعد ذلك جاء عندي وقال: قبل فترة رأيت في المنام شخصاً جليلا ذا هيبة قال لي: لماذا أنتم الخدم تؤذون السيد الشيرازي؟

لماذا تهينون زوار قبره؟

لماذا تمنعونهم من قراءة الفاتحة؟

هذا السيد مظلوم.

يقول: فقلت له: سيدي وهل لكم صلة بالسيد الشيرازي؟

قال: إنني أزور قبر السيد في كل يوم، ثم أزور مولانا صاحب الزمان عليه السلام ثم أقرأ صيغة التوبة، فلا تظلموا هذا السيد، ثم أشار إلى الأرض وإذا بصخرة ارتفعت وكان منقوش عليها: مظلوم.

يقول السادن فالتزمت أنا يوميا بزيارة قبر السيد الشيرازي رحمه الله ثم قراءة زيارة الإمام الحجة عليه السلام وصيغة الاستغفار المذكورة في مفاتيح الجنان[1].

ثم نقل هذا السادن مكاشفة حصلت له فقال:

في أواخر الليلة العاشرة من ربيع الثاني عام ١٤٢٣هـ وهي ليلة استشهاد السيدة معصومة عليها السلام، أغلقنا أبواب الحرم الشريف، ولم يبق في الروضة أحد

(١) مفاتيح الجنان: كتاب الباقيات الصالحات، صيغة الاستغفار.

من الرجال ولا النساء، وإذا بي أرى شخصا نورانيا واقفاً على قبر السيد الشيرازي رحمه الله، فتعجبت كثيراً وتقدمت نحوه ولكني لم أتمكن من رؤية وجهه لكثرة نوره، فخفت كثيرا وقلت: كيف دخل الروضة مع أن الأبواب مقفلة، فأردت أن أتقدم أكثر فلم أتمكن، ثم رأيت النور قد غاب عن نظري.

ثم قال: ولم تكن هذه رؤيا، بل حقيقة رأيتها بعيني ومكاشفة شاهدتها بنفسي.

في استضافة السيدة معصومة عليها السلام

ذكر أحد العلماء من أساتذة الحوزة العلمية في قم المقدسة: أنه رأى ليلة الثاني من شوال عام ١٤٢٢هـ في المنام:

الروضة المعصومية المقدسة وكأنها مهيأة لاستقبال ضيف كبير حيث الورود والأزهار والملائكة، فسأل عن الخبر، فقيل له: سيأتي يوم غد ضيف جليل للسيدة معصومة عليها السلام.

وفي الغد توفي السيد الشيرازي رضوان الله تعالى عليه.

لا ينفعكم إلا الإمام الحسين عليه السلام

رأى أحد المؤمنين الخليجيين في عالم الرؤيا الإمام الشيرازي الراحل رحمه الله فسأله: هل نحن الشيعة على الحق أم غيرنا؟

يقول: فتبسم السيد رحمه الله قائلاً: نعم نحن على الحق قطعاً.

ثم أضاف السيد رحمه الله: قل لأبنائي وأحبائي أنه لا يفيدكم في القبر إلا الإمام الحسين عليه السلام.

ثم كرر ذلك ثانية، وخطى خطوات ثم رجع وقال للمرة الثالثة: إنه لايفيدكم في القبر إلا الإمام الحسين عليه السلام.

في مدرسة الفيضية

يقول أحد المشايخ وهو من فضلاء الخطباء في مدينة قم المقدسة:

رأيت الإمام الشيرازي ﺗﺘﺆﺷﺘ في المنام وكأنه في الأربعين من عمره الشريف، وكانت لحيته المباركة سوداء وكان جميلاً جداً، فرأيته جالساً في المدرسة الفيضية وكأنها ديوانيته (البراني)، وكأن مدرسة دار الشفاء بيته الداخلي، فجئت لزيارة السيد..

يقول: وكان من المقرر للهيئات الحسينية التي تذهب لحرم السيدة معصومة عليها السلام أن تأتي بعد ذلك لزيارة الإمام الشيرازي رحمه الله فجاءت الهيئات أفواجاً أفواجا، وكان مع كل مجموعة منهم بعض المرضى فيأتون بهم إلى السيد الشيرازي رحمه الله ليدعو لهم بالشفاء.

وبعد ذلك رأيت المدرسة قد خلت من الناس، وكان السيد رحمه الله واقفا أمام مكتبة المدرسة، فتقدمت إليه حتى أودعه فأشار بكيس كان فيه شيء من العُناب وقال: هذا لكم.

وفي كربلاء المقدسة

رأى أحد المؤمنين أنه دخل الصحن الحسيني الشريف بكربلاء المقدسة لزيارة الإمام الحسين عليه السلام وكان واقفاً على الباب سيد جليل يُدخل الناس واحدا واحداً.. يقول: فأدخلني السيد ولكنني لم أر الضريح ولا القبة وإنما كان هناك سرداب وفيه قبر يرى داخله، وكان في القبر جثمان من الذهب، فلما أردت أن أقرأ الفاتحة جاءني السيد الذي كان بالباب وقال لي: إنه جثمان السيد الشيرازي رحمه الله.

ارتباط العلماء بالإمام عليه السلام

ينقل أحد السادة الفضلاء بأنه تشرف بزيارة العالم الجليل آية الله الشيخ مرتضى الحائري رحمه الله[١] وهو نجل آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري قدس سره[٢] مؤسس الحوزة العلمية بقم المقدسة.

---

(١) الشيخ مرتضى الحائري نجل المرحوم آية الله العظمى الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي مؤسس الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة. ولد رحمه الله في الرابع عشر من شهر ذي الحجة الحرام عام ١٣٣٤هـ في مدينة أراك.بدأ بدراسة العلوم الحوزوية بعدما انتقل مع والده في شهر رجب عام ١٣٤٠ هـ إلى مدينة قم المقدسة حيث أسس الحوزة العلمية فيها.

درس كتاب (المكاسب)لدى آية الله السيد محمد تقي الخوانساري، و(كفاية الأصول) لدى آية الله المحقق الداماد. ثم حضر درس الخارج (الفقه والأصول)لدى والده المعظم واستفاد من علمه كثيراً. وبعد رحيل والده في سنة ١٣٥٥هـ حضر درس الخارج (الفقه والأصول) لدى آية الله السيد محمد الحجة الكوهكمري -وكان قد صاهره على كريمته من قبل - وفي عام ١٣٦٤هـ وصل إلى قم المقدسة آية الله البروجردي قدس سره فأوجد فيها نقلة جديدة في العلوم الإسلامية لا سيما الفقه والرجال، فحضر لديه آية الله الشيخ مرتضى الحائري في درسه في الفقه والأصول واستفاد منه.

يعتبر الشيخ مرتضى الحائري أحد الأساتذة البارزين في الحوزة من الذين لمع اسمهم في تدريس السطوح، ففي حوالي سن الثلاثين من عمره بدأ بتدريس الخارج، واستفاد من علمه جماعة من الأفاضل فقد كان معروفاً بالدقة وعمق النظر.وخلال حياته المباركة فقد أثمرت أبحاثه ودروسه عن مجموعة من الآثار الثمينة طبع بعضها وبقي أكثرها مخطوطاً، ومنها:

١ : ابتغاء الفضيلة. ٢ : رسالة في الطهارة. ٣ : رسالة في صلاة المسافر. ٤ : رسالة في صلاة الجمعة. ٥ : رسالة الخلل الواقع في الصلاة. ٦ : رسالة في الخمس. ٧ : دورة في أصول الفقه.

عُرف بالزهد وقلة الرغبة في المال، وكان وقوراً ومتواضعاً، ومتنزهاً عن الهوى، وكان يلمس هذه الحقيقة من كان يأنس بقربه بصورة بينة محسوسة، وإلى جانب التزاماته بالتدريس والتأليف، وإرشاد الناس وهدايتهم، لم يكن ليغفل عن تفقد الأيتام والفقراء.

وكان هذا العالم الجليل الورع التقي كثيرا ما يأتي لزيارة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله، يقول أحد مرافقيه: جاء سماحة الشيخ مرتضى الحائري مرة لزيارة السيد صادق فلم يكن في البيت، عند ذلك قبّل الشيخ باب البيت ورجع!.

توفي الشيخ الحائري رحمه الله في ليلة الخميس الرابع والعشرين من شهر جمادى الثانية عام ١٤٠٦هـ بعد عمر مليء بالخير والبركات.

(٢) هو الشيخ عبد الكريم بن المولى محمد جعفر المهرجردي اليزدي الحائري القمي، فقيه جليل وعالم كبير

يقول: ودار الحديث حول الفقهاء والمراجع، وجاء ذكر السيد الشيرازي رحمه الله.. عند ذلك قال الشيخ مرتضى الحائري رحمه الله:

إن للسيد الشيرازي مقاماً عالياً وله مكانة عظيمة عند الله، وإنني أتصور بأنه مرتبط بمولانا بقية الله الأعظم عليه السلام، وذلك لأنني رأيت في المنام وقبل بضعة أيام الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ومولانا الإمام الحجة عليه السلام وسمعت بأنهما يتجهان إلى بيت السيد الشيرازي رحمه الله.

إنني طلبت من أمي الزهراء عليها السلام

تقول زوجة أحد السادة الخطباء في طهران: بأن امرأة من جيرانهم أتتها وشكت ما أصابها من مكروه، فقالت زوجة السيد: لا بأس أن تتوجهي إلى الله وتنذري شيئا للسيد الشيرازي رحمه الله فإنه مجرب.

قالت المرأة: ما هذه الكلمات، نعم إن السيد كان عالما كبيرا، وهذا لا يعني أنه نتعامل معه أكثر من حجمه، فكم من مرة توسلت بالأولياء إلى الله عزوجل ولم أحصل على حاجتي، فكيف بالسيد الشيرازي.

تقول: قلت لها: إن كثيرا من العلماء لشدة ورعهم وتقواهم وكثرة خدماتهم وتضحياتهم في سبيل الله قد أكرمهم الله باستجابة الدعاء عند قبورهم

وزعيم ديني شريف، ولد سنة ١٢٧٦هـ.جاور مدينة سامراء بعد إكماله السطوح فحضر فيها على أبرز علمائها، مثل السيد المجدد الشيرازي والسيد محمد الفشاركي الأصفهاني والميرزا محمد تقي الشيرازي وغيرهم.سافر إلى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة مستمراً على الدرس والتدريس والإفادة. وكان الميرزا محمد تقي الشيرازي يبجله ويشير إليه ويعترف بفضله ومكانته، حتى أنه أرجع بعض احتياطاته إليه، فلفت ذلك إليه الأنظار وأحله مكانة سامية في النفوس، وفي رجب سنة ١٣٤٠هـ هبط مدينة قم المشرفة بدعوة من رجال العلم فيها فأسس الحوزة العلمية فيها، بعدما أظهر عزمه الشديد على جعلها مركزاً علمياً له شأنه في خدمة الإسلام وإشادة دعائمه. توفي رحمه الله في شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٥هـ وجرى له تشييع عظيم ودفن في رواق حرم المعصومة فاطمة عليها السلام.

وجعل الأثر في التوسل بهم إلى الله، وذلك كالميرزا القمي ﰉ(١) وغيره.

(١) الميرزا أبو القاسم بن المولى محمد حسن بن نظر علي الجيلاني الشفتي الجابلقي القمي، المعروف بصاحب القوانين، والمشهور بالمحقق القمي، والفاضل القمي. وإنما عرف بالمحقق لكثرة تحقيقاته وكمال قدرته على التصرف بأدوات الاستنباط في الأصول والفروع.
ولد ﵀ حوالي عام ١١٥٢هـ، وقيل: عام ١١٥٠هـ، أو ١١٥١هـ، أو ١١٥٣هـ، في جابلق من أعمال دار السرور التابعة لبروجرد. درس علوم العربية على يد والده، ثم انتقل إلى بلدة خونسار فدرس الفقه والأصول على يد العلامة السيد حسين الخونساري، ولشدة اتصاله به فقد زوجه شقيقته، انتقل بعد ذلك إلى النجف الأشرف عام ١١٧٤هـ فدرس سنوات عديدة على يد الوحيد البهبهاني إلى أن أجازه في الرواية والاجتهاد. ثم عاد إلى إيران إلى موطن أبيه (در باغ) وهي قرية من قرى جابلق.
انتقل بعدها إلى أصفهان وأخذ يدرّس في مدرسة (كاسه كران) مدة من الزمان، ثم سافر إلى شيراز فبقي هناك ستين أو ثلاث سنوات، ثم رجع إلى أصفهان، وبعدها رجع إلى قرية بابو، فدرس عنده بعض الطلاب في الفقه والأصول. ثم طلب منه أهل قم الإقامة في بلدهم، فأجابهم إلى ذلك، وتوطن قم المقدسة ودرّس بها وألف كثيراً من كتبه بها، واشتهر أمره ولقب بالمحقق القمي، وقد تخرج على يده جماعة من أقطاب العلماء ورجال الدين. وكان وروده إلى قم أيام السلطان فتح علي شاه القاجار، فكان السلطان كثير العناية به، وكان يعظمه أشد تعظيم، ويجله أكبر إجلال، وكان يكثر زيارته والكلام معه. أطنب العلماء في مدحه والثناء عليه، ووصفوه بأنه أحد أركان الدين، والعلماء الربانيين، والأفاضل المحققين، وكبار المؤسسين، وخلف السلف الصالحين، وكان مؤيداً مسدداً، كيساً في دينه، فطناً في أمور آخرته، شديداً في ذات الله، مجانباً لهواه، مع ما كان عليه من الرئاسة، وخضوع ملك عصره وأعوانه له.
من تلامذته: ١: الشيخ الميرزا أبو طالب بن أبي المحسن الحسيني القمي. ٢: السيد أبو القاسم الخونساري. ٣: الشيخ أبو القاسم الكاشاني. ٤: الأقا أحمد الكرمانشاهي. ٥: الملا أحمد النراقي صاحب المستند.
وقد صنف ﵀ كتباً ورسائل كثيرة جداً، فقد قيل: إنه وجد بخطه ما يؤدي أنه كتب أكثر من ألف رسالة في مسائل مخصوصة من العلوم، كما كان صاحب قريحة شعرية، وروح أدبية فياضة، وله ديوان شعر بالفارسية والعربية، فيه ما يقرب من خمسة آلاف بيت. فمن مصنفاته:
١: القوانين المحكمة. ٢: غنائم الأيام. ٣: مناهج الأحكام. ٤: شرح التهذيب للعلامة في الأصول. ٥: معين الخواص.
توفي ﵀ عام ١٢٣١ هجرية، وقيل: عام ١٢٣٣ هجرية. فكان يوم وفاته على قم كيوم عاشوراء، من الحزن والسواد والعزاء. دفن في مقبرة شيخان ـ أي: الشيخ ابن بابويه، والشيخ الميرزا القمي ـ مقابل مقبرة زكريا بن آدم في قم المقدسة، وقبره يزوره الخاص والعام ويتبركون به، وخصوصاً أرباب

وهكذا الأمر بالنسبة إلى السيد الشيرازي رحمه الله، مضافا إلى أن ذلك قد جرب من قبل العديد من المؤمنين.

ولكنها لم تقبل مني، وذهبت إلى بيتها.

وفي يوم الغد جاءتني وهي حزينة تعتذر عما قالته يوم الأمس، فسألتها عن السبب في تغيير رأيها؟

فقالت: رأيت البارحة في المنام السيد الشيرازي رحمه الله وكأنه يعاتبني ويقول: لم تستغربين ذلك، فإنني طلبت من أمي الزهراء عليها السلام أن تشفع إلى الله في قضاء حاجتك، فقومي فإن حاجتك مقضية إن شاء الله تعالى. تقول: وفعلاً قضيت حاجتي.

إنه نائب الإمام عليه السلام

ينقل فضيلة السيد محمد جدا في كتابه[1] بعض المنامات حول السيد الشيرازي قدس سره نذكر بعضها:

رأى أحد المؤمنين في عالم الرؤيا قبل وفاة الإمام الشيرازي رحمه الله بعدة أشهر: أن في شارع (جهارمردان) القريب على بيت سماحته مواكب كبيرة للعزاء كيوم عاشوراء وفي مقابل فرع (عشقعلي) راية كبيرة والسيد الشيرازي رحمه الله يخطب في الناس واقفاً وهو يرتدي ثياباً بيضاً نقية.

وكان أكثر الناس يستمعون لخطابه ويذعنون له، وأما البعض فكان متردداً في قبوله، وإذا بهاتف يقول: إنه نائب الإمام عليه السلام فاستمعوا له وأذعنوا.

الحوائج، ومعروف أن الدعاء عند قبره والتوسل به إلى الله عزوجل من أجل الظفر بالحوائج وأداء الديون وغيرها مستجاب ومجرب وذائع.

(١) الكتاب باللغة الفارسية وعنوانه (آنجه آموختم) ٢٥٥ صفحة حجم ٢٠ × ١٤ ط قم المقدسة عام ١٤٢٤ هـ الناشر: ظفر.

في مكتب السيد رحمه الله

وينقل السيد محمد جدا في كتابه أيضاً:

رأى أحد المشايخ في عالم المنام قبل وفاة السيد الشيرازي رحمه الله أنه دخل إلى مكتب السيد بقم المقدسة، وإذا به يرى أحد كبار الفقهاء المراجع يعمل كاتباً في المكتب!

فيسأل عنه لماذا أنتم تعملون هنا؟

فيقول: أنا مسؤول في مكتب نائب الإمام عليه السلام.

فينظر الشيخ إلى داخل البيت فيرى سماحة السيد الشيرازي رحمه الله جالس في جانب، وفي الجانب الآخر من البيت (كالبراني) يرى سماحة المرجع السيد صادق الشيرازي دام ظله جالس.

مكاشفة لطيفة

وينقل السيد محمد جدا في كتابه أيضا:

بعد رحيل سماحة السيد الشيرازي رحمه الله بعدة أيام كنت في بيت أحد الأقرباء في طهران وقد كنت مرهقاً جداً فأردت أن أنام قليلا، فذهبت إلى غرفة واستلقيت وكنت يقظا بعد، فشاهدت وأنا في كامل وعيي، جمهورا كبيرا من الناس وهم مهيؤون لتشييع جنازة السيد الشيرازي رحمه الله وكنت أعلم بأن السيد قد توفي، فرأيت السيد ممددا في التابوت.. وكان في زاوية المجلس سيد جليل عليه سيماء الأنبياء عليهم السلام وإذا بهاتف يخاطبني: تقدّم وزر إمام زمانك، فعلمت بأن هذا السيد الجليل الجالس في زاوية المجلس هو مولانا بقية الله الأعظم عليه السلام فتقدمت نحوه فرأيت التبسم في وجهه المبارك ثم بدت آثار الحزن عليه.

عند ذلك رأيت السيد الشيرازي قام من تابوته فتقدمت نحوه فرحا واحتضنته وقلت: سيدي هل ترجع إلينا لنفرح بوجودك، فقال السيد: لا عليّ أن أذهب، فإني متعب جداً، أنا متعب جداً.

فقلت: سيدي أدع لي حتى يمن الله علي بلطفه...

ثم قال السيد: اجعلوني في التابوت وتهيؤوا للتشييع.

وإذا بي أرى نفسي في الغرفة ذاتها ولم يكن أحد هناك.

ارتحل عالم كبير عنكم

وينقل السيد محمد جدا في كتابه أيضاً:

رأى أحد المؤمنين في عالم الرؤيا أن سماحة الإمام الشيرازي رحمه الله على منبر يخطب للكثير من الناس، وإذا بهاتف ينادي: يا أهل قم ارتحل عنكم عالم كبير جليل، وقد استضافته السيدة معصومة صلوات الله عليها، فتوسلوا إلى الله بروحه العالية، فإن له مقام الشفاعة في يوم القيامة.

كنت مسجونا وقد فُرّج عني

نقلت امرأة مؤمنة لإحدى قريبات الإمام الشيرازي الراحل رحمه الله، أنها رأت السيد الشيرازي في المنام وهو يقول:

لا تبكوا عليّ، فإنني كنت في الدنيا مسجوناً وكانت يداي مكبلتين، ولكن الآن قد فُرّج عني، قالها ثلاثاً.

ختاماً

وفي الختام نذكر الأخوة الكرام، بأننا جمعنا في خاتمة هذا الكتاب بعض ما تيسر لنا معرفته من الرؤى التي شوهدت من قبل المؤمنين والمؤمنات في حق الإمام الشيرازي الراحل قدس سره..

ويمكنكم تزويدنا بإرسال ما يوثق بصحته من الرؤى حول الإمام الشيرازي رحمه الله مع ذكر الاسم والتفاصيل ليتمّ درجها في مستدركات خاتمة الكتاب في الطبعات اللاحقة بإذن الله تعالى.

للمراسلة:
العراق / كربلاء المقدسة / ص ب ١٠٩٤ مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر
البريد الإلكتروني: a١٤١٤@gawab.com

فهرس كتاب الرؤيا في الإسلام

١٥٨ - ١٦٠

٭٭٭

فهرس كتاب المنامات

٢٥٩ - ٢٦٣

✿✿✿

يشتمل هذا السفر القيم على:

١. كتاب (الرؤيا في الإسلام) ص ١ – ١٦٠

٢. وكتاب (المنامات) ص١٦١ – ٢٦٤

الرؤيا في الإسلام